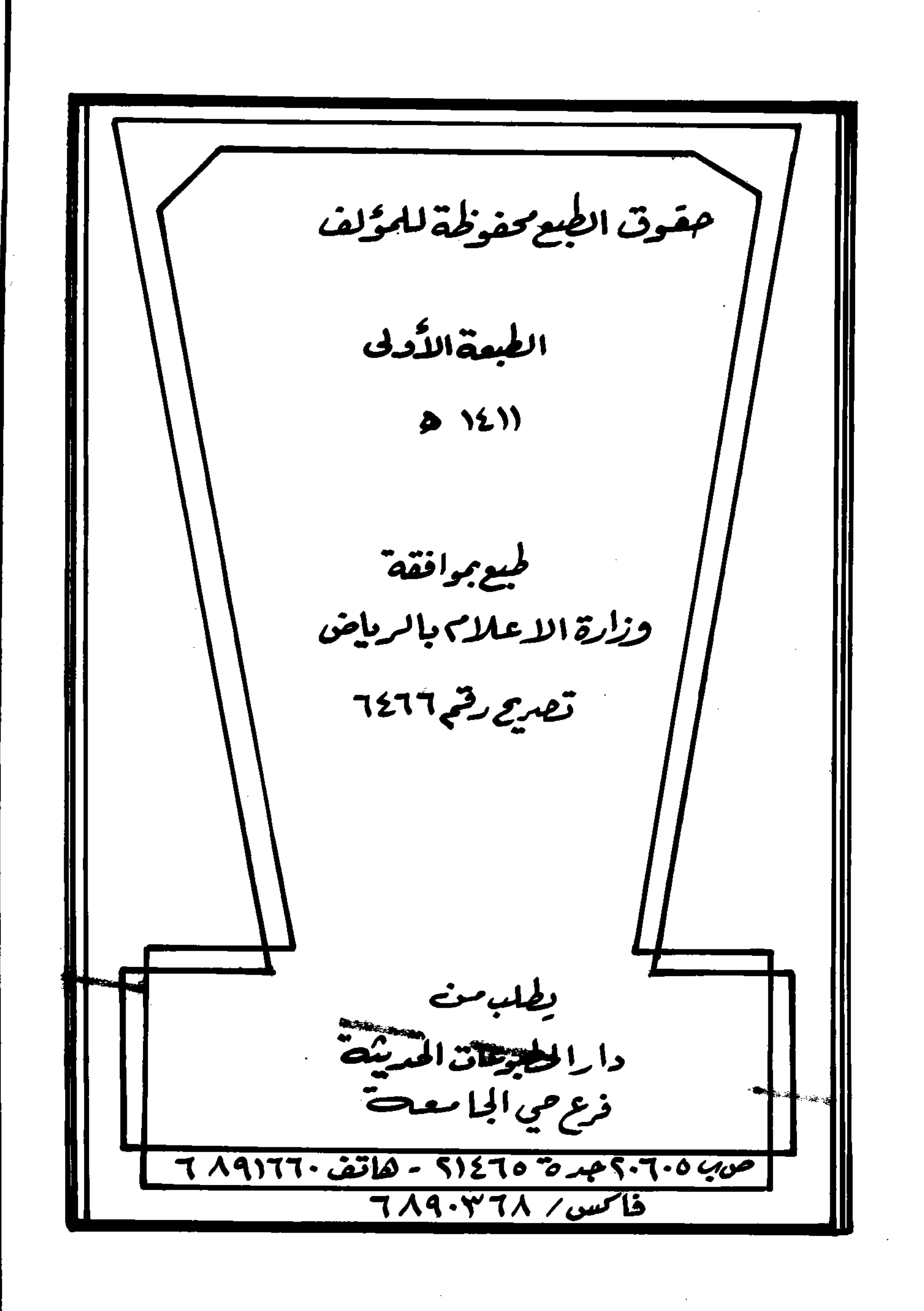
كشف النقاب
عن
نبذة حجاب

تأليف

أحمد بن عبد الله الحازمي

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



الطبعة الأولى
١٤١١ هـ
طبع بموافقة
وزارة الاعلام بالرياض
تصريح رقم ٦٤٦٦
يطلب من
دار المطبوعات الحديثة
فرع حي الجامعة
ص.ب ٢٠٦٠٥ جدة ٢١٤٦٥ - هاتف ٦٨٩١٦٦٠
فاكس / ٦٨٩٠٣٦٨



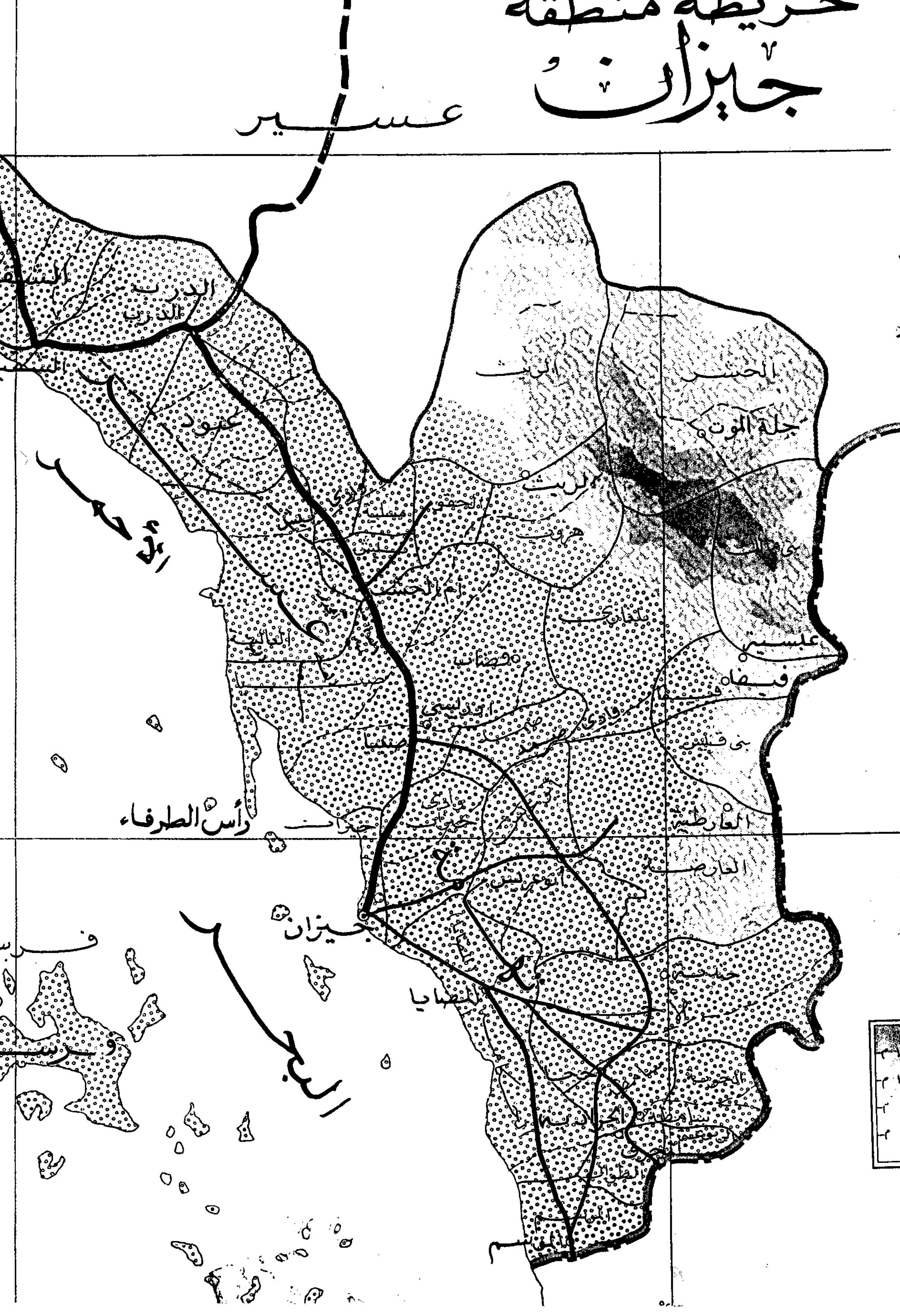

حضرة صاحب الجلالة الملك
سعود بن عبد العزيز آل سعود




حضرة صاحب الجلالة الملك
خالد بن عبد العزيز آل سعود




حضرة صاحب السمو الملكي الأمير
عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني



خريطة منطقة
جيزان
عسير
الدرب
البحر الأحمر
رأس الطرفاء
جيزان
صبيا
أبو عريش
العارضة
الريث

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

الإهداء

إلى أحد رواد الفكر والأدب في بلادنا الغالية ! ! !

إلى من خدم وطنه وعرف بتراث منطقته ! ! !

إلى المؤرخ الكبير الأستاذ / محمد أحمد عيسى العقيلي

أهدي بحثي هذا عرفاناً بالجميل

الباحث

أحمد بن عبد الله الحازمي



تقريـــظ

الحمد لله رب العالمين . . وبعد . .

فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى «كشف النقاب» للشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله الحازمي . .

فلقد وفق إلى العثور على مخطوطات أثرية قيمة بالنسبة لتاريخ هذا الجزء الغالي وعمل على جمعها باسلوب شيّق لايملّ منه القارىء ، وقد حوى الأدب والتاريخ والأنساب . وبذل جهوداً كبيرة في تتبع الأسر العلمية بالمخلاف السليماني بما لم يسبقه أحد ، واستطاع ربط الحاضر المشرق بالماضي المجيد من علماء كل أسرة . . فالماضي امتداد للحاضر ، والكتاب مكسب للمنطقة وتراثها . . فشكراً للمؤلف على مساهماته القيمة بإحياء تراثنا المطمور ، وإلقاء الأضواء على أسرنا العلمية . .

والله الموفـــق والهادي إلى الصـــواب . .

قاضي محكمـــة بلغـــازي
أحمـــد محمـــد الشعفـــي



تقديـــم :

الحمـد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمين وعلى صحبه أجمعين . . وبعـد :

طلب مني فضيلة الشيخ / أحمد بن عبد الله الحازمي ، وهو من هو في علمه وأدبه وفضله ، ومن روّاد التعليم الأوائل وممن تخرج على يديه عدد كبير من هذا الجيل في وادي ضمد وممن ينطبق عليه بيتا شوقي حين قال :

قــم للمعلــم وفـــه التبجيـلا   كاد المعلم أن يكون رسولا

أرأيت أشرف أو أجل من الذي   يبني وينشئ أنفساً وعقولا

ولـولا أنـه سبق في الفضل بالثناء عليّ ، والتنويـه بشأني لأوفيته أكثر من هذا ، فإنه أهل لجميل القول وكريم الإشادة ، وأوجزت هنا حتى لايقال «شد ماتقارضتما الثناء» .

لقد طلب مني الشيخ أحمد بن عبد الله الحازمي أن أقدم لرسالته الموسومة (كشف النقاب عن نبذة حجاب) . المتضمنة بعض الملاحظات على رسالة الإستاذ / حجاب الحازمي المسماة «نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير» .

والملاحظات في مفهومها ومدلولها هي مالاحظه الملاحظ على ماورد في نص . فهي مما يثرى الأدب وتشحذ الهمم وتذكي الأفهام والمدارك .

ورسالة الشيخ أحمد بن عبد الله الحازمي من النمط المتسم بالواقعية والمتقيد بالأدب ، وروح المناقشة المهذبة ، وهي موجهة من والد لولده ، ومن أب لابنه ومن مرب لتلميذه ، وتعتبر في نظري تكملةً لرسالة الأستاذ «حجاب» وتوضيحاً وتصحيحاً لما ورد في نبذته .

هذا ماعنّ لي تلبية واستجابة لندائه . . والرسالتان غنيتان عن التقديم والاطراء . فهما كسب لأدب المنطقة وتاريخها . .

أكثر الله من أمثالهما . .

محمد بن أحمد عيسى العقيلي

المقدمــــة :

الحمد الله القائل {فاعلم أنّه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك}[1] والقائل {وإن تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله}[2] ، والصلاة والسلام على خير خلق الله القائل {إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى}[3] ، وعلى آله وصحبه .

أشكر الله عز وجل إذ هدانا للإيمان وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، واسبغ علينا نعمة الاسلام والأمن والاطمئنان ، إذ قيض الله لهذه االبلاد رجالاً أقوياء . . رجالاً رحماء . . رجالاً أوفياء . .

أقوياء على أعدائهم ، رحماء فيما بينهم ، أوفياء لأوطانهم . . ألا وهم الأسرة السعودية الملكية المباركة ، ، وعلى رأسهم مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل السعود طيب الله ثراه .

فهي دولة شادها بانيها ، وتابعه على خطاه أبناؤه من بعده ، فاستطال البناء . . وظهر عالياً كريماً يسعد به كل من رآه . .

ونحن اليوم في عصر النهضة والتقدم الحضاري التي شملت أقطار المملكة من جنوبها إلى شمالها ، ومن شرقها إلى غربها ،

---

(١) سورة محمد ، الآية (١٩)

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٨٤ .

(٣) متفق عليه .

وتقدمت تقدماً يثلج الصدر ويقرّ العين ، علمياً وأدبياً ، وصحياً ،واقتصادياً ، ، حتى صارت مضرب المثل في ميدان التقدم والحضارة ، ومن أقطارها وأجزائها منطقة جازان التي ظفرت بالقسط الوفير والنصيب الأوفر منذ عهد مؤسس هذه الدولة وقائد هذه المسيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن يرحمه الله . ولا زالت المسيرة سائرة في أبنائه العظام من عهد سعود وفيصل وخالد إلى أن سطع نور النهضة وتبلج ضياء التقدم في عهد خادم الحرمين الشريفين الفهد العظيم :

له همم لامنتهى لكبارها　　　وهمته الصغرى أجل من الدهر

فأصبح العمران منتشراً والتقدم ملموساً ، ويكفي أن من أبنائها في هذا العهد الميمون روّاد الفضاء ، والأطباء والأساتذة والإداريين ، والأخصائيين والقضاة الشرعيين والمؤرخين والشعراء والأدباء ، ولا أستطيع إيفاء هذا الموضوع حقه ، فأكتفي بالتلميح عن التصريح وبالإشارة عن طول العبارة ، وبعد :

فلقد اطلعت على النبذة التاريخية عن التعليم في تهامة وعسير للأديب / حجاب بن يحيى الحازمي ، فسرّني جداً ماقام به الابن الباحث ، حيث القئ الضوء على التعليم في تهامة وعسير ، هذا الجزء الذي أغفله معظم من كتب عن التعليم في شبه الجزيرة العربية . ولا شك أن الاستاذ حجاب الحازمي قد بذل جهداً يشكر عليه وندعوه إلى بذل مزيد من الجهد للتنقيب عن تراث هذه المنطقة العلمي ، والذي كاد يذهب ويزول لولا ماقام به المؤرخ الكبير الأستاذ محمد أحمد العقيلي من جهد كبير يشكر عليه ،

في إخراج تراث هذه المنطقة الغالية إلى حيز الوجود حفظه الله وعافاه .

وإنني أدعو أبنائي شباب هذه المنطقة أدباء ومثقفين للتنقيب عن تراث هذه المنطقة (جازان) والمعروفة قديماً باسم (المخلاف السليماني)[1] . إذ هو تراث عظيم جدير بالاهتمام والدراسة فكن

(١) المخلاف السليماني : هو الاسم التاريخي لمنطقة جازان قديماً ، وقد تردد كثيراً في أشعار الشعراء ، قال ابن هتيمل الضمدي :

إن ضاق بي وطني «المخلاف» أو جهلت   أهلوه حقي ففي الآفاق متسع

وقال : أعزى به الأعداء في المخلاف من   أعزى وأرجف منهم من أرجفا

وقال الشاعر منصور بن سحبان الضمدي (القرن السابع الهجري) :

ولا يغـــررك بعـــدك فالليـــالـي   بما ترجو وما تخشى حبالا

فبعد هجاك «مخلاف بن طرف»   فلســت لمكة ترجو وصالا

وقال الشاعر العقيلي :

إليك أبا عبد الإله سبيكة   تحيل ضباب الدجن من نورها صحوا

لها خلجات الروح في كل خافق   ونشوة أقداح الرحيق لمن يروى

يرددها المخلاف أنشودة سمت   يغني بها مابين فاس إلى نزوي

(محاضرات من الجامعات والمؤتمرات للعقيلي ص ٧٨ ـ ٧٩)

* والمخلاف السليماني جزء من تهامة ، وتهامة جزء كبير من الجزيرة العربية ، يمتد بمحاذاة ساحل البحر الأحمر من اليمن جنوباً إلى خليج العقبة شمالاً ، وينقسم الآن إلى تهامة اليمن في الجمهورية العربية اليمنية . وتهامة عسير والمخلاف السليماني ـ منطقة جازان ـ بالمنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية ، وتهامة الحجاز التابعة للمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، وتطلق تهامة على مكة المكرمة بصفة خاصة من إطلاق العام على الخاص .

«أبو الحسن علي بن محمد التهامي حكايته وشعره» للدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع «بتصرف» ص ١٦ ـ ١٧ .

رجلاً رجلـه في الثـرى　　　وهامة همّتـه في الثـريّـا

وبعد اطلاعي على النبذة التاريخية وتتبعي لصفحاتها ، وجدت فيها بعض الملاحظات التي لم يتنبه إليها الباحث ، فقد ذكر أسماء بعض العلماء ناقصة ، مما أوقع القارىء في لبس وحيرة ، ولولا وجود تاريخ الولادة والوفاة للتبس علينا معرفة الشخص ، من أي أسرة هو ؟ كذلك ماوقع في نبذته من خلط في الأنساب والأسماء والتواريخ . وكذلك لم يرجع كل عالم إلى بيته المشهور فالقبيلة مثلاً ـ الحوازمة ـ تفرعت منها بطون كثيرة وفخوذ[1] واسعة كما قال عاكش في الديباج الخسرواني ، والقبي في الجواهر اللطاف ، فكان على الباحث أن يشير إلى ذلك ، فمثلاً العلاّمة / الحسين ابن محمد الحازمي المذكور في نبذته في الصفحة رقم (٦٥) . كان عليه أن يرجعه إلى بيته المشهور «آل مطهر» ابن دائل الحازمي ، وكذلك العلاّمة / أحمد بن محمد ابن مطهر الحازمي ، فهو من أسرة آل مطهر بن دائل الحازمي ، كذلك ذكر أن الفتاة في تهامة سبقت أختها في معظم أجزاء الجزيرة العربية وذكر من زاولن التعليم ، ولكنه اقتصر على ذكر اسم الفتاة فقط ، فلم يعرّف القارىء من هذه الفتاة ؟ وإلى أي الأسر تنتسب ؟ فلو ذكر اسماءهن كاملة لكان الأفضل ليعرف القارىء من أي الأسر هنّ ؟

---

(١) الفخـذ : هو ما انقسم فيه أنساب البطن ، كبني هاشم وبني أمية ، والبطن يجمع الأفخاذ . (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للشيخ أبي الفوز محمد أمين البغدادي ص ٧) .

وعند كلامه عن التعليم في النصف الثاني من القرن الرابع عشر ، ذكر بعضاً من العلماء ، وترك آخرين ، وكان عليه أن يدقق ويستقصي من يصح أن يطلق عليه طالب علم ، حتى لايفسر ذلك بأنه تعمّد منه أو تعصّب ، وحاشا على طالب علم وأديب أن يصدر منه ذلك ، وقد نهجت في بحثي هذا لإيضاح ماوقع من أخطاء في نبذته ومكملاً لها ولفك رموزها وغموضها بأسلوب الربط بين العلماء المعاصرين من كل أسرة بالعلماء السابقين منها لتعم الفائدة ، وأضفت بعض الأسر العلمية السابقين واللاحقين التي لم يدكرها في نبذته ، ونحمل لأديبنا على مالاحظناه منه المحمل الطيب .

وإذا كان الباحث أمل أن تحظى نبذته عن التعليم في تهامة وعسير بقبول المتعطشين لأمثال هذه البحوث ، فهي فعلاً حظيت بذلك ، فأنت فاتحة خير إن شاء الله لهذه المنطقة .

وأسمح لي أيها الابن الكرايم إن أبديت بعضاً من الملاحظات التي لاحظتها عند اطلاعي على نبذتكم .

والحقيقة أنني لست ناقداً إذ أنا لست من فرسان هذا الميدان ، ولكني وجدت نفسي داخل الميدان ملثماً بيدي سيف راجلا من غير فرس ، فكيف لي بمقارعة من هو على فرسه يقارع ، لكني توكلت على الله آملاً من أخلاقه الأدبية وأمانته العلمية أن يتقبلها بصدر رحب إذا صدقت المزاعم القائلة[1] إن

---

(١) ليسمح لي الأستاذ الكاتب / علي العمير إذا أخذت منه هذه العبارة ـ حصاد الكتب ـ الطبعة الأولى ـ ص ٧ .

الأدباء من بين سائر الناس هم الأكثر رحابة صدور وتقبلاً للنقد ، بل والاستفادة منه أيضاً إن شاء الله ، فإن كنت وفقت للصواب فهذا ما أرجوه ، وإن لم يلق القبول والاستحسان فما أنا أول سار غرة قمر .

ولقد سرت في بحثي هذا حسب ترتيب صفحات (النبذة التاريخية غالباً)(١) راجياً من الله تعالى أن يجوز بحثي هذا المتواضع رضاك أخي القارىء الكريم .

وأرجوك إذا رأيت ملاحظة أو لك نقد أن توجهني إليه وتدلّني عليه حتى أستفيد منك ، فأنت مرآتي وما أكثر العيوب بالنسبة لمثلي وأمثالي :

وإن تجد عيباً فسد الخللا   بل كلها عيب فسد الخـللا

على أنني لا أنسى أن أتقدم بالشكر لابني مدير متوسطة وثانوية الشقيري الأستاذ محمد يحيى عبد الله الحازمي الذي ساعدني في إخراج هذا البحث ، وشكري أيضاً للشيخ موسى أحمد على أبو الخير مدير أوقاف منطقة جازان ، والشيخ أحمد محمد شعفي المعافي قاضي محكمة بلغازي ، والأستاذ بشير محمد علي معافي ، والاستاذ أحمد علي حمّد عريشي ، مدير مدرسة جريبة بالشقيري ، ومحمد محمد عرار القاسمي ، والابن يحيى بن علي عبد الله الحازمي على ما أمدّوني به من المراجع

---

(١) المراد بنبذة حجاب ، هي النبذة التاريخية عن التعليم في تهامة وعسير في طبعتها الأولى ، عام ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

المخطوط منها والمطبوع ، ، وشكري أيضاً للشيخ علي بن محمد بن عبد الرحمن الضمدي على ما أمدني به من معلومات شفوية أثناء المقابلة معه ، ،

وأدعوا الله العلي القدير أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم أنه نعم المولى ونعم النصير . .

الباحث

أحمد بن عبد الله بن محمد بن

حسن بن علي الحازمي



الملاحظـة الأولـى

حـول الاشادة بجهود كل مـن الأديبين الشيخ مـحمد أحمد العقيلي والدكتور عبد الله أبو داهش . فيـما لهما مـن جهود نحو إخـراج تراث المنطقة

أشاد الأستاذ حجاب بالدكتور عبد الله محمد أبو داهش في نبذته ص ١٠ ـ بأنه أول من أنصف هذا الجزء من بلادنا من الباحثين المعاصرين ، فتحدث عن ماضيه المشرق . . ولكنه نسي أو تناسى المؤرخ الكبير والأديب الشاعر / محمد ابن أحمد عيسى العقيلي ، وفي الحقيقة أن الأستاذ / عبد الله أبو داهش يستحق الثناء والإشادة أكثر مما قاله حجاب فهو من الشباب المتحمسين ، والمهتمين بتراث هذه المنطقة ولا أحد ينكر ذلك ، فهو بدر يتلألأ في سماء المنطقة الجنوبية ، بارك الله فيه وأكثر من أمثاله .

ولكن الحق أحق أن يقال ، فالأستاذ العقيلي له قصب السبق في إخراج تراث هذه المنطقة إلى حيز الوجود والتعريف به .

أجل فإن كل مثقف في هذه المنطقة مقر للأستاذ العقيلي ومعترف بحقه ، ولا يجهل ماقام به من جهد مشكور ، فلست أدري كيف تغافل عنه الأستاذ حجاب ، وهو يعلم ويعرف كل المعرفة حق مؤرخنا الكبير العقيلي .

فالعقيلي يعتبر من رواد العلم والأدب في المملكة العربية السعودية ، حاز على الميدالية الذهبية بالريادة من جامعة الملك عبد العزيز في مؤتمر الأدباء السعوديين .

ومن كلمات التقريظ التي حظي بها مؤرخ هذه المنطقة ـ العقيلي :

أولاً : بقلم معالي الأستاذ حسين عرب ، مانصه :

«ولو أن كل من حمل قلماً وحاول أن يخدم إقليمه أو مسقط رأسه كالأستاذ العقيلي لاستطعنا أن نجد في فترة يسيرة تاريخاً متكامل الحلقات لسائر هذا الوطن ، فهو يحمل على عاتقه أمانة المؤرخ ، ودقة العالم ، وعمق الباحث ، ونزاهة القلم» .

ثانياً : بقلم علامة الجزيرة سعادة الأستاذ حمد الجاسر ، مانصه : «ما قرأت بحثاً أو كتاباً لأخي الأستاذ العقيلي ، إلاّ وذكرت علامة العرب الهمذاني صاحب المؤلفات في كل جانب من جوانب المعرفة ، وأعجب بما يتصف به الهمذاني من صبر وجلد ودأب في مواصلة الدراسة والتأليف في موضوعات يندر من تصدى لها من أهل زمنه ، فأجد العقيلي سائراً على نهج ذلك العالم يؤلف مختلف التأليف عن النبات والتصوف واللهجات ، وغيرها بالإضافة إلى مؤلفاته في التاريخ والجغرافيا والأدب والشعر»[1] .

---

(١) محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية ـ الغلاف الخارجي ـ لمؤلفها : محمد أحمد عيسى العقيلي .

الملاحظة الثانية

حول دور المرأة في التعليم في مدن وقرى المخلاف السليماني

عند كلامه عن أهم المدن والأسر العلمية في تهامة ـ المخلاف السليماني ـ وفي الصفحة رقم ـ ٢٠ ـ قال :

«ولكني أود أن أبادر بالإشارة إلى أن الفتاة في تهامة قد سبقت اختها في معظم أنحاء الجزيرة العربية ، فقد نالت منذ القدم نصيباً من التعليم الأولي ، ووجدت كتاتيب بعضها خاص بالفتيات ، ففي ضمد كانت المعلمة «زبنه» وبعدها المعلمة «فاطمة المفلحة» ، وكان في فترة سابقة لها المعلمة «خالدية» ، وهي من بيت آل الحسن بن خالد الحازمي .

أما الأخيرة «خالدية» فلقد عرفت أنها من بيت آل الحسن ابن خالد الحازمي[1] ، أما ماقبلها ـ كتابة وليس زمناً ـ وهما (زبنة)

---

(١) الحسن بن خالد بن عز الدين الحازمي ـ ولد بوطنه مدينة ضمد عام ١١٨٨هـ ، نشأ على الطاعة وحب العلم إذ عرف بذلك ، تلقى تعليمه الأول في كتاتيب قريته ثم التحق بحلقة الشيخ أحمد بن عبد الله الضمدي ، ومنها تخرج من جميع الفنون ، إذ قرأ فيها الفقه والأصول والنحو والصرف ، وقد ذكر عاكش أن لاشيخ للحازمي غير أحمد بن عبد الله الضمدي ، حيث قال (ولا شيخ له غيره الأشياخ قليلون أو بالاجازات ، ومن الواضح أن الحازمي قد اعتمد في تحصيله بعد تخرجه في حلقة شيخه الضمدي على قراءته الخاصة ، إذ تبحر

(وفاطمة المفلحة) ، فلقد توقفت كثيراً أسائل نفسي من هما ياترى؟ مع أنني من أهالي مدينة ضمد وأكبر سناً من الباحث ،

في علم النحو والصرف ، والمعاني والأصول ثم أقبل على علوم القرآن فأتقنها رواية ودراية ، وتعمق في معرفة أحكام القرآن ، وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله واطلع على كثير من أقوال المفسرين ، كانت له حلقة علمية تعد مدرسة علمية شاملة يؤمها الدارسون وطلبة العلم من أنحاء المخلاف السليماني ، وكانت لديه مكتبة تعد من أشهر المكتبات الخاصة في تهامة خلال الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، وله مؤلفاته من أهمها :

- رسالة قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب .
- شرح على منظومة عمدة الأحكام لعبد الله بن محمد الأمير .
- شرح منظومة الشيخ محمد بن سعيد سفر ، في ذم التعصب والابتداع ، وسمي هذا الشرح نثر الدرر ، ووصف بالشجاعة وحسن التدبير ، وكان من أصحاب الرأي والمشورة ، فلقد احتل مكانة سياسية مرموقة في تهامة حيث نشأ محباً للسياسة ميّالاً لمعال الأمور ، حيث احتل منزلة كبيرة عند الشريف حمود أبو مسمار ، ونال خطوة رفيعة لديه ، فقد قيل أنه (اختصة لمؤازرته ، وكان لايصدر ولا يورد في أغلب الأمور إلا به» ويبدو أن هذه الثقة التي أولاها الشريف حمود للحازمي قد بدأت منذ سنة ١٢١٧هـ ـ ١٨٠٢م ، حين عاد الحازمي من مهمته السياسية الموفد من أجلها إلى اليمن .

* من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي ـ دراسة تحليلية لشخصيته وتوثيقه لبعض رسائله . تحقيق الدكتور عبد الله محمد حسين أبو داهش ، ص ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ .

ولقد أجهدت نفسي كثيراً لمعرفتهما فلم أستطع ذلك حتى التقيت[1] بالأخ الشيخ علي بن محمد القاضي ، فأفادني جزاه الله خيراً ، حيث أخبرني بأن زبنه هي زبنه بنت محمد أحمد أبو دفاش من القضاة آل بن عمر الضمدي أخت الشاعر الشعبي حسن أبو دفاش الضمدي المتوفى سنة ١٣٥٥هـ الذي أنشأ ملحمة رائعة في وصف حركة العصيان عام ١٣٥١هـ والتي سجلها الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي في كتابه الأدب الشعبي في الجنوب [2] . كذلك «فاطمة المفلحة» هي فاطمة بنت محمد أحمد بن حسين المهدي لقباً مغاوى من قبيلة الأشراف[3] المهادية الذين ينتسبون إلى السيد المهدي بن قاسم بن بركة بن

(١) مقابلة مع الشيخ علي بن محمد القاضي الضمدي في ضمد ، تاريخ ١٥ / ٦ / ١٤٠٩هـ .

(٢) انظر : الأدب الشعبي في الجنوب لمحمد أحمد العقيلي ، ص ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٣) يطلق الشريف في اللغة على الرجل الماجد أو من كان كريم الآباء ، ثم اطلق لقب الشريف على من كان من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاملاً العلويين والجعفريين والعقيليين والعباسيين ، ومن الناس من قصره على ذرية الحسن والحسين على أن التخصيص بآل البيت وبخاصة نسل علي لم يشتهر إلا في القرن الرابع الهجري ، ويغلب أنه كان في آخره . ولعل الضعف الشديد الذي انتاب الدولة العباسية وظهور الدولة الفاطمية وقوتها هو الذي جرأ على إطلاق لقب الشريف على من كانون ينتمون إلى نسل علي من السيدة فاطمة بنت رسول الله ، وإنا نجد هذا اللقب ألحق بالمرتضى الشريف المرتضي علي بن الحسين (٣٥٥ـ ٤٣٦هـ) ، واطلق على الرضي : الشريف الرضي محمد بن الحسين (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ) ، أما قبل ذلك فقد كان يطلق على نسل الإمام علي لفظ العلويين وعلى نسل أبيه لفظ الطالبيين ، فالشريف في الصدر الأول لم يقصدبه إلا معنى السيد والماجد ، وقصة جبلة بن الأيهم وهو غساني

قاسم بن محمد بن حمزة بن عبدالله بن عبدالله بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] .

والمذكورة امرأة صالحة ، ومرشدة وموجهة للنساء في المناسبات ، وإن هؤلاء المعلمات قد سبقتهن المعلمة الزكرية فاطمة بنت علي زكري ، والتي كانت تعلم الفتيات في دارها ، وهي امرأة صالحة رحمها الله ، فكان على الأستاذ حجاب أن يذكرها فهو من ضمد ، وإذا كان لم يسمع عنها كان عليه أن يسأل .

وأيضاً في مدينة الشقيري برزت فتيات معلمات لهن صيت شائع ، كن يقمن حلقات علمية في دورهن ، وهن من أسرة آل النعمان وآخرهن المعلمة[2] مريم بنت محمد أحمد النعمان التي تخرّج على يديها عدد كبير من طالبات العلم ، وهي اخت الفقيه عبد الله بن محمد بن عبد الله النعمان ، والتي تزوجها الفقيه العلامة أحمد بن محمد النعمان بالشقيري ، ولازالا حيين بارك الله فيهما .

وتنصره في أيام عمر معروفة و وقد ندم فقال :

تنصرت الأشراف من عاد لطمه ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

وينقل لنا المرحوم أحمد تيمور أن لقب شريف اطلق على غير آل البيت من ذلك في طبقات السبكي : الشريف العمري لأحد ذرية سيدنا عمر وما ينقله عن الضوء اللامع عدم تخصيص الشرف ببني فاطمة رضي الله عنها في بعض النواحي ، بل يطلقونه على بني العباس ، بل وسائر بني هاشم ، وفي الحق تنصرف كلمة شريف في عهودنا هذه ـ إلى من كانوا من آل البيت ـ أنساب الأشراف تصنيف أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري . الجزء الأول ص ٢٠ ، ٢١ .

(١) نيل الحسنيين لزيارة ، ص ٢٣٦ .

(٢) مقابلة مع الشيخ حسن بن أحمد محمد شولان في ٥ / ٥ / ١٤٠٩هـ .

ويلاحظ أن الاستاذ حجابا قد ذكر في ص ٢٦ العلامة حسين بن أحمد الشبلي وأنه قد بلغ درجة الفتوى والتدريس ، وتوفي بضمد عام ١٠١٧هـ ، وقد ذكره بين شخصيتين هما :

أولاً : العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي في ص ٢٥ .

ثانياً : العلامة المطهر بن علي محمد الضمدي المتوفى عام ١٠٤٨هـ . رقم اثنين في صفحة ست وعشرين ، وكان العلامة حسين أحمد الشبلي بين الشخصيتين كجملة معترضة ، ولم يوضح عن هذا العلامة من أي أسرة هو؟ كي يستفيد القارىء ، وقد تتبعت وسألت عن هذا العلامة فتحقق لي أنه من أسرة عريقة يسكن بعضها بمدينة ضمد ، والبعض الآخر بقريتي القمري والبيّض[1] . وتسمى هذه الأسرة بآل الشبلي ، ومنها فرع آل السليسل ، ومن أبرزهم العلامة حسين بن أحمد الشبلي حيث قد بلغ درجة الفتوى والتدريس[2] ، ومن أعيان هذه الأسرة المرحوم ابراهيم أحمد الشبلي لقباً (الأسود) ، المتوفى سنة ١٣٩٥هـ رحمه الله[3] .

---

(١) البَيض : بفتح الباء وبكسر الياء المشددة المثناة قرية على ضفة وادي جيزان الشمالية ـ المعجم الجغرافي لمقاطعة جيزان للعقيلي ، ص ٨٤ .

(٢) ومن الملاحظ أن الأستاذ حجاباً عندما ذكره في نبذته لم يشر إلى مصدره ولكنه أشار بعد ذكر المطهر بن علي محمد الضمدي إلى العقيق اليماني ، ورقة ٣٩٠ مما يوهم أنهما في ورقة واحدة وعند البحث لم أجد العلامة حسين بن أحمد الشبلي في هذه الورقة لكني وجدته في ورقة ٣٥٢ من العقيق اليماني .

(٣) مقابلة شخصية مع علي بن محمد القاضي في ١٥ / ٦ / ١٤٠٩هـ .



الملاحظة الثالثة

حول ماوقع فيه مؤلف النبذة التاريخية
من خلط في أنساب وتواريخ وأسماء
بعض العلماء في المخلاف السليماني وعسير

في صفحة ٢٧ عند الكلام عن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي حيث قال : وُلِدَ في هجرة ضمد سنة ١١٧٤هـ ، وقد توفي سنة ١٢٢٢هـ ، لازم خاله عبد الرحمن البهكلي ، فمن هو عبد الرحمن هذا ؟ هل هو عبد الرحمن بن حسن البهكلي قاضي أبي عريش في عهد الشريف حمود ؟ أو عبد الرحمن بن أحمد البهكلي قاضي بيت الفقيه حينذاك ؟ فكان عليه توضيح ذلك حتى لايلتبس على القارىء[1] .

وفي صفحة ٢٨ عند الكلام عن الحسن ابن أحمد عاكش المولود سنة ١٢٢١هـ ، والمتوفى سنة ١٢٩٠هـ . تلقى العلم على علماء بلده أمثال والده أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وغيره . بينما نجد أن وفاة والده أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي كانت عام ١٢٢٢هـ ، كما في نبذته ص ٢٧ حيث قال : «أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وُلِدَ في هجرة ضمد عام ١١٧٤هـ وتوفي عام ١٢٢٢هـ» .

---

(١) المقصود بخال العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي هو العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن البهكلي قاضي أبي عريش حين ذاك . كما ذُكر في نيل الوطر لمحمد محمد زبارة ـ الجزء الأول ـ صفحة ١٣٥ .

فياليت شعري كيف يتلقى العلم طفل لم يتجاوز السنتين ؟ وكيف وقعت على الباحث هذه الغلطة وهي تاريخ الولادة للحسن بن أحمد ؟ وتاريخ الوفاة لوالده في ورقة واحدة . ص ٢٧ ، ٢٨ . في نبذته ، بل أن الحسن بن أحمد عاكش ذكر أنه لم يعرف من أحوال والده شيئاً ، قال في حدائق الزهر ص ٤٥ ، وأثناء كلامه عن عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي المولود عام ١١٨٢هـ ، قال :

«فإني ارتحلت إليه فربّاني أحسن تربية ، وغذّاني بلطائفه أبلغ تغذية ، ولازمته مدة وترددت إليه مرات ، فأخذت عنه المختصرات . . وقد كان لي بمنزلة الوالد ولم يزل يهديني إلى مافيه النفع لي دنيا وأخرى . إن حضرت عنده أو غبت عنه بالمكاتبة ، وفي الحقيقة أنه لو كان والدي حيّاً لم يزدني على مافعل لي لأن والدي رحمه الله تعالى توفي ولي من العمر سنتان لأني ولدت آخر سنة إحدى وعشرين بعد المائتين والألف ، ولم أعرف من أحوال والدي شيئاً»(١) . وفي ص ٢٩ . قال الباحث أيضاً : «وهناك علماء كثيرون عاصروا الحسن بن أحمد عاكش في مدينة ضمد ، فتجاوز عن تفصيل حياتهم هرباً من الإطالة ، ، ومن أبرزهم العلامة عباس بن ابراهيم عقيلي الحازمي وولده إبراهيم بن عباس .

فالأستاذ حجاب وقع في خطأ من ناحيتين :

---

(١) حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر للحسن بن أحمد عاكش ـ مخطوط ـ ورقة ٤٥ بتصرف .

أولاً : أن إبراهيم بن عباس الحازمي المتوفى عام ١٣٤٠هـ لم يعاصر الحسن بن أحمد عاكش ، فهذا في القرن الثالث عشر . بينما إبراهيم بن عباس من رجال القرن الرابع عشر ، فالحسن بن أحمد عاكش توفى عام ١٢٩٠هـ ، وإبراهيم ابن عباس لايتجاوز سن الطفولة ، فضلاً أن يكون عالماً معاصراً له مع العلم أن العلامة الحسن بن أحمد عاكش ماعاصر أحداً من علماء عصره إلا وترجم له . وبالبحث في كتبه ، كحدائق الزهر ، وعقود الدرر ، والديباج الخسرواني . . فلم نجد لإبراهيم بن عباس ذِكراً مما يدل على أن إبراهيم بن عباس لم يعاصر عاكشاً .

ثانياً : أن هناك علماء اعلاماً عاصروا عاكشاهم أولى بالذكر ، كالعلامة أحمد بن محمد الضحوي المعافى الذي تبادل مع عاكش القصائد ، والعلامة محمد بن ناصر الحازمي ، والعلامة مسعود بن حمد المعافي ، ولكن الابن حجابا سامحه الله هرب من الاطالة ، فوقع في إطالة وخطأ .

ومن الملاحظ أيضاً أن الاستاذ حجاباً ذكر في نبذته ص ٢٨ أن كتاب الأفاويق للعلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وهذا خطأ ، فالصحيح أن كتاب الأفاويق للعلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي كما في نيل الوطر لزباره ، ص ٢٤ . من الجزء الثاني وكما في حدائق الزهر للحسن بن أحمد عاكش ويلاحظ أن الاستاذ حجابا ذكر في نبذته صفحة ١٦٦ . ابراهيم ابن عباس الحازمي ضمن علماء اسرة الحوازمة المترجم لهم محمد محمد زبارة في نيل الحسنيين ص ١٨ ، وبالرجوع إلى هذا المصدر فلم أجد ذكراً لابراهيم بن عباس الحازمي لذا أحببت التنويه عن ذلك .



الملاحظــة الرابعـــة

حول عـدم دقـة الباحـث (الاستـاذ حجـاب) فـي نقلـه واستعراضـه لبعـض الأسمـاء والأحـداث وتناقضـه فـي ذلـك

وفي صفحة ٣٨ قال المؤلف : «ومن العلماء العاملين في العلم والتعليم في القرن الثالث عشر عدا الحسن بن أحمد عاكش وتلاميذه العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، مؤلف «خلاصة العسجد» في تاريخ دولة الشريف محمد بن أحمد ، وهذا العلامة هو الذي وجه إليه علامة عسير أحمد بن عبد القادر الحفظي ، من رجال ألمع قصيدته اللامية التي يبشر فيها بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، ويستحث بها أهل تهامة على الدخول في الطاعة ، ومطلعها :

هام الشجى وهاج شوق المبتلي　　　وبدت صبابات الغرام الأول

فالباحث أخطأ في نقله للأسماء ، فالصحيح أن العلامة الذي وجه القصيدة ، هو محمد بن أحمد الحفظي لا أحمد ابن عبد القادر الحفظي ، وأيضاً العلامة الذي وجهت إليه القصيدة هو عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي قاضي أبو عريش[1] في

---

(١) مدينة أبي عريش من المدن الرئيسية في منطقة (جازان) المعروفة قديماً بالمخلاف السليماني ، قال الشاعر الهبي أول القرن العاشر :

لم أنسى أيام أبي عريش　　　حيث رياشي قد نما وريشـــي　　=

عهد الشريف حمود مؤلف خلاصة العسجد وليس عبد الرحمن ابن أحمد البهكلي .

بل أن الباحث ناقض نفسه بنفسه ، فهو في ص ١٠٤ وفي السطر السابع قال : (قد بعث علامة عسير الشيخ محمد ابن أحمد الحفظي بقصيدة «عصماء إلى علماء تهامة وأشرافها» . إلى أن قال : «وذكر - أي عاكش - أنها كانت موجهة إلى القاضي العلامة عبد الرحمن ابن حسن البهكلي وقد ردّ عليها القاضي المذكور مع مجموعة ردود لعلماء تهامة ، وقد أورد عاكش منها رد العلامة الحسن بن خالد الحازمي الذي رد بقصيدة طويلة .

ثم يقول الابن حجاب : (أجل فقد سرّ فؤاد الحسن ابن خالد الحازمي ، وكل فؤاد من أفئدة العلماء والعاملين المتعطشين إلى أمثل هذه الدعوة التجديدية»[٢] .

فكان على أديبنا أن يتنبه إلى مثل هذه الأخطاء ولا يناقض نفسه بنفسه كما فعل . .

نسأل الله لنا وله التوفيق والسداد والبصيرة إنه على مايشاء قدير .

= حيث انتهت خلاعتي وطيشي ما طاب لي نومي ولذّ عيشي

إلا بإنعـام الإمام المهـدي

وقال الشاعر عبد الرزاق اليمني (القرن الثاني عشر) :

عج بوادي الهضاب في الأسجار	وترنم هناك بالأوتار
بربي أبي عريش حيث الغوانـي	لابسات الحجول والأسوار
الصبا والصبـا بهـا يامعنـي	وطلـوع البـدور والأقمـار
ليت شعـري بهـا أكون دوامـاً	أتمشـى في حلـة الجلنـار

«محاضرات في الجامعات والمؤتمرات» للعقيلي ، ص ٥٨ .

(٢) يقصد بالدعوة السلفية : دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمـه اللـه .

الملاحظة الخامسة

حول خلط مؤلف النبذة التاريخية في أنساب بعض الأسر

قال الباحث في الصفحة ٥١ :

«جدّت بعض الأسر في القرن الثالث عشر ، وما بعده مثل أسرة آل مطهر بضمد التي برز منها بعض العلماء في القرن الثالث عشر أمثال العلامة أحمد بن محمد بن مطهر الضمدي المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، والعلامة حُمّد بن ابراهيم ابن مطهر الضمدي المتوفى سنة ١٢٥٥هـ» ، وأشار إلى مصدره عقود الدرر ورقة ١١ .

وبالرجوع إلى عقود الدرر ورقة ـ ١١ ـ وجدت أعلى الورقة تكملة ترجمة العلامة أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي والذي بدأ ترجمته في آخر ورقة ـ ١٠ ـ من عقود الدرر ثم أكمل ترجمته في ورقة ـ ١١ ـ ثم قال : إن تاريخ وفاته هو عام واحد وخمسين بعد المائتين والألف[1] وليس عام الخمسين كما ذكر الابن حجاب وبعد ترجمة أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي في عقود الدرر ، ذكر ترجمة العلامة أحمد بن ابراهيم بن مطهر الضمدي وليس (حُمّد) كما ذكر الباحث حجاب الحازمي .

وهذا الأخير (أحمد بن ابراهيم بن مطهر الضمدي) هو من أسرة آل النعمان ، بينما الأول (أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي) من أسرة آل مطهر بن دائل الحازمي (المطاهرة) .

---

(١) عقود الدرر ـ للحسن بن أحمد عاكش ـ ورقة ١٠ و ١١ ـ مخطوط .

فكيف هذا الغَلَطُ والخَلْط في الأسماء والوفاة والتواريخ ؟

فكان على الباحث أن ينقل اسم العلامة أحمد ابن محمد بن مطهر الحازمي كما هو في عقود الدرر ، ويشير أنه من آل مطهر بن دائل الحازمي ، ثم ينتقل اسم العلامة الثاني أحمد بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي ، هكذا كما في عقود الدرر(1) لكنه نقله (حمَّد) وحذف منه النعمان شهرته فهو من آل مطهر النعمان الضمدي علماً أن اسم مطهر يطلق على اسرتين :

١ ـ أسرة آل مطهر ابن دائل الحازمي (المطاهرة) .

٢ ـ أسرة آل مطهر النعمان ، من أسرة آل النعمان .

فإذا وصلت ترجمة أحد العلماء إلى مطهر الحازمي فهو من أسرة آل مطهر بن دائل الحازمي (المطاهرة) ، وإن وصلت إلى مطهر النعمان فهو من أسرة النعمان الضمدي . فالباحث قال : جدّت بعض الأسر في القرن الثالث عشر وما بعده ، مثل أسرة آل مطهر بضمد ، وذكر عالمين من علمائها ـ كما يزعم ـ بينما نجد العالمين اللذين ذكرهما ، أحدهما وهو : أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي من آل مطهر بن دائل الحازمي . وثانيهما : أحمد بن ابراهيم مطهر النعمان الضمدي من آل النعمان ، فلا ندري أي أسرة من الأسرتين يقصد ؟ وعلى علمائنا تتنزل شآبيب الرحمة ، حيث عُدّلت أسماؤهم وحذفت ألقابهم .

وما أدري إذا داءً حديثُ أصاب الناس أم داءُ قديم

---

(١) عقود الدرر ـ للحسن بن أحمد عاكش ـ ورقة ـ ١١ ـ

الملاحظة السادسة

اضافة بعض الشخصيات العلمية التي
لم تذكر في النبذة

ذكر اسم الحوازمة بضمد في الصفحة - ٦٠ - وذكر منهم العلامة أحمد بن علي عبد الفتاح الحازمي ، رغم أنه ليس من سكان مدينة ضمد ، وإنما هو من سكان بلدة العريش[1] ، وما دام ذكره وهو من خارج حدود مدينة ضمد كان عليه أن يذكر من هم في مرتبته من الحوازمة ممن ساهموا في دفع عجلة العلم والتعليم ، أمثال العلامة محمد أحمد الحازمي لقبا ادريس بالحسيني[2] والذي كان قاضياً ببني مالك ، والشيخ عيسى بن علي الحازمي من صلهبة والذي يعمل رئيساً لمحاكم القنفذة بمرتبة قاضي تمييز ، ولا زال على رأس عمله ، والشيخ اسماعيل أحمد الحازمي الذي زاول التعليم نحو ثلث قرن ، خدم فيها العلم بإخلاص وتفان ، حيث عمل مديراً لمدرسة الظبية الابتدائية مدة طويلة ثم أحيل للتقاعد في عام ١٤٠٨هـ حفظه الله .

---

(١) العريش : قرية تقع في الجنوب الشرقي لمدينة صبياء وجنوب قرية الحسيني على ضفاف وادي صبياء من الجهة الجنوبية .

(٢) الحسيني : قرية على عدوه وادي صبياء الشمالية ، قال الشاعر ابن هتيمل الضمدي=

فأي مبرر للباحث في ذلك ؟ خاصة حينما قال في آخر كلامه عند ذكر أسرة الحوازمة ص ٦٦ : «ولا يزال في أسرة آل الحازمي إلى وقتنا الحاضر علماء أجلاء يخدمون العلم والتعليم ، وذكر منهم من ذكر ، وياليت شعري ! كيف ترك من ترك ؟ ولكن لا تثريب عليه ، فالدر درٌ رغم من جهله .

إذا حجب الحساد باب فضيلة   فليس على كل الفضائل حاجب

فكيف نسي أو تناسى الشيخ الفاضل محمد أحمد القاصر الحازمي لقبا (المهدي) ؟ فهو زميل أحمد ناصر الحازمي في الدراسة والعمل . ومما يؤسف له ويثير التساؤل أن حجاباً ذكر أشخاصاً وترك من هم أحق بالذكر من الشباب المثقفين أمثال الأستاذ محمد بن علي ادريس الحازمي المحاضر بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية وأبها ـ فرع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، وهو شأن نابغة في علوم اللغة ، قدم رسالة ماجستير في اختيارات الامام ابن مالك ، وحاز على درجة الامتياز ، والشاب متضلع في الثقافة الإسلامية ، ويمتاز بالاستقامة ، ، بارك الله فيه وكثّر من أمثاله . .

= كلما سرت في الحسيني والأثل   شجاني من الحسيني شـاج
وقال : فمن لي بقلب لايمن مليكه   عليه ويستخييه في الأسر أسره
إذا الغيث أرخى مرجحن سحابة   على بلـد أو أمطرتـه مواطـره
فراحت على أرض الحسيني أو سرت   روائحـــه أو باكرتـه بواكــره
محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية للعقيلي ، ص ٦٥ ـ ٦٦ .

الملاحظة السابعة

حول مانقله مؤلف النبذة من كتابي عقود الدرر ونيل الوطر حول العالم الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي

عندما ذكر علماء الحوازمة ص ٦٥ ، ذكر منهم :

الحسين بن محمد الحازمي ، ولد سنة ١٢١٣هـ ، توفي سنة ١٢٧٤هـ . والحقيقة أن الباحث حذف اسماً من اسم هذا العالم كما هو مدون : بنيل الوطر وعقود الدرر ، فترجمه هذا العالم كما في نيل الوطر(١) وعقود الدرر ، هي :

السيد الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي الحسيني التهامي ، مولده بهجرة ضمد من تهامة سنة ١٢١٣هـ تقريباً ، وقرأ على علماء بلده ، وهاجر إلى زبيد ، فأخذ في النحو على الشيخ محمد ابن الزين المزجاجي ، والشيخ محمد بن ناصر الحازمي ، ثم رجع إلى موطنه ضمد ، واشتغل بعلم الحديث ، ولازم جامع ضمد محافظاً على التلاوة والذكر وما يقربه إلى الله تعالى من الطاعات ، وتردد إلى بيت الله الحرام مراراً للحج ، وكان يستأجر للحج ، وآخر مدته علق به المرض بعد رجوعه من مكة فتوفى ١٢٧٤هـ رحمه الله .

فالباحث لم يكتب اسم العلامة والحسين بن محمد بن مطهر الحازمي كاملاً ولولا وجود تاريخ الميلاد والوفاة للتبس علينا ذلك ، فقد حذف «مطهر» فهو من قبيلة الأشراف المطاهرة المنسوبين إلى العلامة مطهر بن دائل الحازمي .

---

(١) نيل الوطر لمحمد زيارة ، جـ ١ ، ص ٤٠٠ ، وعقود الدرر لعاكش ، ورقة ٤٢ .



الملاحظة الثامنة

حول عدم دقة الباحث في الأخذ
عن المصادر العلمية التي أشار إليها في بحثه

أما العلامة رقم ٥ في ص ٦٥ حيث كتب : أحمد محمد الحازمي المتوفى سنة ١٢٥١هـ ، فأشار إلى مصدره نيل الوطر في ص ٢٠٥ ، وبالرجوع إلى نيل الوطر ص ٢٠٥ وجدت أن أحمد محمد الحازمي ليس له تاريخ وفاة في مصدره ، ولكني وجدت في ص ٢٣١ ترجمة للعلامة إحمد بن محمد بن مطهر الحازمي المتوفى سنة ١٢٥١هـ وإليكم ترجمته(١) .

«السيد الجليل العالم النبيل أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي الضمدي التهامي ، مولده تقريباً سنة ١١٨٠هـ ، ونشأ ببلدة هجرة ضمد ، وقرأ على القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي في علم الفقه ، وعلى القاضي عبد الرحمن ابن أحمد البهكلي ، وعلى الشريف الحسن بن خالد الحازمي ، وأدرك في علم الفقه إدراكاً كاملاً ، وشارك في الحديث ، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى ، لاينفكّ عن تلاوته في غالب أوقاته ، وله خط بديع نسخ به كثيراً من المصاحف ، وكان سريع الكتابة ، وكان

---

(١) نيل الوطر لزبارة ـ الجزء الأول ـ ص ٢٣١ ، وعقود الدرر لعاكش ، ورقة ١٠ و ١١ ـ مخطوط

يتولى قطع الشجارات في بلده ، وفيه كمال عقل ورصانة في جميع أموره ، وكان يحفظ كثيراً من التواريخ ، مع اطلاعه على أخبار الناس وأيامهم قديماً وحديثاً ، وفيه حسن محاضرة ، لايمله جليسه . قال القاضي حسن عاكش رحمه الله :

«وقد رأيت له فتاوى تدل على كمال عقله وجودة معرفته بالفقه لاتكاد تفوته الصلاة في جماعة مع ملازمته للأذكار في العشي والأبكار ، ووفاته بقرية ضمد في سنة ١٢٥١هـ رحمه الله»[١] .

فهذا العلامة من أسرة آل مطهر بن دائل الحازمي ، أما الذي ذكره الباحث في ص ٢٠٥ : أحمد بن محمد الحازمي فالمتيقن أن وفاته متأخرة عما سجله الباحث لأن زبارة في نيل الوطر ، وفي أثناء ترجمته عنه قال : «وصحب الامام[٢] المنصور بالله أحمد بن هاشم ، وكان من أجل أنصاره وأعيان أصحابه وأعوانه في صعده سنة ١٢٦٥هـ .

فمعنى هذا أن هذا العالم توفى بعد هذا التاريخ ، ثم أن زباره في تاريخه لم يذكر لنا مكان ولادته ولا مكان وفاته ، وإنما قال أثناء سرد نسبه : «الحازمي اليمني التهامي» .

---

(١) نيل الوطر لزبارة ، جـ ١ ، ص ٢٣١ .

وعقود الدرر لعاكش ، ورقة ١٠ و ١١ ـ مخطوط .

(٢) نيل الوطر لزبارة ، جـ ١ ، ص ٢٠٥ .

هذان العالمان الجليلان :

١ ـ الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي .

٢ ـ أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي .

هما من قبيلة الأشراف المطاهرة التي أغفلها الباحث ، والذين ينتمون ـ كما قلت ـ إلى العلامة النسابة مطهر بن دائل الحازمي ، فكان الأجدر به أن يكتب اسم العلامة الحسين ابن محمد بن مطهر الحازمي كاملاً كما في مراجعه أو أن يشير إليه أنه من قبيلة الأشراف المطاهرة ، وأن يذكر العلامة أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي الذي سجل تاريخ وفاته لأحمد محمد الحازمي المترجم له في نيل الوطر ص ٢٠٥ .

فهذا العلامة : أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي هو جد محمد بن يحيى بن حسين المشهور بالخطيب (جد الركانية) بضمد[1] أو كان عليه أن يفرد لأسرة المطاهرة صفحات معينة مادام بعض الناس يجهلون أن أسرة المطاهرة بيت من الحوازمة ثم يذكر علماء هذه الأسرة الأجلاء قديماً وحديثاً :

---

(١) ضمد ، المدينة المشهورة وتسمى باسم الوادي ، وقد كانت قبلها قاعدة بلاد وادي ضمد تسمى «هجر» بالتحريك ، ولا نعلم موقعها على وجه التحقيق ، وبلدة ضمد الحالية قال صاحب كتاب (الذهب المسبوك) ، إن أول عمرانها في زمن القاضي محمد بن علي بن عمر وبنى فيه المسجد الحجر وعمّر جامعه القديم الذي جحفه السيل في عام ١٢٠١هـ إلى أن قال : وبلدة ضمد القديمة كانت بموضع قرية (مختارة) وكان فيما سلف يسمى (نجران) وبه كان الشاعر =

= القاسم بن هتمل ، انتهى . وجاء في كتاب (مطالع البدور) أنه مما اشتهر على الألسنة أن ضمد لاتخلو من عالم محقق أو أديب بليغ إلى زمننا هذا ، وقال صاحب الجواهر اللطائف ، ص ٢٧ نقلاً عن المؤرخ الكبير الحسن عاكش أن في مدينة ضمد من العلماء عدد واسع ، ففيها العلماء النحارير والأدباء المصاقعة ، وقد تتبعت حسب ماأطلعت عليه من علمائهم قديماً وحديثاً فأنانوا على مائة عالم ، فيهم من اتصف بكمال التحقيق ، وفيهم من اطلع على سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وكلاماً وأصولاً وعربية ، وغير ذلك . . من سائر العلوم العقلية والنقلية ، وفيهم من صنف وتصانيفه موجودة مع مافيهم من الفضلاء سابقاً ولاحقاً مالا ينحصرون ، والغالب في المخلاف السليماني أنه لايكون الحاكم والمفتي والمدرس إلاّ منهم ، انتهى . وتقع على ضفاف وادي ضمد من الجهة الشمالية ، وقد تغنى في ضمد كثير من الشعراء قديماً وحديثاً قال الشاعر ابن قنبر :

ما ضمـد ياصاح إلا جنّـة   وهل تساوي جنة جهنم
إذا تغنى سحـراً قمـر بها   ايقظ عنها من نيام نغم
وإن تلى الأسحار في مسجدها   تـالٍ عنك يـزول السقـم
لايهتكـون حرمـة الجـار ولا   تعرف عيب منهم وفيهـم

وقال العلامة محمد بن المساوي الأهدل في قصيدة بعث بها إلى العلامة اسماعيل بن احمد الضمدي :

ألا ان السواري والغـوادي   قرى للحاضرات وللبوادي
سقى ضمد الخصيب ملث وبل   بها وسقت هنالك كل وادي =

مساحب كـل منتهم دنـــوف	وملعب كل منسجم العهـاد
أما لبست مـن الديبـاج ثوباً	من المخضر من عشب البلاد
عليـه من معينــه كـل نــوءٍ	معممة الهضـاب مع الوهــاد
يعاهـدها ضياء الدين صبحاً	وفي الآصال وهو على جواد

وسميت ضمد باسم واديها المبارك ـ كما ذكرت ـ الذي يقع بين وادي جازان ووادي صبياء ، وتعتبر مدينة ضمد في عصرنا الزاهر من أهم مدن منطقة جازان ، فقد نالت نصيبها الأوفر من النهضة الشاملة في عهد حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله .



الملاحظة التاسعة

حول قدم أسرة آل المعافى في ضمد

لما تكلم عن الأسر العلمية بتهامة ، قال :

١ ـ أسرة آل ابن عمر بضمد .

٢ ـ أسرة الحوازمة بضمد .

٣ ـ أسرة آل المعافى . . ولم يقل بضمد ؟

وهذا قد يوحي أن آل المعافى لم يسكنوا في ضمد ، بينما نجد أن البهكلي يقول في كتابة نفح العود ، وعند كلامه عن مدينة ضمد التي اشتهرت بالعلم ، قال : «بلدة العلامة الحسن بن خالد الحازمي ، ويسكنها بطون من الأشراف الحوازمة ، والأشراف المعافيون والبهاكلة ، والعمريون ، وبنوا النعمان حملة العلم[1] ، بل أن الذي عمرت في زمنه ضمد القاضي محمد بن علي بن عمر الضمدي ، نجد من تلاميذه العلامة أحمد بن علي المعافى كما جاء في كتاب مطلع البدور ومجمع البحور ، فلا أدري كيف قيد أسراً وأطلق أخرى ؟

---

(١) نفح العود في سيرة الشريف حمود للبهكلي ـ تحقيق العقيلي ـ ص ١٤٨ ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

وقد يقول قائل بأن الاستاذ حجاباً قال أسرة آل المعافى فقط ولم يقل بضمد ، لأن هناك من آل المعافى من يسكنون غير ضمد قلت له : ألم تعلم ياأخي أن الحوازمة أيضاً بطون كثيرة ؟ فمنهم بالظبية ، ومنهم بالحسيني ، ومنهم بالعريش ، وغيرهم كثير ، ثم أنه مادام قيّد وقال أسرة الحوازمة بضمد كان عليه أن يتكلم عن أسرة الحوازمة بالظبية ، وأسرة الحوازمة بالحسيني ، وأسرة الحوازمة بالعريش .

وهكذا ، فكل أسرة من هذه الأسر فيها علماء أعلام دونهم عاكش في درره وحدائقه .

أيضاً فقد قال في ص ٥٥ (غير أنني أجدني مضطراً للحديث عن أبرز الأسر العلمية عبر تلك الحقب المضيئة وعن أبرز رجالاتها ومنها :

١ ـ أسرة آل ابن عمر في ضمد .

٢ ـ أسرة الحوازمة في ضمد .

(أسرة آل المعافى) .

٣ ـ أسرة البهاكلة بضمد .

٤ ـ أسرة آل النعمان الضمدي .

٥ ـ أسرة آل النعمي بتهامة .

٦ ـ أسرة آل الحكمي .

فانظر أخي القارىء تجد عجباً . . فأسرة آل المعافى أقحمها اقحاماً حيث جعلها بين قوسين ، ولم يجعل لها نمرة تسلسل ، حيث ترى أن الأولى أسرة آل ابن عمر في ضمد ، والثانية أسرة الحوازمة في ضمد ، والثالثة أسرة البهاكلة . . إلى آخره ، أما أسرة آل المعافى فوضعت بين قوسين وأقحمت بين الأسر ، دونما ترتيب ، فبماذا تفسر ذلك ؟ مع أن أسرة آل المعافى لها مكانتها المرموقة في ضمد ، ومشهورة بعلمائها قديماً وحديثاً كما سيأتي

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وتحسد العين أخرى لا تساويها

الملاحظة العاشرة

حول أسرة آل المعافى ومكانتهم العلمية والأدبية

عند ذكر اسرة آل المعافى وفي الصفحة (٦٨) السطر الرابع ذكر من علماء هذه الأسرة : عبد الحميد المعافى اليمني ، وبتتبعي لمشجرات آل المعافى لم أجد ذكر هذا الاسم ، ووجدت العلماء : مسعود بن حمد المعافى ، ومحمد بن علي بن حسين المعافى ، والعلامة أحمد بن علي بن قاسم المعافى ، وأحمد بن محمد المعافى (الضحوي) ، وأحمد بن علي المعافى ، والداعية أحمد ابن حسين الفلقي الخواجي المعافى .

فالذي ظهر لي أن عبد الحميد المعافى ليس من بني هاشم المعافين ، ولكن اسم قابل إسماً وليس منهم ، حيث وجدت في كتاب ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع عند الترجمة عن عبد الحميد المعافى ، قال : (القاضي العلامة البليغ عبد الحميد بن أحمد بن موسى بن عمرو بن المعافى اليمني السودي كان صاحب الترجمة عالماً وأديباً أريباً ، ، إلى أن قال : وفاة صاحب الترجمة بالسودة في نيف وخمسين وألف[1] رحمه الله ، وجاء في نزهة النظر لزبارة ص ٥٩٥ مانصه :

---

(١) ملحق البدر الطالع للشوكاني ، جـ ٢ ، ص ١١٢ .

«الفقيه العلامة محمد بن سعد المعافى السودي الصنعاني ، ولد سنة ١٣٣١هـ ، وقرأ بصنعاء على عدة مشايخ ، ودرس بجامع صنعاء ومسجد معاذ[١] .

وبنو المعافى اسرة كريمة بمدينة السودة ، ومنهم المعافى بن أحمد ذكره السيد الهادي بن ابراهيم الوزير في قوله :

وبالعالم الصدر المعافى بن أحمد عفيف الهدى والماجد المتبتل

وذكر مؤلف مطلع البدور ، منهم العلامة عبد الحميد المعافى واثنى عليه ، كما أشار على الأمير عبد الله المعافى الذي تولى مع الأتراك ، وقتل في وقعة غارب أثله المشهورة ، وصاحب الترجمة كريم الأخلاق ، ملازم للطاعة والتدريس ، ويقول صاحب الترجمة أن بعض أسلافه انتقلوا من السودة إلى بهمان من بلاد بني مطر ولم يعرف تاريخ الانتقال .

كما وجدت في كتاب تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري المسمى تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى لمؤلفه عبد الله بن علي الوزير ـ ص ١٢٨ ـ قوله : «وفيها ـ أي في سنة إحدى وستين وألف ـ مات الفقيه النحوي شارح الملحة عبد الحميد بن يحيى المعافى بالسودة بلدته ، والسودة مدينة جبلية على مسافة ثلاثة أيام سيراً ، تقع في الشمال الغربي من صنعاء ويقال سودة شظب وسودة ابن المعافى[٢] .

---

(١) نزهة النظر في تراجم رجال القرن الرابع عشر ، ص ٥٩٥ لزبارة .

(٢) تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى لمؤلفه عبد الله بن علي الوزير ، ص ١٢٨

فعبد الحميد المعافى ليس من آل المعافى الهاشميين ، فهو لم يذكر ضمن أسماء الرجال الذين في فرع مشجر آل المعافى ، كما هو في نيل الحسنيين لزبارة وغيره من كتب الأنساب ، كالجواهر اللطاف لمحمد حيدر القبي ، ومما هو معروف عن الأسلاف وفي كل التراجم القديمة أن الشريف[1] يقال له السيد أما غيره فيقال له القاضي أو الفقيه هذا دأبهم قديماً ، فقد يكون التبس على حجاب هذا كما التبس على العمراني من قبله حينما جعل الحمازية من بني هاشم الحمزات فرد عليه عاكش بقوله :

«فقد اطلعت على جواب القاضي العلامة محمد بن علي العمراني من شأن الحمازية الذين هم عرب من تهامة ، فكأنه اشتبه على المجيب نسبهم بالحمزات السادة الذين هم في الجبال» إلى أن قال : وأما ظن السائل أن الحمازية من الحمزات ، فهو جهل بادعائه النسب الشريف بمجرد اسم قابل اسماً ، قال قتادة أشراف أبي عريش وأشراف مكة حسنيون ، والحوازمة عرب من حرب ومن أهل بيشه ، وآل الجحاف سادة ، وآل الجحاف عرب من الجبال ، وبني حسن سادة من آل أبي نمي ، وبني حسن عرب ، والحرث أشراف من آل أبي نمي .

والحرث عرب الموجودون في أعلى خلب وليه وتعشر والحرث عرب من أفلح ، والحرث عرب من يام ، والحرث عرب من قريب صنعاء وبني العواجي سادة ، وبني العواجي عرب من الفقهاء بني الأسدي والقواسمة سادة حسنيون ، والقواسمة عرب من

---

(١) المقصود بالشريف ، هو من انتسب إلى بني هاشم .

الأزد في جهة عمان والحواريون سادة ، والحواريون عرب ، والعبادلة سادة من آل أبي نمي ، والعبادلة عرب من أطراف بيش والعبادلة عرب من الخميسين والعبادلة عرب من أفلح[1] .

انتهى كلام عاكش ، قلت : نعم وفي وقتنا الحاضر عقالية من بني هاشم حوازمة ، وعقالية ليس من الحوازمة وال مطهر من بني هاشم حوازمة ، وآل مطهر عرب ليس من بني هاشم ، وآل المعافى من بني هاشم ، وآل المعافى ليس من بني هاشم بالسنودة باليمن ، كما لايخفى هذا ، فصحيح أن كثيراً من أسماء القبائل تقابل اسماء قبائل ماهم منهم لو نعدهم احتجنا إلى تطويل ، ثم قال عاكش : «والانتساب إلى العرب ماهو نقيصه بل فضيلة ، وهم الرأس ، وأفلح من اتصل بالعرب بتدريج نسب صحيح ، فالنبي صلى الله عليه وسلم عربي ، والقرآن الكريم عربي ، وكلام أهل الجنة عربي ، نسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه .

---

(١) الجواهر اللطاف المتوج بهامات الأشراف من سكان صبياء ، والمخلاف لمحمد حيدر القبي (مخطوط) ورقة (١١ ـ ١٢) من نسخة لدى الباحث .

ولي تعليق توضيحي على كلمة سادة وعرب في النص المنقول عن الحسن بن أحمد عاكش ، فالمقصود بالسادة في كلامه هو من ينتسب إلى أهل البيت من ذرية الحسن والحسين إبني علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

والمقصود بكلمة عرب : هو من ينتسب إلى غير أهل البيت ، والحقيقة أن الجميع عرب .

ولقد صدق عاكش في ذلك ، فإنه لافرق بين عربي ولا أعجمي ولا أسود ولا أبيض إلا بالتقوى ، قال تعالى {إن أكرمكم عند الله أتقاكم}[1] . وما ندب صلى الله عليه وسلم التعلم للأنساب في قوله (تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم)[2] . إلا لصلة الأرحام ومعرفة المواريث ونحو ذلك ، فلا ينافي قوله تعالى {إن أكرمكم عند الله أتقاكم}[3] .

فالقاضي عبد الحميد المعافى وأسرته بسودة شظب ليس من آل المعافى الهاشميين ، وقد ذكر المؤرخ الكبير محمد محمد زبارة في كتابه نيل الحسنيين ـ صفحة ٢٢٥ ، ٢٢٦ . بيت المرتضى بالسودة ، وغيره من بني هاشم أولاد يحيى بن الحسين الرس ، وبيت المتوكل بالسودة ـ صفحة ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ولم يذكر عبد الحميد المعافى المذكور وأسرته ضمن الأسر الهاشمية بسودة شظب .

---

(١) سورة الحجرات ـ آيـة (١٢) .

(٢) أخرجه الترمذي بسند حسن .

(٣) سورة الحجرات ـ آية ١٢ .

واسمحوا لي أن أخرج قليلاً عن الموضوع وأنقل لكم مانقله الشوكاني في كتاب السيل الجرار من قول ابن الأمير الصنعاني عند الكلام عن الكفاءة في الزواج وأن المعتبر هو الدين ، حيث قال في خاتمة بحثه : «وللناس في هذه المسألة عجائب لاتدور على دليل غير الكبرياء والترفع ، ولا إله إلا الله كم حرمت المؤمنات النكاح لكبرياء الأولياء واستعظامهم أنفسهم ، اللهم إنا نبرأ إليك من شرط ولده الهوى ورباه الكبرياء ، وقد منعت الفاطميات في جهة اليمن ما أحل الله لهنّ من النكاح لقول بعض أهل مذهب الهادوية أنه يحرم نكاح الفاطمية إلا من فاطمي من غير دليل =

وذكر أيضاً بيوت السادة بني هاشم بالمخلاف السليماني ، ومنهم بيت آل المعافى على صفحة ٢٢٨ و ٢٢٩ ، ولم يذكر عبد الحميد المعافى ضمن هذا البيت ، ثم ذيل كتابه بذكر البيوت المشهورة بالعلم من غير بني هاشم في اليمن والمخلاف السليماني ، وعد من ذلك المعافى[١] والضمدي[٢] والبهكلي[٣] وغيرهم ، مما يدل على وجود من تسمى باسم المعافى وهو ليس من بني المعافى المنتسبين إلى الدوحة الهاشمية بالمخلاف السليماني ، وذلك على صفحة ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

وعلماء أسرة آل المعافى بضمد وغيرها من المخلاف السليماني كثيرون ، ومن أشهرهم :

أولاً : العلامة أحمد بن علي بن قاسم المعافى ، وهو من رجال القرن العاشر ، ترجمه العلامة محمد حيدر القبي ، فقال العلامة مؤلف الحاشية على شرح الأزهار ، وهو أحمد بن علي بن قاسم بن حسين بن شافع بن قاسم بن حسين بن علي بن يوسف بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن

= ذكروه ، وليس مذهباً لإمام المذهب الهادي بل زوّج بناته من الطبريين ، وإنما نشأ هذا القول بعده في أيام الأمام أحمد بن سليمان وتبعهم بيت رياستهما ، فقالوا بلسان الحال تحرم شرائغهم على الفاطميين إلا من مثلهم ، وكل ذلك من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير . (السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار للشوكاني ، الجزء الثاني ، ص ٢٩٣)

(١) المراد به : عبد الحميد المعافى ، بسودة شظب باليمن .

(٢) المراد به : العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي ، وآل النعمان .

(٣) المراد به : العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي .

يحيى بن داوود بن أبي الطيب إلى أن قال : وهذا العالم تُرجم له في مطالع البدور ، وهو الوافد على الإمام شرف الدين سنة ٩٥١هـ ، فقال في الإمام قصيدة ، مطلعها :

تلألأ الأفـق نوراً وازدهى طربـاً ... وماس في حلل منشورة عجبا

وطاب هذا الزمان الغض منظره ... للمسلمين وراقت عيشه الأدبا

وفاقت الأرض فخراً بالذي لبست ... من التفاخر حتى طالت الشهبا

وعـز ديـن آلـه العـرش وانتقـبت ... سيوفه واستقام الحق وانتصبا

وافتر عن لـؤلـؤ رطب وعن بـرد ... ثغـر الخلافـة حتى ضا والتهبا

وله قصيدة مدح في السيد عبد الله بن علي بن الحسين المؤيدي تنيف عن مائة بيت ، أولها :

علام اللوم لوامي علاما ... رويدك عاذلي خلّ الملاما

وقد أجاب عليه السيد عبد الله بن علي بما يضاهيها شعراً ، وقد أثبتهما صاحب التحفة العنبرية[1] ، وللمترجم له قصيدة أيضاً ذكرها صاحب العقيق اليماني بعد خروجه من قرية الراكب إلى صلهبة[2] يتذمر من أخوانه ، فأجاب عليه العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي بما يضاهيها شعراً ، لأنه من تلامذته[3] .

---

(١) الجواهر اللطاف ، ص ٨٣ .

(٢) العقيق اليماني ، ص ٢٣٤ .

(٣) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي ، ص ٨٣ .

ثانياً : العلامة محمد بن علي بن حسين المعافى ، وهو محمد بن علي بن حسين ابن حسن بن عز الدين بن أحمد بن يحيى بن موسى بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسين ابن محمد بن علي بن يوسف بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داوود ابن أبي الطيب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، قال عنه الحسن ابن أحمد عاكش في عقود الدرر هو من السادة الفضلاء والعلماء النبلاء ، هاجر إلى زبيد وقرأ في الفقه والحديث على شيخنا عبد الرحمن بن محمد الشرفي ، وكان ذا سمت حسن وقوة مجاهدة ، فهو من عباد الله الصالحين وأوليائه المتقين ، وما زال مشتغلاً بما يعنيه ويقربه إلى مرضاته حتى توفى عام ١٢٥١هـ تقريباً[1] . ومن أحفاده الفقيه أحمد بن بشير بن محمد بن علي بن حسين المعافى ، كان لديه معرفة في علم الفقه والتاريخ والأنساب ، وكان قائماً بالاصلاح بين الناس على طريق الحسبة ، وهو على جانب من الورع والصلاح ، توفى عام ١٣٥٢هـ تقريباً رحمه الله . .

---

(١) العقيق اليمانـي ، ص ٢٣٤ .

ثالثاً : العلامة أحمد بن علي المعافى ، وهو من رجال أواخر القرن الثالث عشر ، وأوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وهو أحمد بن علي بن أحمد بن حمد بن البكري ابن عبده بن علي بن نهشل بن أحمد بن يحيى بن موسى بن محمد بن قاسم بن أحمد بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن أبي داوود بن أبي الطيب[1] ، قال عنه صاحب نيل الحسنيين الواصل إلى السلطان عبد الحميد سنة ١٣٠٩هـ[2] .

رابعاً : العلامة أحمد بن حسين الفلقي الخواجي المعافى ، ولد بصبياء في المركز الشامي الذي لايزال بعض أسرته يسكنون إلى الآن[3] واشتغل الفلقي في شبابه الباكر بالبيع والشراء ، وعندما سمع بمهاجرة بعض شباب الجهة والبلاد المجاورة إلى الدرعية لطلب العلم بمدرسة مصلح الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، هاجر إلى الدرعية ، وبعد انتهاء دراسته انتدب كداعية لقومه يحمل رسالة من الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى أمراء المخلاف السليماني وأهله يدعوهم إلى الدخول في دعوة التوحيد وترك البدع ، ونبذ الشرك ، فتوجه إلى الجهة ولما لم يستجب له أولاً توجه إلى ساحل الجعافرة الذي قبائله على جانب من البداوة والعزلة ، فقام بواجب الدعوة ، وأقبلت إليه الناس وأثمر غرسه وقوي حزبه ، فعاهده الناس على العمل بكتاب

---

(١) الجواهر اللطاف ، ص ٨٤ .

(٢) نيل الحسنيين لزبارة ، ص ٢٢٩ .

(٣) نفح العود للبهكلي ، تحقيق العقيلي ، ص ١٢١ ، الطبعة الثانية .

الله وسنة رسوله ، ونبذ الشرك والسمع والطاعة للإمام عبد العزيز آل سعود[1] ، والحقيقة إن الكلام عن هذا الرجل يطول ، قال العقيلي «ونرجح أنه توفى في آخر سنة ١٢١٧ أو ١٢١٨هـ» .

---

(١) عبد العزيز بن محمد بن سعود ١١٣٣هـ - ١٢١٨هـ الموافق ١٧٢٠ - ١٨٠٣م ، ولد في بلدة الدرعية قاعدة امارة أبيه محمد بن سعود ، وتعلم القراءة والكتابة مبكراً وكان له في مجلس والده وما يدور في شئون البلدة ، وما جاورها ، وأحوال نجد مايعد كمدرسة لمن هو في ذكائه ومنشئه ، وفي حوالي الخمس عشر سنة كانت عودة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من حريملاء إلى العيينة ، وقد شاعت دعوته وسطع إسمه وانداحت دعوته ، وبعد وصول الشيخ إلى الدرعية واتفاقه مع محمد بن سعود كان عبد العزيز من الملازمين لحلقة الشيخ والحضور لتلقي دروسه ، فتوسعت معارفه واستفاد علمياً مما جعله من نجباء من تلقى عن الشيخ ، وقد حاز على ثقة الشيخ وحبه وإعجابه .

وعندما توفى والده محمد بن سعود كان عبد العزيز في السادسة والأربعين من العمر ولم يكن في الأسرة من هو أقدر على إدارة الأمور ، وأحق بخلافة أبيه منه فبايعه الخاصة والعامة من أهل قرى العارض التابعة لإمارة الدرعية ، والشيخ محمد هو رأس تلك البيعة ، فقام عبد العزيز بالأمر والدعوة ، واستطاع بحنكته وحسن إدارته وتفوق قيادته أن يستولي على الرياض في سنة ١١٨٧هـ ـ الموافق ١٧٧٣م بعد حروب دامت ٢٧ سنة ، وكان ذلك الاستيلاء على الرياض نصراً مؤزراً ونجاحاً للدعوة السلفية ، وبحسب عبد العزيز أن يكون مؤسس دولة إسلامية عربية حرة مستقلة شمل سلطانها الجزيرة العربية ماعدا بعض الجهات في اليمن وعدن وعمان ، وقد استمر عهده تسعة وثلاثين سنة بعد أن شمل : بلاد نجد - الاحساء - جبال شمر - عسير - المخلاف السليماني - جبال الحجاز - تهامة اليمن - بلاد القواسم - عمان - البحرين . =

خامساً : العلامة أحمد بن علي المعافى - من رجال القرن الثالث عشر ، قال محمد بن اسماعيل الكبسي الصنعاني في مقدمة كتابه اللطائف السنية : «فهذا كشكول لطيف ومحمول على الأرواح ، خفيف . سألني من لايسعني ردّه ولا يحل لي صده ، وهو سيدي الوالد العلامة المصقع الفهامة المبدع فرع الدوحة العلوية ، وطراز العصابة الحسنية أحمد بن علي المعافى من أشراف المخلاف السليماني ، أنعم الله عليه بالعلم والعمل وبلّغة غاية السؤل والأمل في رصد تاريخ من ولي هذه الأقطار اليمنية من أول الإسلام ومن عاصرهم من العلماء الأعلام ، وهو حينئذ على جناح السفر ، ومصاحبة الأصائل والبكر ، وأنا في الحال متخلّ عن جوامع الأسفار ودفاتر التواريخ والأخبار ، لكن نقلت ماعلق بالخاطر ، وبقي في خزانة الحفظ القاطر على وفق اقتراحه في يومين ، وطبق سؤاله في الإشارة إلى الأثر لا إلى العين فوافقته على المساعدة في المدة اليسيرة وتكلف هذه المشقة رجاءً لنيل دعوة منه متقبّله ووفور المودة المتصلة[1] .

= توفى شهيداً في مسجد الطريف بالدرعية ، وهو ساجد في أثناء صلاة العصر في العشر الأواخر من شهر رجب عام ١٢١٨هـ ، الموافق ١٨٠٤م - المصدر السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(١) اللطائف السنية لمؤلفها محمد اسماعيل الكبسي ، ص ٣ .

وهذا العلامة لعله من أحفاد العلامة أحمد بن علي المعافى الذي انتقل من الراكب[1] إلى صلهبة[2] ، وقال الكبسي في اللطائف السنية ص ١٨٨ ، بعد أن ذكر الخريف العظيم المسمى بخريف الجمعة ، فقال في ذلك السيد أحمد بن علي المعافى ، ولعله من جدود السائل لهذا المختصر :

حبــذا ليلــة بنــا غــــراء   في ربيع جادت بها الأنـواء[3]

ليلـة الجمعـة التي هي عشر   بعد عشر منه حساب سواء[4]

سادساً : مسعود بن حُمد المعافى : وهو مسعود بن حمد بن يحيى ابن شار بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم بن محمد ابن ادريس بن خالد بن محمد بن علي بن محمـد بن عيسى بن يوسف بن غانم ابن حـازم بن المعافـى

---

(١) الراكب : قال صاحب الجواهر اللطاف ، ص ٨٣ . الراكب : قرية قديمة يماني الأعجم وادي صبياء ، وبها آثار المساكن إلى حال تاريخه ، انتهى . قلت والظاهر لي أن هذه القرية تقع غرب قرية الظبية غرب الخط العام المؤدي من جازان إلى الحجاز جنوب وادي صبياء ، وقد اندثرت معالمها في الوقت الحاضر ، وكانت سابقاً سكن آل المعافى .

(٢) صلهبة : قرية قديمة جنوب صبياء الجديدة التي امتد عمرانها حتى التصقت بها وتقع على ضفاف وادي صبياء من الشمال ، وهي سكن الحوازمة منذ القدم .

(٣) اللطائف السنية لمؤلفها محمد اسماعيل الكبسي ، ص ١٨٨ .

(٤) ذكرها صاحب العقيق اليماني ، ورقة ٢٦٣ ، وقد اشتملت على تاريخ الخريف الذي كان في عام ٩٧٧هـ

بن ردين[١] ، وهذا العلامة ترجم له عاكش في عقود الدرر ، ثمّ قال : آل المعافى جميعاً ينتسبون إلى السيد المعافى ابن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب[٢] ، وهو بيت سيادة ومروءة وشهامة ، يقول العقيلي في كتابه نفح العود الذي حققه : المعافون من العشائر الهاشميين ، ومن بيوت العلم ، ومن أشهرهم العلامة أحمد بن علي المعافى في القرن العاشر وغيره ، وأكثريتهم تسكن بلدة ضمد ، ويوجد بعضهم في الكثير من القرى[٣] .

سابعاً : العلامة أحمد بن محمد الضحوي المعافى ، وهو : أحمد بن محمد ابن حسن بن حسين بن حمد بن يحيى بن عز الدين أحمد بن يحيى ابن موسى بن محمد بن قاسم بن أحمد بن جسن بن محمد بن علي بن يوسف ابن غانم بن حازم بن المعافى[٤] بن ردين ، هذا العلامة هو الذي أورده حجاب في نبذته .

قال الحسن بن أحمد عاكش في الضحوي في قصيدة طويلة اخترت منها هذه الأبيات :

---

(١) الجواهر اللطاف ، ورقة ٨٩ .

(٢) نيل الحسنيين لزبارة ، ص ٢٢٨ و ٢٢٩ .

(٣) نفح العود للبهكلي ، تحقيق العقيلي ، ص ١٤٨ ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٦هـ .

(٤) الجواهر اللطاف للقبي ، ورقة ١٤٠ ، وقد ترجم الحسن بن أحمد عاكش الضحوي في كتابه عقود الدرر ، ورقة ١٢ ـ ١٣ . ترجمة وافية ، وقد ذكر أن مولده في عام ١٢٢٣هـ ، ولم أقف على تاريخ وفاة للمذكور .

وكم ساجلت مني الرواة قصائداً   من الوجـد نيـلاً عندهـن نشيـد

يبيت فؤادي يجمع الفكر شملها   وتضحى بنظم الشعر وهي عقود

قريض أعارتـه المحاسن حسنها   وقامت بأحسـان عليـه شهــود

وألجمته بالليل نسجاً ونشـرت   صباحاً على الضحـوى منه برود

هو السيد الأواه خيـر بنـي الدني   لـه خفقـت بالمكرمــات بنــود

مكارمه جلت على وصف واصفٍ   فأنـى لهـا عنـد البليـغ عـديـد

وســار مع الركبان طيّب ذكره   أقــرت لـه صنعــاً إذن وزبيـــد

مطهـرة أخلاقـــه وطبـاعـــه   وعلـــمٌ علـى علم الأنـــام يـزيـد

له شرف يعلـو الـورى وجدوده   لهـم حين تعـداد الجـدود جدود

بها ليـل من آل النبـي عليهـم   سرابيل من نسج الفخـار جدود(١)

وكذلك قال القاضي العلامة الأديب عبد الرحمن بن يحيى الأنسي، الصنعاني في الإشادة بآل موسى الجون من قصيدة يمدح بها الشريف حمود بن محمد الحسني(٢)

خذوا آل موسى الجون عقداً أجمعته   كبــار لآل سمطهـن قصيـد

تعفـى قديمـــاً رقـــة ابن هتيمــل   إلى شرف المخلاف منه جديد

مدحت بها هـذا الشريف أميركـم   كلام لصُبح الصدق فيه عمـود

---

(١) نيل الوطر لمحمد محمد زبارة ، جـ ١ ، ص ٢٠٢ .

(٢) حمود بن محمد الحسيني : وهو حمود بن محمد بن أحمد الخيراتي ، ولد سنة =

ويقول القاسم بن عليّ بن هتيمل الضمدي في قصيدة طويلة :

= ١١٧٠هـ ـ ١٧٥٦م ، وتوفي سنة ١٢٣٣هـ ـ ١٨١٧م . توفي والده الأمير محمد بن أحمد سنة ١١٨٤هـ ـ ١٧٧٠م ، وابنه في الرابعة عشر من عمره فعاش في رعاية أخيه الكبير أحمد بن محمد بن أحمد الذي آلت إليه الإمارة . . والمعروف أنه لم يحصل على قسط من التعليم ماعدا التربية الارستقراطية وتمارين الفروسية ، والاحتكاك بكبار رجال الأسرة ، وكفى بالدهر مدرس وبالزمان مؤدبا وشب وترعرع في دوامة الفوضى والاضطرابات ، وتدحرج الأمارة بين اخوانه تدحرج الكرة بين أقدام اللاعبين ، يتولاهما هذا فيعارضه الآخر . ويغتصبها منه ، وما يلبث أن يعارضه ويقاومه ثالثاً . . وفي خلال ٢٧ سنة ـ تقريباً ـ تناوب على مركز الأمارة خمسة أمراء على الوجه التالي :

١ ـ تولاها الأمير أحمد بن محمد بن علي على فترات متفاوته ثلاث مرات .

٢ ـ تولاها الأمير حيدر ، مرة واحدة .

٣ ـ تولاها الأمير الحسن بن أحمد ، مرة واحدة .

٤ ـ تولاها الأمير علي بن محمد ، مرتين .

٥ ـ تولاها الأمير يحيى بن محمد ، مرتين .

وحمود يشاهد الأحداث عن كثب ، أو يشارك بصورة غير مباشرة ، كما في نفح العود في سيرة الشريف حمود حاشية ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ وقال السيد المؤرخ الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية أن صاحب الترجمة كان متصفاً بصفات يقصر عن حدها المقال ، ومتسماً بسمات فاتت غيره من أهل الكمال وهو في الحروب الأسد الرئبال ، والليث الذي لايقوم بمصارعة الليث الغضنفر الغزال وله مثابرة على أعمال البر واحياء معالم السنة ، وملازمة الجماعة والجمعة ، وقيلت =

وقل لبني سبأ وبني المعافى وذروة أنهم لب اللبـاب
حميتم جانبي صبيا بحرب سحائبها مواطر كالسحاب
وسيستم أهل دولتكم بحمل الجفان والطعان وبالضراب[1]

وعلى كل فأنا لست مادحاً ولا معدداً لمآثر آل المعافى ولا ناسباً لهم ، فهم أشهر من نار على علم ، ولكني أردت إيراد ذلك ليتضح لك أخي القارىء أن العلامة عبد الحميد المعافى الذي ذكره الابن حجاب الحازمي ليس من السادة بن المعافى ، وأحب أخي القارىء الكريم أن أورد لك قصيدة العلامة أحمد بن محمد الضحوي المعافى المشهورة بقصيدة الخال ، أحببت نقلها لإعجابي بها وروعتها ، وستتذوق ذلك عند قراءتك للأبيات[2] ، وقد عارض بها قصيدة القاضي الحسن بن أحمد الضمدي «عاكش» التي أولها :

= فيه قصائد مطولات ومدحه لشهرته من لايعرفه من أهل البلاد الشاسعات ، فمن ذلك ماقاله العلامة الأديب عبد الرحمن ابن يحيى الصنعاني :

لعمرك ما الليث الذي هو لوابه ولكنما الليث الهصور حمود
له غابة الشبوى بمستجر القنا كما يبتدي منها النهوض يعود

إلى آخر القصيدة ، وهي طويلة جداً ، وقد ألف القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي سيرة لصاحب الترجمة سمّاها نفح العود لسيرة الشريف حمود - رحمه الله وإيانا والمؤمنين أجمعين .

(١) ديوان الشاعر ابن هتيمل الضمدي ، تحقيق العقيلي ، ص ٨٥ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ .

(٢) نيل الوطر ، لزبارة ، جـ ١ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ .

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال

فهزت غصون الروض إذ جاءها الخال

فقال الضحوي :

تبدت فقلنا أنه أومض الخـال

وماست فغار البان والرند والخال

يرنحها سكـر الشبيبة والصبا

ويظهر في أعطافها الزهو والخال

ممنعــة بالسمهـرية والظبـــا

منعمة إذ لبسها الوشـي والخـال

على خدها نار المحاسن أوقـدت

وفيها ثوى من سعـده ذلك الخال

إذا خطرت تهتز كالغصن في النقا

فيصبوا إليها ذو الصبابة والخال

فريـــدة حسن مالهـــا من ممـاثل

كريمـة أصـل زانـها العـم والخال

إذا عن لي في مجلس طيب ذكرها

يسح لها دمعي كما همع الخال

وقاسيت في حبي لها كل محنـــة

وحملت مايعنـي لحمـلانه الخال

وإني لهـا في غيبها وحضـورها

لحافظهــا من عفــة إنني الخــال

وليس فـؤادي عن هـواها بنازع

وإن ضمني من بعد مهلكي الخال

أيا ربـة الخلخـال والخال أرفقـي

بصب صدوق في هـواك هـو الخال

لقد جاد بالروح النفيسة في الهوى

ولـم يستقـل في بيعـه فهـو الخال

أحبتنـا بالسفـح من أيمـن الحمـى

ألمــوا بنــا لايكـذبن فيكــم الخال

فلـي فيكــم دأب المحب تذلـــلاً

وإن كـان خلقــي للعــدو هــو الخال

لحى الله دهراً خان فيه ذوو الوفا

وشح به في الأزمة الرجل الخال[1]

تســاوى وأهلـوه طباعــاً فهــم إذا

ســراب بقــاع أو هــم المـزن والخال

ولولا أبو يحيى المحامي عن الهدى

ومبدي الأيادي البيض إن خلف الخال

---

(١) جاء في الحديث القدسي : ولا تسبّوا الدهر فإني أنا الدهر أقلب الليل والنهار .

لمـا طـاب فيـه للأنـــام معيشــة

ولا انفك في سير الهدى لهـم الخال

هـو المرتقـى في ذروة المجد رتبـةً

يقصر عن إدراك رتبتها الخال

هو المصطفى التقوى متاعاً ومن له

على سائر الأمجاد وقد عقد الخال

تجـاوز قــدراً أن ينــاط برتبـــة

فقد حضرت في جنب منصبه الخال

لقـد ألجـم الدهــر الجموح ببطشه

وليس جمـاح الدهـر يمسكه الخال

تخيلـت الأقــوام فيــه نجــابــة

ولاح لهـم من بعـد مولـده الخال

فجـاء كمـــا ظنـوه بـل فـوق ظنهـم

ولم يحـظ منهـم بعد مخبره الخال

لقـد طاب نفســاً حين طابت عروقـه

وهـذبــه في مائـة العـــم والخـال

إليـك أبـا الهيجـاء وافت فـريـــدة

تميس بإعجاب وقـد زانهـا الخال

فقـابـل ثنــاهـــا بالقبـــول لعلهـــا

إذا حظيت منكم يسر بها الخال

وصل على طه الحبيب مسلماً

مع الآل والأصحاب مالمع الخال[1]

وإذا كان الشباب في ذلك العصر غلب عليهم الجهل لابتعادهم عن العلم إلا من شاء الله ، فإن شاباً من آل المعافى لم يبلغ العشرين من عمره بلغ مبلغاً لايناله أقرانه ، ولكنه لم يمهل ليصير بدراً كاملاً .

ياكوكباً ما كان أقصر عمره　　　وكذا تكون كواكب الأسحار

هذا الشاب هو علي بن أحمد بن مجمد الضحوي المعافى ، قال عنه عاكش في عقود الدرر مانصه (علي بن أحمد بن محمد الضحوي هو السيد الذي ارتفع قدره ، وتبلج في سماء الأدب[2] بدره المهذب شمائله ، القاضية بنجابته اخلاقه ومخايله ، نشأ في حجر والده على العفاف والطهارة ، وأرشده إلى الطلب فجدّ في

---

(١) قال في القاموس : الخال : سحاب لايخلفه مطر ، ولا مطر فيه ، والبرق والكبر والثوب الناعم ، وبرد يمني وشامة في البدن والبعير الضخم ، والجبل الضخم ، واللواء والطلع بالدابة والثوب يستر الميت ، والرجل السمح ، وموضع باليمامة والمخيلة ، والفحل الأسود ، وصاحب الشيء والخلافة ، وجبل بالدثينة والمتكبر ، والموضع لا أنيس فيه ، والظن ، والرجل الفارغ من الحب والعزب من الرجال والحسن القيام على المال والأكمة الصغيرة والملازم للشيء ولجام الفرس ، والرجل الضعيف ، ونبت له نور ، وموضع بنجد ، والبريء من التهمة ، والرجل الحسن المخيلة .

(٢) عقود الدرر لعاكش ، ورقة ٧٥ .

القراءة بذهن وقاد وأدرك في النحو ، واستفاد في الفقه وغيره ، وأخذ عليّ في الحديث وفي مصطلحه ، وله رغبة في المطالعة والمذاكرة مع الطلبة ، وقد اشتغل بالأدب وطالع كتبه ، وقال الشعر الجيد ، فمما أنشأه أيام الأخذ عني هذه القصيدة ، وأرسلها إليّ[٢] :

أذا وجه سلمى مشرقاً أم بدا البدر
وذاك ابتسام البرق أم لاح لي ثغر
وهذا الذي أهدى نسيم الصبا لنا
شذا المسك أم قد هب من عطرها العطر
وهل نزلت بالسفح من أيمن الحما
وألقت عصائر حالها هي والسفر
فريدة حسن قد تكامل وصفها
ممنعة قد صانها ذلك الحذر
وقد جمعت شتى المحاسن فاغتذت
نفيسته ما أهياه في عصرنا الدهر
كعلامة العصر الذي نال رتبة
قد انخفضت عن قدرها الأنجم الزهر
هو الحسن السامي إلى كل غاية
فريد به قد صار يفتخر العمر

---

(١) المصدر السابق ـ ورقة ٧٥ .

سما رتبة في الاجتهاد رفيعة

وخاض بحاراً لايجاوزها حبر

وعاد بحظ وافر من علومها

يقربه من ذلك البدو والحضر

ولن يبلغ الأقران مبلغة فهم

نجوم سما قد بدا بينها الهدر

أقروا له بالسبق يوم رهاته

فحق لهذا القرن من أجله الفخر

فياسائلاً إن رمت جودا فكفه

وإن رمت علماً فهو في عصرنا البحر

يهديك من سبل السلام فتهتدي

ويدخل بحراً زاخراً ماله قعر

ويقطف أزهاراً بأثمار علمه

فحسبك لاتعدل به فهو الحبر

فيا من سما في المجد أرفع رتبة

فكانت مقاماً لايجد له قدر

أتاك نظام في المديح مفصل

ومدحك لايحصيه نظم ولا نثر

ولا باعثاً إلا الوداد إليكم

وأرجوا بأن يلقى له منكم الستر

وصل على خير الأنام مسلماً

على الآل والأصحاب ماهمع القطر[1].

وما زال اشتغاله بالعلم فإن والده الماضيه ترجمته أحمد بن محمد الضحوي ، فرغه للعلم وكفاه مهمات دنياه ، حتى توجه لقضاء فريضة حجة الاسلام ، وبعد انقضاء أعمال الحج توجّه إلى بندر جده قصدة التوجه إلى الوطن ، فوافاه هنالك الأجل وتوفي هناك ، وقد كثر عليه الأسف من والده وممن عرفه لكونه من نجباء الشباب ، وممن كان يرجى أن يبقيه تعالى لينفع الناس ولكن ماعند الله خير للأبرار ، وكانت وفاته في شهر محرم عام ستة وثمانين بعد المائتين والألف ، ولم يتجاوز عمره عشرين سنة) انتهى كلام عاكش .

أما في عصرنا الحاضر الزاهر ، فآل المعافى لهم السبق في ميدان العلم والمعرفة ، فمنهم القضاة ، ويعملون في أجزاء مملكتنا الغالية ، ومنهم المديرون والمدرسون .

فمثلاً آل المعافى بضمد والقرى المجاورة ، كالظبية ، والبديع[2] ، والجماله ، والشاخر ، والزخمية ، وأبي عريش ، تتفرع إلى أسر كثيرة ، وهي :

---

(١) المصدر السابق ، ورقة ٧٥ ، والقصيدة عدد أبياتها ثمانية وثلاثين بيتاً ، ولكني كتبت ما استطعت قراءته في نسخة مصورة لديّ ، وخط القدامي صغير جداً .

(٢) قرية من قرى وادي جازان ، تغنى بها الشاعر القاسم بن علي هتيمل بأعذب المقاطع وأرخم الأنغام في القرن السابع الهجري :

وعلي يماني البديع وسفحه   خيم سقاهن الهوى وسقاه =

١ ـ أسرة آل علي بن حسين المعافى بضمد .

٢ ـ أسرة آل زولي بضمد .

٣ ـ أسرة آل صافي بضمد .

٤ ـ أسرة آل مفيد بضمد .

٥ ـ أسرة الدعاكـة بضمد .

٦ ـ أسرة الزقلة وآل عية بالبديع وضمد .

٧ ـ أسرة آل مهنا بضمد .

٨ ـ أسرة الحكامية بضمد[1] .

٩ ـ أسرة الهوادنـة بضمد .

١٠ ـ أسرة آل شار بضمد .

١١ ـ أسرة الشرافية بضمد وحرجة ضمد .

١٢ ـ أسرة الربادة بضمد وحرجة ضمد .

١٣ ـ أسرة آل عبد الله المعافى بالظبية .

١٤ ـ أسرة آل حاتم المعافى بالظبيـة .

١٥ ـ أسرة آل مهدي بالظبية .

١٦ ـ الوهسة آل مظفر بالجمالة .

١٧ ـ أسرة آل ابراهيم بالشاخر وبيش .

= ما كان ضرك لو حملت تحية　　للأثـل حيّ اللـه من حيـاه

وقال أيضاً : ولا ترها أثل البديع فإنها　　تحن إلى أثل البديع وترزم

محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية ، للعقيلي ، ص ٥٨ .

(١) الحكامية بضمد هم فرع من آل المعافى من بني هاشم .

وسنورد أشهر علماء كل أسرة من المعاصرين :

أولاً : علماء أسرة آل علي بن حسين المعافى ، وهم :

١ ـ الشيخ أحمد بن محمد حسن بشير المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٦هـ ، خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٣هـ ، تولى القضاء عام ١٣٨٣هـ ويعمل حالياً بمحكمة جازان .

٢ ـ الشيخ أحمد بن محمد أحمد الشعفي المعافى ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٥٩هـ ، خريج جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة عام ١٣٨٦هـ ، تولى القضاء عام ١٣٨٧هـ ، ويعمل حالياً قاضي محكمة بلغازي ، وهو قائم بعمله خير قيام ، وفقه الله . .

٣ ـ الشيخ موسى بن أحمد علي أبو الخير المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٨هـ ، خريج جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة عام ١٣٩٣هـ ، ويعمل الآن مديراً للأوقاف والمساجد بمنطقة جازان . له اطلاع في علم التاريخ والأنساب ، وتوجد لديه مكتبة تضم كثيراً من الكتب المخطوطة .

٤ ـ الشيخ محمد بن علي بشير الضمدي المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٦٥هـ ، خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٠هـ ، يعمل الآن قاضياً بمحكمة جدة .

٥ ـ الشيخ محمد بن أحمد علي أبو الخير المعافى . من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٦هـ ، خريج جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة عام ١٣٩٠هـ ، ويعمل حالياً كاتب عدل صبياء .

٦ ـ الشيخ يحيى بن علي بن يحيى المعافى . من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٤هـ ، خريج جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة عام ١٣٨٦هـ ، يعمل مدرساً بمعهد أبها العلمي ، تخرج على يديه الكثير من طلاب العلم ، ولا زال في عطائه ، وهو متضلع في العلوم الشرعية واللغة العربية وأصول الفقه ، له مشاركات شعرية في مناسبات عديدة ، وله نشاط في الدعوة والإرشاد ، ومن شعره قصيدته التي قالها عند استشهاد رجل التضامن الأسلامي . . الملك فيصل بن عبد العزيز رحمـه الله . .

عاهدت يابن موحّد الصحـراء　　　ووفيت يابـن أرومـة وإبـاء

أنت ابن مدرسة السماء مؤهل　　　من وحيها لامشتل الأعداء

وعلـوت يا(بطـل العبـور) منابـر الكفـار تُعلـن منهـج السمحــاء

ماكان يجهر بالنصيحة فوقهـا　　　أحـدٌ أمامهـم من الزعماء

العـام أو عامــين كنت لديهـم　　　شخصية ياسابـع الخلفاء

رجل التضامن لن يموت بطلقة　　　عـند الدّعـاة رعيـةٍ ورعـاء

كم نقّب التاريخ في دول مضت　　　وأناخ يدعو فيصل الحنفاء

فأجابه والأرض ملعب حاقد ... لمخاتلات الروس والحلفاء

فأدار وجه الملحدين بصفعة ... وأعد أخرى لعنة الخبثاء

غيّرت ميزان السياسة فاشتفت ... دولٌ بطبّ الملّة البيضاء

واختارك المولى ليقضي مايشاء ... المفسدين على يد النجباء

وإذا أتيح لشرعنا فتسلّما ... أمر البريّة غردت بهناء

يا أمتي العزّ يكمن في الهدى ... وبيانه في السنة الغرّاء

مالي أنبّه بالقِريض ولا أرى ... مُتيقّظاً متحمّساً لندائي

أيكون أنّي في المنام وأدّعي ... رؤيا وليس لديّ من شهداء

أو طائر في الجوّ أسبح زاعماً ... أني أجيد الصّدح في رفقائي

ماكان إلا ماترون وتسمعون ... وإننا سنسود في الغبراء

ما آمن الإسلام أنا حزبُه ... خُلُقا ووعيا صفوة العقلاء

ومن أناشيده التي قالها للشباب ، قوله :

أكون نبيلاً وأحمي الحمى ... إذا كنت في خلقي مسلما

وأشهد ربي لحُبي له ... يُجنّب نفسي ما حرّما

ويعطي حياتي وموتي له ... أجاهد فيه وأجلي العمى

وأطلب علماً لربي رضى ... وأبلغ فيه عنان السماء

وأعلى الأماني أربّي به ... شباباً تلهّى وطفّلا نما

حكمت قديماً قوى كوكبي فزال الفساد وقد خيّما

وعمّ الرّخاء وساد الأمان وضمّ الوئام بني آدما

وعاش الأنام على ملة تسود الرعية والحاكما

ونأبى الخضوع لغير الإله ونردع بالشرع من أجرما

ونقمع بالسيف من قدعنا ونسكت بالحق من خاصما

نذيع النصيحة في العالمين ونعطي السخا نصون الدما

وسوف نعدد لهم مجدنا أساس الرقيّ وطب السما

وفينا تجلّى نجوم الهدى تضيء الطريق وقد أظلما

وفينا تصدّى ليوث الوغى ندوس المحارب أو يسلما

وفينا المطاع بأمر الإله يراقب رباً ويحمي الحمى

وفينا المهندس منا الحكيم ومنا الكريم كبحر طما

ومنّا الأديب ومنّا الطبيب وكلٌ يمد يداً مسهما

وتاج الفلاح صلاح القلوب ولبّ السعادة نهج السماء

٧ ـ الأستاذ يحيى بن ابراهيم عباس المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٩هـ ، تخرج من جامعة الإمام ، كلية اللغة العربية ، عام ١٣٨٩هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة ضمد .

٨ ـ الشيخ محمد بن أحمد يحيى المعافى ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٥٨هـ ، تخرج من جامعة الإمام ، عام ١٣٨٩هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة ضمد .

٩ ـ الاستاذ علي بن أحمد أبو حوزة المعافى ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٦٤هـ ، تخرج من جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، قسم الاقتصاد والإدارة ، عام ١٣٩٨هـ ، يعمل مديراً لمدرسة السليل الابتدائية والمتوسطة .

١٠ ـ الاستاذ أحمد بن محسن محمد أبو حوزه المعافى ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٦٦هـ ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الأمام ، عام ١٤٠٢هـ ، ويعمل مديراً لمدرسة الخالدية الابتدائية بضمد .

١١ ـ الاستاذ حسين محمد أحمد المعافى ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٧٦هـ ، تخرج من كلية الشريعة ، جامعة الأمام ، فرع أبها عام ١٤٠٤هـ ، ويعمل مدرساً بمدرسة الخالدية الابتدائية بضمد .

١٢ ـ الشيخ عبد الغني بن يحيى علي المعافى ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٨٣هـ ، تخرج من كلية الشريعة ، جامعة الأمام ، فرع أبها عام ١٤٠٥هـ ، ويعمل بإدارة تعليم البنات بجيزان .

١٣ ـ الشيخ ناصر بن موسى بشير المعافى ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٧٤هـ ، تخرج من كلية الشريعة ، جامعة

الأمام ، فرع أبها عام ١٤٠٢هـ ، ويعمل مدرساً بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة بضمد .

١٤ ـ الاستاذ حسن بن أحمد محمد بشير المعافى ، من مواليد ضمد عام ١٣٨٥هـ ، تخرج من جامعة الإمام ، قسم التاريخ ، فرع أبها ، عام ١٤٠٨هـ ، يعمل مدرساً بمدرسة العيدابي[1].

١٥ ـ الاستاذ محمد بن أحمد شعفي المعافى ، المدرس بمدرسة العيدابي ، وهو صاحب الملاحظة المنشورة في جريدة عكاظ بعددها رقم ٨٢٩٦ في ١٤٠٩/٨/١٩هـ ، بعنوان (نبذة الحازمي عن التعليم خلط في الأنساب والتواريخ والأسماء) ، وقد أشار إلى عدة ملاحظات عن النبذة التاريخية عن التعليم في تهامة وعسير للاستاذ حجاب الحازمي ، والواقع أن ملاحظاته وجيهة ، وقد ذكرناها ضمن بحثنا هذا .

ثانيــاً : آل مفيد المعافى ، ومن علمائها :

١ ـ الشيخ علي بن أحمد بن عبده المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٦٨هـ ، تخرج من جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، عام ١٣٩٥هـ ، يعمل مديراً لمعهد ضمد العلمي .

---

(١) العيدابي ، بفتح العين وسكون الياء المثناة التحتية ، ثم دال مهملة مفتوحة ، فألف يليها باء موحدة ، وآخرها ياء النسبة ، قرية من قرى بلغازي ، يمر بها الخط العام المؤدي إلى فيفاء ، وبها سوق اسبوعي ـ يوم الأربعاء .

٢ ـ الشيخ يحيى بن أحمد عبده المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٦٨هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة عام ١٣٩٦هـ ، يعمل مدرساً بثانوية الشقيري .

ثالثاً : أسرة آل زولي بضمد :

١ ـ الشيخ علي بن محمد بن علي زولي المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٢هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، عام ١٣٨٣هـ ، يعمل قاضياً بمستعجلة جيزان .

٢ ـ الشيخ ابراهيم حمادي زولي ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٧٠هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، عام ١٣٩٤هـ ، يعمل قاضياً بمحكمة حلي .

٣ ـ الشيخ محمد بن أحمد شريف زولي . من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٧٢هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، عام ١٤٠٤هـ ، يعمل مدرساً بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة بضمد .

٤ ـ الشيخ حسن حمادي يحيى زولي المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٧٦هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ـ فرع أبها ، عام ١٤٠١هـ

يعمل مدرساً بمدرسة الربوعة[1] .

رابعاً : أسرة آل دعاك المعافى بضمد ، ومن علمائها :

١ ـ الشيخ أحمد بن يحيى دعاك ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٥هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، عام ١٣٨٦هـ ، يعمل مدرساً بمعهد ضمد العلمي .

٢ ـ الشيخ حسن خليل أحمد أبو دية المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٧٥هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، عام ١٤٠٣هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة القمري .

٣ ـ الأستاذ جبريل بن خليل أحمد أبو دية ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٨١هـ ، تخرج من جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، يعمل مدرساً بثانوية فلسطين بجدة ، وله نشاط ملموس في الاذاعة والتلفزيون والصحف المحلية .

٤ ـ الأستاذ محمد بن خليل أحمد أبو دية المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٨٤هـ ، تخرج من جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، عام ١٤٠٩هـ .

---

(١) الربوعة : بضم الراء المثقلة بعدها باء موحدة مضمومة ، ثم واو يليه عين مهملة ، ثم هاء : جبل واسع به مركز أمارة ومدارس تابعة لمنطقة جازان .

وهذه الأسرة تناقل أبناؤها مشيخة شمل مدينة ضمد وقراها منذ قديم الزمان إلى الوقت الحاضر ، وأبرزهم الشيخ علي بن أحمد دعاك ، والشيخ يحيى بن علي دعاك ، والشيخ أحمد بن علي أبو دية ، والشيخ خليل بن أحمد أبو دية وابنه الشيخ علي بن خليل أحمد أبو دية ، ولا يزال شيخ شمل ضمد .

خامساً : أسرة آل صافي المعافى بضمد ، ومن علمائها :

١ ـ الشيخ محمد بن علي بن ناصر صافي ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٤٧هـ ، تخرج من جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية اللغة ـ عام ١٣٨٩هـ . عمل مدرساً بالمدينة المنورة ، وقد أحيل للتقاعد ، وله مشاركات شعرية وبحوث تاريخية مثل كتاب جهينة في التاريخ (مخطوط) . ومسرحية في معركة اليرموك (مخطوط) ، وشخصية أعجبتني (مخطوط) والاتحاف في تراجم رجال تهامة والمخلاف ، وأرجوزة السفير في أصول التفسير .

٢ ـ الاستاذ أبو شملة حسن ناصر صافي المعافى ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٨٨هـ ، تخرج من كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ فرع أبها ـ عام ١٤٠٩هـ ، ويعمل مدرساً بالمعهد العلمي .

٣ ـ الاستاذ محممد عبده صافي ، يعمل مدرساً بمتوسطة الغرا

٤ ـ الاستاذ جبريل أحمد صافي .

سادساً : العلماء المعاصرون من أسرة الزقلة وآل عية بالبديع :

١ ـ الشيخ محمد بن أحمد عية المعافى ، من مواليد قرية البديع ، عام ١٣٤٥هـ ، درس على علماء ضمد ، وهو متضلع في العلوم الشرعية والعربية والفقة وأصوله ، يعمل عضواً بهيئة الأمر بالمعروف والنهي علن المنكر بأبي عريش .

٢ ـ الشيخ ناصر بن أحمد عيه المعافى ، من مواليد قرية البديع ـ عام ١٣٥٢هـ ، درس على علماء ضمد ، يعمل مدرساً بمدرسة البديع وإمام مسجد البديع .

٣ ـ الشيخ عبده بن ناصر أحمد عية المعافى ، من مواليد قرية البديع عام ١٣٨١هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود ، كلية التربية ـ فرع أبها ـ عام ١٤٠٥هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة وثانوية البديع والقرفي .

٤ ـ الشيخ يحيى بن محمد أحمد عيه المعافى ، من مواليد قرية البديع عام ١٣٨٣هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، قسم التاريخ ـ فرع أبها ، عام ١٤٠٥هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة حاكمة أبي عريش .

٥ ـ الشيخ محمد بن يحيى أحمد عية المعافى ، من مواليد قرية البديع عام ١٣٧٥هـ . تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ فرع أبها عام ١٤٠٠هـ ، يعمل وكيلاً لرئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجازان .

٦ ـ الشيخ حسين بن يحيى أحمد عية المعافى ، من مواليد قرية البديع عام ١٣٧٧هـ ، تخرج من جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية الشريعة ـ عام ١٤٠١هـ ، يعمل مدرساً بمعهد صبياء العلمي .

٧ ـ الشيخ علي بن موسى محمد زقيلي المعافى ، من مواليد قرية البديع ، عام ١٣٧٥هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الشريعة ، عام ١٤٠١هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة حاكمة أبي عريش .

ومن أسرة آل ابراهيم المعافى المعاصرين بالشاخر وبيش :

١ ـ الاستاذ عبده فتح الدين معافى ، المدرس بالرياض .

٢ ـ الاستاذ محمد موسى معافى ، المدرس بمدرسة الشاخر

٣ ـ الاستاذ موسى فتح الدين معافى ، المدرس بمدرسة الشاخر[١] .

سابعاً : العلماء المعاصرون من أسرة آل عبد الله المعافى بالظبية

١ ـ الشيخ علي بن محسن يحيى عبده معافى ، من مواليد قرية الظبية ، عام ١٣٧٩هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٥هـ ، يعمل مدرساً .

---

(١) مقابلة مع موسى بن يحيى معافى ، من أعيان أسرة آل ابراهيم المعافى بالشاخر .

٢ ـ الاستاذ حسن بن يحيى عبده معافى من مواليد قرية الظبية عام ١٣٧٠هـ ، يعمل مديراً لجوازات الطوال .

٣ ـ الشيخ محمد بن ابراهيم عبده معافى ، تخرج من جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، عام ١٣٩٣هـ ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٧١هـ ، يعمل وكيلاً لأمارة صبياء .

٤ ـ الشيخ محمد بن علي بن حسن بن عبده معافى ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٣هـ . يعمل مدرساً بمدرسة المعترض .

٥ ـ الشيخ حسين بن حمد عبده معافى ، من مواليد الظبية ، عام ١٣٨٢هـ ، تخرج من جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ـ قسم الاقتصاد ، عام ١٤٠٦هـ ، يعمل بالثانوية التجارية بأبها .

ثامناً : ومن العلماء المعاصرين بقرية الظبية من أسرة آل مهدي

١ ـ الشيخ محمد بن أحمد عزي المعافى ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٨٤هـ ، تخرج من جامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٠٨هـ ، يعمل مدرساً بالمعهد العلمي بصبياء .

٢ ـ الاستاذ موسى أحمد عزي معافى ، ولد بقرية الظبية عام ١٣٨٥هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٩هـ ، ويعمل مدرساً بالمعهد العلمي في صبياء .

٣ ـ الأستاذ عبده بن يحيى علي معافى ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٨٤هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ قسم التاريخ عام ١٤٠٨هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة وثانوية قرية الظبية .

تاسعاً : ومن العلماء والمعاصرين من أسرة آل حاتم المعافى بالظبية :

١ ـ الشيخ علي بن محسن محمد معافى ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٨٢هـ ، وتخرج من كلية الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية ـ فرع أبها عام ١٤٠٦هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة المحلة .

٢ ـ الأستاذ علي بن محمد اسماعيل المعافى ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٨٣هـ ، تخرج من جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، عام ١٤٠٧هـ ، يعمل مشرفاً اجتماعياً بمستشفى الملك فهد بجازان .

٣ ـ الاستاذ العباس علي اسماعيل معافى ، من مواليذ قرية الظبية عام ١٣٨٤هـ ، تخرج من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٤٠٩هـ ، يعمل مدرساً في مدينة جدة .

عاشراً : أسرة الخواجية بصبياء وغيرها :

هذه الأسرة من الأسر القديمة المشهورة بعلمائها قديماً وحديثاً ، وقد تولّوا أمارة صبياء ومخلافها في القرن العاشر الهجري ، قال محمد أحمد عيسى العقيلي[1] «الخواجيون آلت إليهم الرئاسة في وادي صبياء بعد الأمراء الذروات» ، أورد ذلك العلامة النمازي في مؤلفه السلاف في تاريخ صبياء والمخلاف ، وأشار العقيلي إلى أن أول من اختط مدينة صبياء الحالية هو دريب بن مهارش الخواجي في عام ٩٥٨هـ نقلاً عن الحسن بن أحمد عاكش في الديباج الخسرواني ، ص ٥ ، وكانت قبل ذلك مساكنهم في أطراف وادي صبياء في الغرب من محل يسمى أبو دنقور ، كما ذكر العقيلي أيضاً في كتابه «المعجم الجغرافي» ص ٢٥١ ، نقلاً عن الهمداني المتوفى عام ٣٣٤هـ ، قوله «وفي بلاد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبياء» ، قلت وبهذا يُحمل كلام عاكش على عمران مدينة صبياء في مقرّها الحالي وإلا فهي قديمة قبل هذا التاريخ ، وأول من تولى الرئاسة منهم هو عيسى ابن حسين الخواجي المترفى عام ٩٥١هـ ، وخلفه على الرئاسة من بعده ابن أخيه دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي[2] .

---

(١) المخلاف السليماني - جـ ١ - ص ٣٠٠ ، لمحمد عيسى العقيلي - الطبعة الثانية .

(٢) المصدر السابق - جـ ١ - والعقد المفصل في العجائب والغرائب لمؤلفه علي ابن عبد الرحمن الهيكلي ، تحقيق العقيلي ، ص ١٠٨ .

وقد ذكر الحسن بن أحمد عاكش في كتابه الديباج الخسرواني ، ص ٥ ، أن أول قائم بالأمر من الخواجيين بمدينة صبياء ومخلافها ، هو الشريف أحمد بن حسين الخواجي عام ١٠٠٦هـ ، ووفاته عام ١٠٢٨هـ ، وذكر العقيلي في تحقيقه لكتاب «العقد المفصل بالعجائب والغرائب» للعلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي ، ص ١٠٨ ، ماذكره المؤلف أن أول قائم بالأمر في صبياء هو : أحمد بن حسين الخواجي ، وأن ذلك سهواً منه إلى أن قال وإلا فإن أول أمير من هذه الأسرة كما أورده صاحب العقيق اليماني مخطوط في حوادث عام ٩٥١هـ ، ١٥٤٤م ، هو عيسى ابن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي ، وبهذا يترجح لنا أن أول أمير من هذه الأسرة هو عيسى بن حسين بن عيسى ابن أبي القاسم الخواجي .

وتنتسب هذه الأسرة إلى الدوحة الهاشمية ، وهي فرع من بني المعافى ، يجمعهم محمد بن يوسف بن غانم بن حازم بن معافى ، كما أن أغلب بيوت بني المعافى يلتقون في يوسف بن غانم بن حازم المعافى ، وأن الخواجي والمعافى والغلاقية أولاد رجل واحد ، هو : غانم بن حازم بن معافى بن رديني بن يحيى بن داوود بن أبي الطيب ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ذكر ذلك محمد حيدر القبي في كتابه الجواهر اللطاف المتوجه بهامات الأشراف من سكان صبياء والمخلاف مخطوط ، ص ٨٢ ، ٨٣ ، كما أشار إلى ذلك أيضاً صاحب كتاب العقيق اليماني لمؤلفه عبد

الله بن علي النعمان ، وأشار إلى ذلك أيضاً الحسن بن أحمد عاكش في كتابه «الديباج الخسرواني» .

ومن علماء هذه الأسرة قديماً :

١ ـ علم الدين محمد بن حسين الخواجي ، ترجم له صاحب الجواهر اللطاف ، فقال : وإليه في زمنه الحل والعقد ، محافظاً على الإنصاف منتصباً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإنصاف المظلوم ، وفك العاني ، ونفع ذوي الحاجات[1] .

٢ ـ جمال الدين أبو طالب بن محمد بن حسين بن أحمد بن حسين الخواجي[2] .

فتيةٌ لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلة الميلاد

٣ ـ الشيخ أحمد شريف الخواجي ، كان له مطالعات في كتب الأدب والشعر ، ولديه دواوين لبعض الشعراء ، كالبحتري وأبو تمام ، والمتنبي ، واقتنائه يدلنا أن للرجل ذوقاً أدبياً[3] .

ومن علماء هذه الأسرة في العصر الحاضر :

---

(١) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي ، مخطوط ـ ص ١٥ بتصرف .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المخلاف السليماني ، جـ ٢ وصفحة ٦٣٦ ، لمحمد أحمد عيسى العقيلي .

١ - الأستاذ علي بن ناصر يحيى خواجي ، من مواليد صبياء الجديدة ، عام ١٣٥٤هـ ، درس على والده ، واشتغل بالتدريس من عام ١٣٧٤هـ ، ولا يزال يعمل بإدارة تعليم صبياء .

٢ - الأستاذ ناصر بن يحيى خواجي ، من مواليد صبياء الجديدة عام ١٣٧٩هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود عام ١٤٠٢هـ ، يعمل مدرساً بثانوية صبياء الجديدة .

٣ - الأستاذ حسين بن احمد ناصر يحيى خواجي ، من مواليد صبياء الجديدة عام ١٣٨٣هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع أبها - كلية الشريعة عام ١٤٠٦هـ .

٤ - الشيخ عدنان بن ناصر بن يحيى خواجي ، من مواليد صبياء الجديدة عام ١٣٨٤هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع أبها - كلية الشريعة عام ١٤٠٦هـ . يعمل مدرساً بثانوية صبياء .

٥ - الأستاذ فوزي بن أحمد ناصر خواجي ، من مواليد صبياء الجديدة عام ١٣٨٧هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع أبها - كلية اللغة العربية عام ١٤٠٨هـ .

٦ - الأستاذ يحيى بن أحمد بن علي شريف خواجي ، من مواليد صبياء الجديدة عام ١٣٨٣هـ ، تخرج من جامعة الإمام - فرع أبها - كلية اللغة العربية عام ١٤٠٨هـ .

٧ ـ الأستاذ عصام بن حسن علي يحيى خواجي ، من مواليد صبياء الجديدة ، عام ١٣٨٣هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود ، بكالوريوس إدارة أعمال ، عام ١٤٠٨هـ .

٨ ـ الأستاذ فوزي بن حسن علي يحيى خواجي ، من مواليد صبياء الجديدة ، عام ١٣٨٣هـ ، تخرج من جامعة البترول عام ١٤٠٣هـ .

٩ ـ الأستاذ علي بن عبد الله خواجي ، من مواليد السلامة العليا عام ١٣٧٩هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٥هـ .

١٠ ـ الأستاذ موسى بن يحيى أحمد خواجي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٦٦هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية اللغة العربية ـ عام ١٣٨٩هـ ، يعمل مديراً لثانوية صبياء .

١١ ـ الأستاذ علي بن عبد الله يحيى خواجي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٧٤هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية اللغة العربية ـ عام ١٣٩٢هـ . يعمل بإدارة التعليم بأبها .

١٢ ـ الأستاذ محمد بن عبد الله يحيى خواجي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٧٦هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ قسم التاريخ ـ عام ١٣٩٧هـ . يعمل بالتوجيه التربوي بنجران .

١٣ ـ الأستاذ يحيى بن علي عبد الله خواجي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية التربية وعلم النفس ـ عام ١٤٠٨هـ . يعمل مرشداً طلابياً .

١٤ ـ الأستاذ يحيى بن عبد الله علي خواجي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ فرع أبها ـ كلية الاجتماعيات ، يعمل مدرساً .

١٥ ـ الأستاذ مجدي بن محمد ناصر يحيىٰ خواجي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٨٦هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية اللغة العربية .

١٦ ـ الدكتور عقيل ضيف الله خواجي ، من مواليد صبياء ، يعمل مساعداً لمدير عام شركة كهرباء جدة .

١٧ ـ الدكتور يحيى بن ناصر خواجي ، من مواليد صبياء ، ويعمل بالمنطقة الشرقية .

١٨ ـ الأستاذ أحمد بن علي حسن خواجي ، يعمل مدرساً بثانوية الشقيري .

حادي عشر : أسرة الفلاقيـة :

وهذه هي أسرة العلامة أحمد بن حسين الفلقي ، ولد بصبياء الحارة الشمالية ، وكان قد اشتغل في شبابه الباكر بالبيع والشراء ، وعندما سمع بمهاجرة بعض شباب الجهة والبلاد المجاورة إلى الدرعية لطلب العلم بمدرسة مصلح الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، سارع بالتوجه وانتظم في سلك الدارسين ، وقد عاد إلى بلده[1] يحمل رسالة من الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى أمراء المخلاف السليماني وأهله يدعوهم بالدخول في دعوة التوحيد وترك البدع ونبذ الشرك ، والتمسك بالشريعة الإسلامية ، وقد بث الدعوة ، وجاهد في الله حق جهاده ، لغرس العقيدة الإسلامية في أبناء المخلاف السليماني ، وقد استمع له أهل المخلاف السليماني وتلقوا دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب بكل ترحاب لأنها وافقت الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح ، ورجح صاحب نفح العود أنه توفى إما في أواخر عام ١٢١٧هـ أو عام ١٢١٨هـ ، وذلك على صفحة ٨٥ .

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر :

١ ـ الأستاذ عبد الله بن ابراهيم عبد الله الفلقي ، ولد في بحر أبو سكينة تهامة عسير ، عام ١٣٨٢هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود الإسلامية عام ١٤٠٦هـ ، ويعمل مدرساً .

---

(١) نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، للعلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي تحقيق العقيلي ، ص ٨٣ بتصرف .

٢ ـ سعد ابراهيم بن عبد الله الفلقي ، ولد في بحر أبو سكينة تهامة عسير عام ١٣٨٤هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود الإسلامية عام ١٤٠٦هـ ، يعمل مدرساً .

٣ ـ محمد بن ابراهيم هادي الفلقي ، ولد في بحر أبو سكينة تهامة عسير ، عام ١٣٨٤هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود الإسلامية عام ١٤٠٦هـ ، ويعمل مدرساً .

٤ ـ الشيخ محمد بن ناصر ادريس الفلقي ، من مواليد الشقيري بضمد ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٨هـ ، يعمل موجهاً للتربية الإسلامية بإدارة تعليم صبياء ، وهو من مواليد عام ١٣٥٤هـ .

وهذه الأسرة تنتسب إلى الدوحة الهاشمية ، وقد سبق أن ذكرت أن الخواجية والغلاقية فرع من بني المعافى أولاد رجل واحد هو غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داوود بن أبي الطيب ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه .

وبهذا يتضح لك أيها القارئ الكريم أن الفلاقية والخواجية هم من بني المعافى ، فكل خواجي وفلقي معافي وليس كل معافى خواجي وفلقي كما أشارت إلى ذلك كتب الإنساب والتواريخ مثل كتاب العقيق اليماني لمؤلفه عبد الله بن علي النعمان[1] ، كما

(١) العلامة عبد الله بن علي النعمان الضمدي ، من أسرة آل النعمان ، والذين

أشرنا إلى ذلك سابقاً عند الكلام عن الخواجيين .

يسكنون حالياً الشقيري ، من قرى وادي ضمد ، قال عنه الشيخ العقيلي في كتابه محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية ، ص ٩٤ (عبد الله بن علي النعمان المتوفى في أواخر القون الحادي عشر ، مؤلف كتاب العقيق اليماني ، في حوادث ووفيات المخلاف السليماني ، وجعله ذيلاً على كتاب غربال الزمان ، والعقيق ، مخطوط فريد ، في مايقارب الخمسمائة صفحة يشتمل على تاريخ ثلاثمائة وخمسين سنة تقريباً من سنة ٧١٨هـ إلى ١٠٧٠هـ ، واعتقد أنه بخط المؤلف نفسه وما سجله المؤلف قلّ أن تجده في مصدر آخر ، والمخطوط مرتب على السنين ، وهو يستقصي كل مايتعلق بالمخلاف السليماني ، وامرائه وحوادثه ووفيات رجاله وعلمائه كما يسجل الكوارث والظواهر الطبيعية لوقوع زلزال أو عواصف وأعاصير وفيضانات واوبئة ومجاعات ، وظهور المذنبات ، كما يأتي على ذكر المكاييل والموازيين وأقيام المواد الغذائية كما نورد مايصل إلى علمه من أخبار خلافة بغداد ، وأخبار غزو الجراكسة لليمن والمخلاف السليماني وأخبار أمراء حلي بن يعقوب وأمراء مكة ، ودخول الأتراك إلى تهامة اليمن وغير ذلك .

الملاحظة الحادية عشرة

حول أسرة آل النعمان

عند ذكره لأسرة آل النعمان الضمدي سرد بعضاً من علمائهم ولا أدري كيف ترك عالماً فاق الأقران وممن يشار إليه بالبنيان إنه العلامة الحافظ المحدث : محمد بن مهدي بن أحمد الضمدي الحماطي التهامي ، ومولده بقرية الشقيري من تهامة سنة ١١٩٢ هـ تقريباً ، قال عنه عاكش : «شيخنا إما التحقيق ، والفائق في معرفة العلوم بالتدقيق له رسالة في حكم البسملة - وهذه هي التي جعلته يقيم في صنعاء - هذه الرسالة اختار فيها مذهب الجمهور ، وسبب تأليفه لها أنه في سنة ١٢٣١هـ ، توجه إلى الحج ، وعزم بعد رجوعه على أن يسكن بمسقط رأسه ، ويضرب عن الرجوع إلى صنعاء ، وبعد استقراره بتهامة دارت المذاكرة في ذلك ، وكان اختيار الشريف الحسن بن خالد الحازمي وزير الشريف حمود بن محمد الأسرار ، والزم الناس الأسرار فعارضه المترجم له بكلام أهل العلم القائلين بأن لها حكم السورة ، وما على ذلك من أدلة ، وأنكر في غضون مباحثه إلزام الناس أو رأى أنه لاتثريب على من اختار أي المذهبين ، وأن كل مجتهد مصيب في المسائل الظنية[1] ، وقد طلب السيد الحسن بن خالد الحازمي من القاضي محمد ابن مهدي الضمدي الكتابة

---

(١) هذا مذهب مرجوح ، والراجح أن الحق واحد في القطعيات والظنيات ، عند المحققين من علماء الأصول .

بما عنده حول إثبات حجته ، فقال له في الحال (لم يكن عندي من الكتب مايعين على البحث ، فقال له السيد الحسن : أنا أوفر لك حمل جمل من الكتب وأوصلها إليك ، فقال : لا بأس بذلك ، ولكن لابد أن نرجع إلى حكم بيني وبينك في هذه المسألة : فقال له السيد الحسن : علماء تهامة من زبيد إلى المخلاف السليماني فقال له الضمدي : أما علماء تهامة فقد أعوجت رقابهم لك ، إنما علماء صنعاء مشائخي ومشائخك ومشايخ مشايخك[1] ، فعند ذلك ثارت الحفيظة[2] من السيد الحسن ، وجرت الحدة منه في ذلك الموقف ، وانتهى الأمر أن حرم على المترجم له الاقامة بتهامة وأمره أن يرتحل عنهم ، وبالغ في الحث على ذلك وتوعده إن لم يمتثل لذلك بالعقوبة ، فارتحل على كره امن تهامة إلى صنعاء ، فتلقاه المهدي بن عبد الله بالإجلال والإكرام واتخذه جليسه ، وقرأ عليه بعض المختصرات ، وعين له مايقوم به من الكفايات ، وبعد استقراره بصنعاء حبّر سؤالاً في هذه المسألة فأجاب عنه القاضي محمد علي الشوكاني والسيد الحافظ عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما من المشائخ برسائل قرروا فيها أن الزام الناس بما يرجحه المجتهد في مسألة فرعية خلاف ما استقر عليه الشرع المحمدي ، وتلك الرسائل قد جمعت علوماً جمّة نافعة ، ثم أخبرني صاحب الترجمة أنه أعفى عن الحسن بن خالد بعد موته فيم جرى بينهما من الصحبة وامتثالاً لما أرشد الله إليه من أن

---

(١) الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي الجزيزة ، ص ٨٤ ، للدكتور عبد الله محمد أبو داهش ، وعقود الدرر ، ورقة ٩٣ .

(٢) الحفيظة : الغضب .

العفو أقرب للتقوى ، وهكذا حال العلماء العاملين تجري بينهم المراجعة والمناقشة في الظاهر وبواطنهم سليمة ، والمرجع للجميع أن الله يتجاوز عنهم . . .» إلى أن قال عاكش : وبيني وبين المترجم له مكاتبات أدبية نظماً ونثراً ، فمما كتبه إليّ وأنا ببيت الفقيه أتلقى المعارف العلمية من شيخنا العلامة عبد الرحمن ابن أحمد البهكلي ، يحثني على الجد في العلوم ، ويرشدني إلى ترتيب الطلب فيها ، وهو ممن دام في بلاغة النظم والنثر :

سليل العلا والعلم والحلم والتقا

ونجل الآلى حازوا جميع المناصب

إذا رمت تحوى كل فخر ورتبةٍ

فبادر إلى احراز خير المطالب

هو العلم من أضحى له فيه مسكة

فقد ساد أرباب القنا والمقانب

وما العلم إلاّ روضة قد تزحزقت

وجادت عليها مهطلات السحائب

وألبسها حوك الربيع مطارفاً

وطرزها بالوشي من كل جانب

فسارع إلى حفظ الكتاب فإنه

هو النور والفرقان من كل جانب

وثنّ بعلم النحو فهو رئيسها

وياحبذا فن النكات والغرائب

وعزز بعلم الصرف فهو الذي به

يتم لك الإعراب ياخير كاسب

ومن بعد ذا علم الأصول فإنه

هو العلم قد أبدى جميع العجائب

فوجه جيوش العزم نحو اكتسابه

وغص لالتقاط الدر بحر الغياهب

ولا تجهلنْ علم الكلام ولا تدع

عن الحق من أقوال أهل المذاهب

ولا تله عن علم البديع تجد به

لطائف تلهي عن لطاف الكواعب

يريك من الأعجاز أسراره التي

حواها كتاب الله جم الرغائب

ولا تنس تفسير الكتاب فإنه

هو الغاية القصوى وخير المآرب

وما أحسن الكشاف إن كنت قاصداً

تحل بهذا العلم أعلا المراتب(١)

ولا تنسنى بالله من صالح الدعا

فذلك عندي من أجلّ المواهب

---

(١) تعجب الشاعر من كتاب «الكشاف» للزمخشري ، لما فيه من دور البلاغة والقواعد النحوية والصرفية ، ورياض اللغة العربية وإلا فصاحبه رأس الاعتزال العقدي .

عسى عالم النجوى يجود بفضلـه

علينـــا ويكفينـــا شـرور العواقـب

ونختم بالاحسان أعمالنا فقد

رجوناه رجواً خائفاً منه راغب(١)

هذا الشاعر محمد بن مهدي الحماطي من الشعراء المشاهير في المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر ، ولقد عده الدكتور عبد الله أبو داهش في كتابه «الحياة الفكرية»(٢) من الشعراء المشهورين ، وإليكم هذه القصيدة التي بعث بها إلى تلميذه الحسن أحمد عاكش حين قدم عاكش إلى صنعاء عام ١٢٤٣هـ ، ويظهر فيها قدرته اللغوية وبراعته في النظم ، ومما قاله فيها :

سقى كياني الغضى والشمل مجتمع

بمـن هويناه والأخوان إخـوان

أيـام كنـا وكان الدهـــر مبتسمـاً

وكلنا من كؤوس الحب سكران

كـم ليلـة بـات يسقينـي مقنعـــة

من ثغـره ولنـا في اللهو أفنان

---

(١) عقود الدرر للحسن بن أحمد عاكش ، ورقة ٩٣ .

(٢) الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي الجزيرة ، لعبد الله أبو داهش ، ص ١٩٤ .

حتى أتيـح لنـا واش يعنفنـا

وكـل مـا قالـه زور وبهتـان

لا در در وشاة السوء ماصنعوا

ولا أقيم لهم في الحشر ميزان

ولا تقهقـه رعـد في ديارهـم

ولا أتاهـم من الرحمن إحسان

ولا تمشت أرواح الصبا بهـا

ولا سقاها من الوسمي هتان

إلى أن يقول في مدح عاكش :

فكم أياد لكم في الفضل سابقة

بيض لها في جبين الدهر عنوان

لا زال فضلكم في الناس منتشراً

مادام يتلى مدى الأيام فرقان

إليـك وافت تثني وهـي باسمـة

وجفتها من سقيم السقم تعسان

فاستر عليها فقد وافت على وجل

ألا يقـابلهـا بـر ورضـوان

عليـك مني تحيـات مضاعفـة

فأنت في العلم والتحقيق سلطان[1]

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢١٢ ـ ٢١٣ .

هذا العالم الشاعر الذي ذاق ألم الغربة ، ومرارة الحرمان حنّ إلى وطنه وأظهر غاية التوجع مما قاساه ، قال في قصيدة أولها :

إلي متى الصبر لهفي طال مصطبري
وخاب من كنت أرجوه من البشر
وضج من ضيق حالي صبيتي وبكت
أراملي في دجى الأسحار والبكر
ولازمتنـــي قيـــودي كـل آونـــةٍ
وليس نيفـك حرّاســي مـن الحـذر
فيـا مـعاشر إخوانـي وياخـــؤلي
ويا عبـدي وياجندي ويازمـــري
ويالقومي ويا أهل الربــاح ويـا
بني سويدان هل فيكم منتصر؟

إلى أن قــال :

هل من مغيث الملهوفين طال بهم
هذا الطويل أما للطول من قصر؟
فيا رحيم ويا رحمـن . . ياحكم
ويــا مغيـث وياغـوث لمفتقـــر

إنا دعونـاك للضراء تكشفها

من ذاك يكشف عنا شدة الضرر[1]

فمثل هذا العالم الشاعر كيف يغفل عنه الأستاذ حجاب ؟

فلم يذكره ضمن علماء أسرة آل النعمان ؟

هذه الأسرة التي اشتهرت بالعلم والعلماء ، ومنهم الفقيه عبد الله بن محمد نعمان رحمه الله ، وفي وقتنا الحاضر الفقيه أحمد بن محمد نعمان ، والذي له من العمر الآن حوالي مائة عام ـ عافاه الله ـ والفقيه ابراهيم ابن أحمد نعمان ، وله من العمر نحو الثمانين عاماً ، وأحب أن أوضح لك أخي القارئ الكريم أن هذه الأسرة عريقة في العلم ، أخذت ذلك عن الآباء والأجداد ، منذ أوائل القرن العاشر الهجري ، حتى نهاية النصف الأول من القرن الرابع عشر ، وقد أمدت المنطقة بالعلماء العاملين والمؤلفين ، أمثال :

١ ـ العلامة ابراهيم بن محمد بن ابراهيم النعمان ، المتوفى عام ٩١٠هـ .

٢ ـ العلامة محمد بن أحمد بن علي بن ابراهيم النعمان ، رحمه الله .

٣ ـ العلامة عبد الله بن علي النعمان ، مؤلف كتاب العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني ، المتوفى في أواخر القرن الحادي عشر ، وقد تقدمت ترجمته ص ٦٥ .

---

(١) نيل الوطـر ، لزبارة ، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ .

٤ ـ العلامة مطهر بن علي النعمان ، له مؤلفات مثل الفرات النمير تفسير الكتاب المنير ، وروض الأزهار ولباب الأفكار ، وجلاء الوهوم مختصر ضياء العلوم ، والمنقح شرح الموشح ، والنفحات المسكية في الأفعال الثلاثية ، المتوفى عام ١٠٤٨هـ[١] .

٥ ـ العلامة اسماعيل بن ابراهيم النعمان ، المتوفى عام ١٢٢٥هـ[٢] .

٦ ـ العلامة أحمد بن عبد الله النعمان ، المتوفى عام ١٢٤١هـ[٣] .

٧ ـ العلامة محمد بن أحمد النعمان الضمدي ، المتوفى عام ١٢٤١هـ[٤] .

٨ ـ العلامة الحسين بن أحمد النعمان ، المتوفى عام ١٢٤٦هـ[٥] .

٩ ـ العلامة أحمد بن ابراهيم النعمان ، المتوفى عام ١٢٥١هـ[٦] .

١٠ ـ العلامة محمد بن أحمد بن ابراهيم النعمان ، المتوفى عام ١٢٥١هـ[٧] .

---

(١) العقيق اليماني ، للنعمان الضمدي ، مخطوط ، ورقة ٣٩١ .

(٢) نيل الوطـر ، لزبارة ، ص ٢٥٥ ، الجزء الأول .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٤٢ ، جـ ١ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢١٥ ، جـ ٢ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٣٧٧ ، جـ١ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٦٠ ، جـ ١ .

(٧) عقود الدرر لعاكش ، ورقة ٩١ .



الملاحظة الثانية عشر

حول عدم ربط صاحب النبذة

لعلماء كل أسرة القدامى بالمعاصرين

قلت فيما سبق إن الباحث ذكر أسماء بعض العلماء ولم يربط كل عالم ببيته المشهور ، لأن كل قبيلة تتفرع إلى فخوذ كثيرة ، مثل قبيلة الحوازمة بضمد ، وغيره فخوذ واسعة وكثيرة ، وهي :

أولاً : آل خالد بن عز الدين ، وهم :

الوزير حسن بن خالد الحازمي وأخوه محمد بن خالد الحازمي المقتول بمختارة في دولة الشريف حمود ، مع جنود الدولة السعودية في دورها الأول[1] ، فالذين ينتمون إلى الوزير حسن بن خالد الحازمي هم : آل حسن بن علي ، وآل محمد بن حسن بن خالد أمير المخلاف وصبياء قديماً ، وهم المشهورون حالياً القواصرة ، أما الذين ينتمون إلى محمد بن خالد فهم عريفة الحرجة بضمد على ابن منصور الحازمي واخوانه .

وقد برز من آل حسن بن خالد الحازمي علماء أجلاء ، أمثال أحمد بن علي القاصر الحازمي ، المتوفى عام ١٣٥١هـ ، ومحمد ابن احمد بن حسن الحازمي ، الذي كان لديه معرفة حتى في علم الفلك المترفى عام ١٣٨٥هـ ، وقد ترجمت لهما في كتابي المخطوط «العقود المضيئة في التراجم المنيرة» .

---

(١) نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، تأليف عبد الرحمن بن احمد البهكلي ، وتكملة الحسن بن حمد عاكش ، تحقيق العقيلي ، ص ٣١٨ .

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر . . الزاهر . .

١ ـ الشيخ محمد بن أحمد القاصر الحازمي ، لقباً (المهدي) من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٥٦هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٣هـ ، ويعمل موجهاً تربوياً بإدارة تعليم صبياء ، وقد أشرنا إليه في الملاحظة السادسة .

٢ ـ الأستاذ حجاب بن أحمد القاصر الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٦٨هـ ، تخرج من كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٣هـ ، ويعمل مدرساً بمتوسطة ضمد .

٣ ـ الأستاذ محمد بن ناصر القاصر الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٧٤هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة ضمد .

٤ ـ الأستاذ حسين بن علي القاصر الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٧٤هـ ، يعمل مدرساً بالرياض .

ثانياً : آل محسن بن علي الحازمي :

ومنهم العلامة محسن بن علي الحازمي ، المتوفى في حيس عام ١٢٢٩هـ[١] .

---

(١) نيل الوطر ، لمحمد زبارة ، جـ ٢ ، ص ٢٠٩ .

ثالثاً : آل خالد الحازمي :

ومنهم عريفة الحوازمة سابقاً ، الشيخ علي بن محمد الحازمي ، كان ـ رحمه الله ـ لديه من الطرف الأدبية ، والأخبار والقصص والحكايات العذبة المروية ، لايمل منه جليسه ، له اضطلاع بعلم الأنساب والأحداث ، المتوفى رحمه الله .

رابعاً : آل علي الفقيه الحازمي

ومن علمائهم قديماً العلامة المحدث : محمد بن ناصر الحازمي الضمدي ، ترجم له صاحب نشر الثناء الحسن ، فقال : (كان محققاً متفنناً في جميع العلوم ، جائلاً في ميدان المنطوق والمفهوم ، مجلياً ، صلى خلفه أئمة العلم ، لاسيما علم الحديث ، فقد كانت له فيه اليد الطولى ، توفي رحمه الله ـ عام ١٢٨٣هـ[٢] وقد انقرضت هذه الأسرة ، ولم يبق من رجالها أحد .

آل الفياض الحازمي بضمد

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر الزاهر :

١ ـ الشيخ محمد بن ناصر بن محمد الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٨هـ ، تخرج من كلية الشريعة بالرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٣هـ ، ويعمل مدرساً بالمعهد العلمي في ضمد .

---

(١) نيل الوطر ، لمحمد زبارة ، جـ ٢ ، ص ٣٢٢ .

٢ ـ الأستاذ محمد بن ناصر أبو هيبة الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٦٥هـ ، تخرج من كلية الشريعة ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، ويعمل مدرساً بمتوسطة ضمد .

خامساً : آل ابراهيم الحازمي

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر . . الزاهر . .

١ ـ الشيخ محمد بن ابراهيم الأقصم الحازمي ، كان لديه مدرسة في ضمد لتدريس القرآن الكريم ، ويعتبر من حفظة القرآن الكريم ، وقد استفاد به عدد كبير من أبناء مدينة ضمد إلى أن توفي رحمه الله(١) .

٢ ـ الشيخ أحمد بن ناصر محمد الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٩هـ ، تخرج من كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٣هـ ، يعمل موجهاً تربوياً بإدارة تعليم صبياء .

٣ ـ الشيخ محمد بن علي ادريس الحازمي ، يعمل محاضراً بكلية اللغة العربية بأبها ، فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهو حاصل على الماجستير في اللغة العربية ، وقد أشرنا إليه في الملاحظة السادسة .

---

(١) وقد ترجمت له في كتابي المخطوط (العقود المضيئة في التراجم المنيرة) .

٤ ـ الشيخ أحمد بن علي ادريس الحازمي ، تخرج من كلية الشريعة ـ فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها ، عام ١٤٠٩هـ ، يعمل مدرساً .

سادساً : العقالية بضمد

ومن علماء هذه الأسرة قديماً :

١ ـ علي بن عقيلي الحازمي ، المتوفى عام ١٢٥٢هـ[١] .

٢ ـ الحسين بن عقيلي الحازمي ، المتوفى عام ١٢٣٤هـ[٢] .

٣ ـ عباس بن ابراهيم الحازمي ، المتوفى عام ١٢٧٧هـ[٣] .

٤ ـ ابراهيم بن عباس الحازمي ، المتوفى عام ١٣٤٠هـ[٤] .

٥ ـ يحيى بن موسى بن عباس الحازمي ، المتوفى عام ١٣٦٧هـ[٥] .

٦ ـ ابراهيم بن حسين عقيلي الحازمي ، المتوفى عام ١٤٠٥هـ[٦]

---

(١) عقود الدرر لعاكش ، ورقة ٢٧٦ .

(٢) نيل الوطر لزبارة ، جـ ١ ، ص ٣٨٢ .

(٣) عقود الدرر ، ورقة ٧٣ .

(٤) النبذة ، ص ٣٠ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١١٦ .

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر :

١ ـ الاستاذ حجاب بن يحيى بن موسى الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٦٤هـ ، تخرج من كلية الغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٩هـ ، يعمل مديراً لثانوية ضمد ، وعضو بالنادي الأدبي بجيزان ، صدرت له : (أبجديات في النقد والأدب ـ وجوه من الريف ـ النبذة التاريخية عن التعليم في تهامة عسير) .

٢ ـ الشيخ محمد بن علي موسى الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٦٤هـ ، تخرج من كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل مديراً لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية والمتوسطة بضمد .

٣ ـ الاستاذ حسن بن حجاب بن يحيى الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٨٥هـ ، تخرج من كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٩هـ ، يعمل معيداً بالكلية المتوسطة بالرياض .

ومن هذه الأسرة الأمير محمد بن علي الحازمي ، أمير بلغازي سابقاً ، في عهد مؤسس الدولة السعودية الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ، المتوفى عام ١٣٧٠هـ ، ثم خلفه ابنه الأمير حسن بن محمد علي الحازمي ، أميراً في الحقو ، وقد توفى في عام ١٣٨٦هـ ، ثم خلفه ابنه الأمير أحمد بن حسن بن محمد الحازمي ، أميراً لمنطقة فيفاء ، المتوفى عام ١٤٠٧هـ .

سابعاً : آل حسن الحازمي بضمد

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر :

١ ـ الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٦هـ ، تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٥هـ ، ويعمل مدرساً بالمعهد العلمي في ضمد ، وقد حقق عملين تراثيين ، أحدهما بعنوان : (رسالة الجهر بالبسملة والاسرار بها) للعلامة الحسن بن خالد الحازمي ، والثاني بعنوان (رسالة في ما كان فيه الاختلاف من الاختلاف المباح) للعلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي .

٢ ـ الدكتور محمد محمد أبو زيد الحازمي ، والدي يعمل بمستشفى الرياض التخصصي .

٣ ـ الاستاذ علي بن أحمد الحمراني الحازمي ، من مواليد ضمد عام ١٣٨٧هـ . تخرج من كلية اللغة العربية بأبها عام ١٤٠٩هـ ، ويعمل مدرساً بالمعهد العلمي في ضمد .

ثامناً : آل عبد الفتاح الحازمي بالظبية والعريش وضمد .

ومن علماء هذه الأسرة قديماً :

١ ـ العلامة اسماعيل بن علي الحازمي لقباً بهلول ، قال : حسن أحمد عاكش هو من السادة آل الحازمي رأس العلماء المحققين وصار المرجع في الجهة وأثنى عليه العلامة عبد الرحمن أحمد البهكلي ، وأنه لايساويه أحد من المعاصرين من أهل جهته ، توفى ١٢٠٧هـ[1] .

---

(١) عقود الدرر ، لعاكش ، ص ٢٨ ، وما بعدها بتصرف .

٢ ـ العلامة الحسين بن علي بن محمد الحازمي ، ترجم له الحسن بن احمد عاكش في «عقود الدرر» صفحة ٣٩ وما بعدها . بأنه من السادة الأجلاء ، له اليد الطولى في علم الفقة ، قرأ عن أخيه اسماعيل السابقة ترجمته ، وأخذ عن أعيان زمنه إلى أنه قال : تولى القضاء في بيدر الحديدة ، وتوفى عام ١٢٢٧هـ .

٣ ـ الشيخ عبد الله بن اسماعيل الحازمي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٢٢هـ . توفى عام ١٣٦٠هـ .

٤ ـ العلامة أحمد علي عبد الفتاح الحازمي ، تولى القضاء في هروب ، بمنطقة جازان ، توفى عام ١٣٦٩هـ .

ومن علماء آل عبد الفتاح في الوقت الحاضر :

١ ـ الشيخ أحمد علي عبد الفتاح الحازمي ، من مواليد قرية العريش ، ترجم له زبارة في نزهة النظر ، صفحة ١١٦ ـ ١١٧ . فقال السيد العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن هادي ابن علي بن مقدام بن سرادب بن مقدام بن عبد الفتاح بن حسين بن علي بن دريب ابن عطيفة بن علي بن محمد بن حسن بن حازم ، مولده في عام ١٣٣٣هـ ، بقرية العريش ، بالقرب من مدينة صبياء ، وهو من العلماء[1] ، يقول الشعر بدون تكلف ، ومن شعره ، قصيدة في فلسطين التي يشيد فيها بموقف الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود البطولي من القضية الفلسطينية .

---

(١) وقد ترجمت لعلماء هذه الأسرة في كتابي «العقود المضيئة في التراجم المنيرة» .

ومن هذه القصيدة ، قوله :

العدل غاية ماتسعى له الأمم

وحيثما حل مقرون به السلم

إن الممات وقد ديست كرامتنا

خير لنا من حياة كلها ألـم

يابن السعود وما أغناك عن مدحي

آمال يعرب في ناديك تزدحـم

فاصدع بأمرك إن العدل معتضد

والشمل مجتمع والصدع ملتئم

واللـه قد وعد الإســلام نصرته

وعـروة الدين ما واللـه تنفصم

وقد توفي - رحمه الله - في يوم الثلاثاء الموافق ١١/٣/١٤١٠هـ ، وله قصائد سجلتها في كتابي المخطوط «العقود المضيئة في التراجم المنيره» .

٢ - الشيخ حسين بن علي عبد الفتاح الحازمي ، المولود بقرية العريش عام ١٣٤٥هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٩٨هـ ، ويعمل في مكتب العمل بجيزان .

٣ - الشيخ علي بن حسين عبد الفتاح الحازمي ، من مواليد قرية العريش ، عام ١٣٧٣هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٩٣هـ ، ويعمل مديراً لمتوسطة وثانوية قرية الظبية .

٤ - الشيخ محمد بن حسين عبد الفتاح الحازمي ، المولود بقرية العريش عام ١٣٧٥هـ . تخرج من كلية الشريعة ، جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ويعمل محاضراً بكلية أعداد المعلمين بمكة المكرمة .

٥ ـ الشيخ العباس بن أحمد عبد الفتاح الحازمي من مواليد قرية الظبية عام ١٣٦٧هـ . تخرج من كلية اللغة العربية عام ١٣٨٩هـ ، ويعمل مديراً لمعهد صبياء العلمي ، والشيخ محمد بن اسماعيل عبد الفتاح الحازمي مدير معهد جيبوتي العلمي ، وعبده ابن علي اسماعيل عبد الفتاح ، وأحمد بن عبده بن علي ، والحسن بن أحمد ابن علي الحازمي ، والعباس بن الحسن بن أحمد ، والعباس بن عبده بن علي عبد الفتاح ، وأحمد بن علي اسماعيل عبد الفتاح ، واسماعيل بن عبده اسماعيل ، وعبد الفتاح بن أحمد بن علي وعبد الله الصقر بن أحمد بن علي ، وعلي الهاشمي بن أحمد بن علي عبد الفتاح ، والحسن ابن احمد بن علي ، والحجاب بن أحمد بن علي عبد الفتاح ، والحسن ابن أحمد بن علي عبد الفتاح الحازمي .

تاسعاً : آل حسن بن حسين الحازمي

وهذه أسرة الباحث ، وهي أسرة مشهورة بالعلم والفضل خلفاً عن سلف ، ومن علماء هذه الأسرة قديماً :

١ ـ العلامة الحسن بن محمد علي الحازمي ، الذي كان متواضعاً لايحب الشهرة ، وهو أحد مشايخ العلامة الحسن بن أحمد عاكش ، وقد ترجم له الحسن بن أحمد عاكش[1] فقال «الحسن بن محمد بن علي الحازمي شيخنا السيد

---

(١) حدائق الزهور ، لحسن بن أحمد عاكش ، ص ١٠٥ . ونيل الوطر لزبارة ، ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧ . بتصرف .

احتياطاً ومراعاة حق الجوار ، وكان عقيماً ، ليس له ذرية ، توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٣٥٣هـ[١] .

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر :

١ ـ الشيخ محمد بن يحيى بن عبد الله الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٧٥هـ . تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية عام ١٣٩٧هـ . ويعمل مديراً لمتوسطة وثانوية الشقيري ، وله مشاركات أدبية في الصحف وقصائد شعرية ، ومنها مرثية في وفاة ابن عمه ـ ابني رحمه الله ـ حسن بن أحمد بن عبد الله الحازمي[٢] والتي يقول فيها :

في شهر قعدة في ثمانية به
من بعد عشر كان مالم نحسب
علم أتى صبحاً بأن الحازمي
حسن بن أحمد قد قضى بالنحب
إن المصيبة لامصيبة مثلها
يوم الفجيعة يابن عم الأنجب
يوماً كأنّ الناس فيه زلزلت
من تحتها أو أمطرت بالشهب

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ علي بن محمد القاضي الضمدي في ١٠/٩/١٤٠٩هـ

(٢) الأستاذ حسن أحمد عبد الله الحازمي ـ ابن الباحث ـ من مواليد مدينة ضمد =

أو أن شمس الناس فيه انحجبت

عن أهلها ظهراً وقبل المغرب

«إن الرزية لا رزية مثلها

فقدان كل أخ كضوء الكوكب»

يارب خفف حزننا واكتب لنا

بالصبر أجراً فهو خير المطلب

وأجبر مصاباً زلزلت أبناؤه

وارزقهم السلوان عن فقد الأب

يارب فارحمه وسكن روحه

في جنة الفردوس أعلى الرتب

٢ ـ الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٧٤هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٤٠١هـ ، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل مدرساً بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بضمد .

٣ ـ الأستاذ محمد علي عبد الله الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٧٦هـ ، تخرج من كلية اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٨هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة خضيرة .

= عام ١٣٧٠هـ ، عمل مدرساً في مدرسة جريبة ، مدة خمس عشرة عاماً تقريباً ، وكان باراً بوالديه ، مثالاً للأخلاق الحميدة ، توفي ـ رحمه الله ـ يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي القعدة عام ١٤٠٨هـ .

٤ ـ الأستاذ حسين بن ناصر علي صلام ، من مواليد قرية السليل بضمد ، عام ١٣٨٧هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، عام ١٤٠٩هـ ، يعمل مدرساً بمعهد النور بأبها .

٥ ـ الشيخ يحيى بن عبد الله بن محمد الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٥١هـ ، درس على علماء بلده ، ومنهم الباحث ، مدة طويلة حتى استفاد ، ويعمل حالياً مندوباً لتعليم البنات بضمد .

٦ ـ الأستاذ عباس بن محمد علي الحازمي ، من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٧٤هـ ، يعمل مدرساً بمدرسة الحصن و وله حلقة تعليمية لتدريس القرآن الكريم بضمد ، وغيرهم من طلاب العلم . .

فائــدة : آل حسن بن حسين الحازمي يتفرعون إلى فرعين هما :

أولاً : آل حسن بن حسين ، نسبة إلى الأصل ، وهذا بيتنا ، وبيت آل محمد حسن سيد بضمد وأبي عريش والخضراء .

ثانياً : آل أحمد بن عيسى الحازمي ، وهم :

آل شبيلي بالسليل بضمد ، والقطافة ، وآل توماني والعداونة وآل الكولاني ، والشواكنة ، وكلا الفرعين يلتقيان في موسى بن مرعي بن يحيى الحازمي ، كما في مشجرنا الأصلي ، مطابقة مع الجواهر اللطاف ، ومرعي بن يحيى أخو حاتم

بن يحيى الذي تفرع منه آل مطهر بن دائل الحازمي ، كما في يالجواهر اللطاف ورقة «١٧» .

ويلاحظ أن الأستاذ حجاباً عند ذكره لبعض علماء أسرة الحوازمة في نبذته لم يربط كل عالم ببيته المشهور به ، مما جعل القارئ في حيرة ، وزيادة على ذلك حذف ألقاب علماء ، هي شهرتهم ولا يعرفون إلا بها كالعلامة الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي كما قلت سابقاً ، فلم يُعرف من علماء الحوازمة الذين ذكرهم إلا الحسن بن خالد الحازمي لشهرته فهو جد آل حسن بن علي والقواصرة ، وعلي بن محمد عقيلي الحازمي لذكر لقبه الغريب عقيلي ، فهو من العقالية ، وأحمد ابن علي عبد الفتاح الحازمي لذكر لقبه القريب عبد الفتاح ، فهو من آل عبد الفتاح الحازمي ، أما ماعداهم من العلماء الذين ذكرهم ، فلم نعرف إلى أي أسرة ينتمي كل منهم ، وهناك علماء من أسرتنا أيضاً لم أعرفهم إلا بعد جهد جهيد ، والرجوع إلى المراجع ، كالحسن بن محمد بن علي الحازمي المولود عام ١٢١٠هـ ، والمتوفى عام ١٢٥٧هـ ، هذا العلامة هو من أسلاف صاحب هذا البحث ، وقد تقدمت ترجمته ضمن علماء أسرتنا .

هذا العلامة مزقة حجاب ـ في نبذته ـ كل ممزق ، حيث ذكره في صفحة ٢٨ ، وصفحة ٦٤ ، وصفحة ١٠٩ ، فأما في صفحة ٢٨ وأثناء كلامه عن الحسن ابن أحمد عاكش ، قال : «وتلقى العلم عى علماء بلده ، ومنهم الحسن بن محمد بن علي الحازمي» ، وفي صفحة ٦٤ ، قال عن جده عباس بن ابراهيم

عقيلي الحازمي ، نقلاً عن عقود الدرر ، أنه ـ أي عباس بن ابراهيم ـ له قراءة على شيخنا السيد العلامة حسن بن محمد الحازمي ، وقال في صفحة ١٠٩ : «وكان في حلقات جامع ضمد خلال القرن الثالث عشر علماء أجلاء يقومون بالتعليم أمثال العلامة الحسن بن علي الحازمي المتوفى عام ١٢٥٨هـ ، الذي نشر المعارف القاصي والداني ، وقصده الطلبة للأخذ عنه .

وبهذا يتضح لك أخي القارئ ، أنه في صفحة ٢٨ ذكر اسمه كاملاً ، وفي صفحة ٦٤ . ١٠٩ مرة ذكره ابن محمد ، ومرة أخرى ذكره ابن علي ، وقال المتوفى عام ١٢٥٨هـ ، وهذا خطأ ، فوفاته كانت عام ١٢٥٧هـ ، كما ذكر في ترجمة هذا العلامة[١] ، ورغم أنه من أسرتي لم أعرفه في نبذته ، وكان الأجدر بالباحث أن يبذل مزيداً من البحث والتدقيق حتى يعطي الموضوع حقه ، لا أن يترك القارئ حائراً .

عاشراً : أسرة آل حازم السلاطين (آل أبو شريفة والشواجرة بالظبية)

وهم أولاد خالد بن حازم الأكبر ، قال عبد الله بن علي النعمان الضمدي في تاريخه العقيق اليماني ، وفيها أي في عام ١٠٦١هـ توفى الشريف الهمام الصالح الورع الرئيس عاقل الأشراف السلاطين الحوازمة ، أهل قرية الظبية من أعمال صبياء موسىٰ بن أبي القاسم بن موسى الحازمي الملقب جده بأبي شيبه ، وكان ورعاً عفيفاً عن الأطماع والشُبه التي يتعلق بها

(١) حدائق الزهر ، لعاكش ، ص ١٠٥ .

أرباب جنسه ، فضلاً عن غيرها ، وكان شديد المبالغة والتقصي في الوضوء والطهارة والصلاة والحرص الشديد على الزكاة - رحمه الله[1] - ومن هذه الأسرة : الشريف محمد بن أحمد الحازمي ، كما ذكره محمد حيدر القبي في كتابه الجواهر اللطاف[2] ، ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر الزاهر :

١ - السيد العلامة عبد الله بن موسى الحازمي ، تولى القضاء في عدة أماكن من المنطقة ، وآخر ماتولى القضاء في بني مالك ، حتى توفى عام ١٣٨١هـ - رحمه الله - وكان ورعاً تقياً زاهداً يحب الفقراء والمساكين ويعطف عليهم ، يتوخى العدل في أحكامه ، وكان متحلياً بجميع الصفات الحميدة ، يصدق عليه قول الشاعر :

الخير كل الخير في ستةٍ ... لم تلق إلا في خيار الرجال

العلم والحلم وترك الأذى ... والصمت والصبر وصدق المقال

٢ - الشيخ العلامة حسن بن محمد بن عبد الله الحازمي ، عمل قاضياً في جهات متعددة ، وكان آخرها في محكمة هروب ، وكان يتوخى العدل في أحكامه ، لايخاف في الله لومة لائم ، توفى رحمه الله عام ١٤٠٤هـ .

---

(١) العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني ، لعبد الله بن علي النعمان - مخطوط - ورقة ٤٠٥ .

(٢) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي ، ص ١١٢ .

٣ ـ الشيخ محمد بن حسن بن محمد الحازمي ، من مواليد قرية الظبية ، تخرج من كلية الشريعة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٧هـ . يعمل مديراً لمعهد جيزان العلمي .

٤ ـ الشيخ حيدر بن عبد الله بن محمد الحازمي ، من مواليد قرية الظبية ، عام ١٣٤٦هـ ، تخرج من كلية الشريعة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٦هـ . عمل كاتباً لعدل صبياء حتى أحيل على التقاعد لبلوغه السن النظامي .

٥ ـ الشيخ علي بن حسن بن يحيى الحازمي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٦٤هـ ، تخرج من كلية الشريعة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩١هـ . يعمل[١] مساعد الرئيس لمحكمة صبياء .

٦ ـ الشيخ محمد بن محمد بن حسن الحازمي ، من مواليد قرية الظبية ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٠هـ . ويعمل مدرساً بثانوية صبياء .

٧ ـ الشيخ حسن بن ناصر مرعي الحازمي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٦٨هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٩٧هـ يعمل موجهاً تربوياً بإدارة تعليم صبياء .

---

(١) وقد ترجمت لهم في كتابي العقود المضيئة في التراجم المنيرة ، مخطوط .

٨ ـ الأستاذ محمد بن ناصر مرعي الحازمي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٧٨هـ . تخرج من كلية اللغة العربية ـ جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٣هـ ، يعمل موجهاً تربوياً للغة العربية بإدارة صبياء .

٩ ـ الشيخ حسن بن علي الحازمي ، من مواليد قرية الظبية عام ١٣٥٩هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٨هـ . ويعمل مديراً للبنك الزراعي بجيزان .

١٠ ـ الشيخ موسى بن عبد الله الحازمي ، من مواليد قرية الظبية ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل مدرساً بالمعهد العلمي في ضمد .

١١ ـ الشيخ علي بن حسن الحازمي ، من مواليد قرية الظبية ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل مدرساً بمتوسطة الظبية .

١٢ ـ الأستاذ حسن بن علي يحيى الحازمي ، من مواليد قرية الظبية ، تخرج من كلية اللغة العربية عام ١٣٨٧هـ ، يعمل مدرساً بثانوية صبياء .

١٣ ـ الشيخ حمود بن حسن الحازمي ، من مواليد قرية الظبية ، تخرج من كلية الشريعة في المدينة المنورة ، ويعمل بكهرباء جيزان .

١٤ ـ الاستاذ عبد الله بن عيسى اسماعيل شاجري ، خريج كلية اللغة العربية ، ويعمل مدرساً بثانوية الظبية .

١٥ ـ الاستاذ محمد بن موسى بن علي الحازمي ، من مواليد قرية الظبية ، تخرج من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل مدرساً بمتوسطة خضيرة .

١٦ ـ الشيخ علي بن عبد الله الحازمي ، من مواليد قرية الظبية ، تخرج من كلية الشريعة ، ويعمل مديراً لمعهد القنفذة العلمي

١٧ ـ الاستاذ محمد حيدر عبد الله الحازمي المولود بالظبية ، تخرج من كلية اللغة العربية ويعمل مدرساً بمعهد صبياء العلمي .

حادي عشر : أسرة المطاهرة بضمد .

هذه الأسرة جدّهم العلامة النسابة مطهر بن دائل الحازمي ومنهم العلامة الحسين بن محمد مطهر الحازمي ، والعلامة أحمد بن محمد مطهر الحازمي ، وهم أولاد يوسف بن حازم ، وسيأتي بيان تفضيل هذه الأسرة ضمن الأسر التي أغفلها الأستاذ حجاب .

ثاني عشر : أسرة الطواهرة بصلهبة .

أولاد أحمد بن حازم الأكبر[1] ، وقد برز من هذه الأسرة علماء من عصرنا الحاضر ، مثل :

---

(١) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي ، ورقة ١٧١ .

١ ـ الشيخ عيسى بن علي الحازمي[١] ، من مواليد قرية صلهبة عام ١٣٤٣هـ ، درس على علماء بلده ، وعلى فضيلة الشيخ ابراهيم بن راشد الحديثي رئيس محاكم منطقة عسير حالياً وقد برز في كل الفنون ، وتضلع في علم الحديث والتفسير والفرائض ، وغيرها . . ويعمل رئيساً لمحاكم منطقة القنفذة بمرتبة قاضي تمييز ، ولازال على رأس عمله ، وله أبنان ، هما :

١ ـ الأستاذ عبد الرحمن بن عيسى علي الحازمي ، المولود بالقنفذة عام ١٣٨٤هـ ، ويعمل وكيلاً للكلية المتوسطة بالقنفذة ، ومحاضراً بها ، ويحضر درجة الماجستير .

٢ ـ الأستاذ عبد الله بن عيسى علي الحازمي ، المولود بالعرضية الجنوبية عام ١٣٨٣هـ ، ويعمل مديراً لمالية القنفذة .

٢ ـ الأستاذ مرعي بن محمد علي الحازمي ، من مواليد القنفذة . ويعمل مدرساً بالمدرسة الفيصلية بالقنفذة .

ثالث عشر : أسرة آل محمد بن حسن الحازمي بالحسيني والظبية .

ومن علماء هذه الأسرة :

١ ـ العلامة أحمد بن علي الحازمي ، المتوفى عام ١٣٥١هـ .

---

(١) أعدتُ ذِكْرَ الشيخ عيسى بن علي الحازمي هنا لاستعراض أسرته .

٢ ـ العلامة محمد بن أحمد ابراهيم ادريس الحازمي ، تولى القضاء في عهد مؤسس الدولة السعودية جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في بني مالك بمنطقة جيزان . وهو مشهور بالصلاح والفضل ، وقد أحيل على التقاعد منذ خمسة وثلاثين عاماً تقريباً ، حفظه الله وبارك في عمره ، والمذكور قد ذكرته سابقاً في الملاحظة السادسة ، وله أبناء ، وهم :

١ ـ الدكتور حسن بن محمد أحمد الحازمي ، المحاضر في جامعة الملك سعود .

٢ ـ الأستاذ أحمد محمد أحمد الحازمي ، المدرس بالمعهد العلمي في ضمد .

٣ ـ الأستاذ ابراهيم بن محمد أحمد الحازمي ، المدرس بحرجة قحطان بأبها .

ومن علماء هذه الأسرة أيضاً :

١ ـ الشيخ اسماعيل بن أحمد علي الحازمي[1] ، الذي مارس التعليم نحو ثلث قرن ، كما مر ذكره في الملاحظة السادسة أيضاً ، وله أبناء :

---

(١) اعدت ذكر الشيخين : محمد بن أحمد ابراهيم الحازمي ، واسماعيل بن أحمد الحازمي ، عند استعراض الأسر العلمية ، وقد ترجمت لهما في كتابي المخطوط =

(أ) الأستاذ محمد بن اسماعيل الحازمي ، يحضر الدكتوراه بجامعة الملك سعود ،

(ب) الأستاذ عبده بن اسماعيل أحمد الحازمي ، مدرس التربية الإسلامية بمدرسة الباحر المتوسطة[1] .

٢ ـ الأستاذ حسن بن أحمد محمد الحازمي ، المدرس بالمعهد العلمي بصبياء .

رابع عشر : أسرة الجعابر بالعشه[2]

هذه الأسرة من أسر الحوازمة ، ومن أبرزهم :

١ ـ العلامة المحقق النقاد صاحب الفكرة المشتعلة ، حامل لواء الاجتهاد : يحيى[3] بن محمد بن جعبور الحازمي ، وهو من رجال القرن الثالث عشر .

= العقود المضيئة في التراجم المنيرة ، كما ترجمت للعلامة أحمد بن علي الحازمي في كتابي المشار إليه .

(١) الباحر : قرية على صيغة اسم الفاعل ، تقع غرب صبياء في ميل قليل إلى ناحية الجنوب ، والباحر ، موطن رجال من علماء جهتنا ، منهم القاضي العلامة أبو الحسن صالح بن صديق النمازي ، المتوفى عام ٩٦٥هـ ، والعالم الناسك الزين بن الأمين شافع .. وغيرهم .

(٢) العَشّة : بفتح العين والشين المعجمة ، قرية شرق شمال الجارة ، من وادي وساع وشهدان .

(٣) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي ، ص ١٦ .

٢ ـ الشيخ محسن بن حسين جعبور الحازمي ، المتوفى عام ١٣٨٧هـ ، وهو عالم مشهور ، شارك في جميع الفنون ، وزاول التعليم ، وكان يحل مشاكل أهل جهته بالعشة بطريق الصلح ، وله إلمام بعلم التاريخ والأنساب .

٣ ـ محمد بن محسن حسين الحازمي ، زاول التعليم فترة من الزمن في المدارس السلفية بالجنوب ، التي أسسها الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، وقد عرض عليه منصب القضاء ، فمنع[1] ، وذلك في عهد سماحة رئيس القضاة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ في عام ١٣٧٧هـ ، وقد توفى رحمه الله ـ عام ١٣٩٣هـ .

أما في عصرنا الحاضر ، فيوجد من هذه الأسرة علماء ، وهم :

١ ـ الشيخ محسن بن حسين جعبور الحازمي ، من مواليد العشة يعمل قاضياً بمحكمة هروب[2] .

٢ ـ الدكتور محسن بن علي فارس جعبور الحازمي ، من مواليد العشة ، يعمل مدرساً بجامعة الملك سعود .

٣ ـ الاستاذ مرتضى جعبور الحازمي ، من مواليد العشة ، يعمل وكيلاً بالمعهد العلمي في جازان .

---

(١) مقابلة مع الشيخ محسن بن حسن جعبور الحازمي قاضي هروب حالياً بجازان

(٢) هَروب : بفتح الهاء وضم الراء المهملة ، وبعدها واو ، وآخره باء موحدة ، جبل معروف به عدد من القرى ، وبه كل الدوائر الحكومية . يتبع منطقة جازان =

٤ ـ الأستاذ المطهر محمد محسن جعبور الحازمي ، من مواليد العشة ، عام ١٣٧٣هـ ، تخرج من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٩٨هـ .

٥ ـ الأستاذ عبد الرحمن محمد محسن جعبور الحازمي ، من مواليد العشة عام ١٣٧٩هـ ، تخرج من كلية الزراعة عام ١٤٠٠هـ ، يعمل بوزارة الزراعة .

٦ ـ الأستاذ علي مرعي محمد شار الحازمي ، من مواليد العشة عام ١٣٧٦هـ ، بكالوريوس تربية عام ١٤٠٩هـ ، يعمل مدرساً بالمعهد العلمي في نجران .

٧ ـ الأستاذ حسن حمود سلمان الحازمي ، من مواليد العشة عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من جامعة أم القرى ، بكالوريوس علوم عام ١٤٠٩هـ . يعمل مدرساً بنجران .

والحوازمة هم الفرع الثاني من أولاد الإمام عبد الله الكامل وأولاد الإمام يحيى بن عبد الله أخي موسى الجون[١] ، وقد تفرعوا إلى فروع كثيرة وبطون واسعة ، ولقب بعض الفروع بألقاب طارئة كالطواهرة والزهارية والشحاطية والمطاهرة وآل عبد الفتاح ، والدجامة والعطاوية والسلاطين والعقالية ، فمثلاً لو قلت أحمد بن علي الحازمي لأشكل على القارئ معرفته ، لكن لو قلت

= يبعد عن مدينة صبياء بحوالي ستين كيلومتراً في الشمال الشرقي منها ، وغرب جبل منجد .

(١) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي ، صفحة ١٠٤ ، وما بعدها مخطوط وفي شجرة نسب لدى الباحث .

أحمد بن علي عبد الفتاح الحازمي ، لاتضح ذلك وعرف أنه من آل عبد الفتاح ، وكذا لو قلت : الحسين بن محمد الحازمي ، فإنه لايمكن معرفته ، لكن لو قلت الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي ، لعرف القارئ أنه من آل مطهر «المطاهرة» وأيضاً لو قلت : علي ابن محمد الحازمي ، لتعذر على القارئ معرفته ، لكن لو قلت علي بن محمد عقيلي الحازمي لعرف القارئ أنه من العقالية ، ، وهكذا . ولقب الحازمي لقب عام لكل من انتسب إلى حازم الأكبر ، لأن حازم الأكبر له أربعة أولاد ، هم : عيسى ، وخالد ، وأحمد ، ويوسف .

فعيسى بن حازم الأكبر جد حازم الأصغر الذي ينتسب إليه أولاد علي بن الهمام ، وهم ثلاثة فروع :

أولاً : أشراف ضمد ، أولاد مقدام بن علي بن الهمام بن محمد ابن الحسن بن حازم الأصغر بن علي بن عيسى بن حازم الأكبر .

ثانياً : أولاد محمد بن علي بن الهمام .

ثالثاً : آل عبد الفتاح ، أولاد عطيفة بن علي بن الهمام ، وكذلك ينتسب إلى حازم الأصغر أشراف العشة آل سرداب والجعابير أولاد موسى بن مقدام بن حواس ، وأولاد قبيب بن حازم الأصغر ، وهم الزهارية والبشارية .

أما السلاطين ، فهم أولاد خالد بن حازم الأكبر والشحاطية والمطاهرة أولاد يوسف بن حازم الأكبر ، والطواهرة أولاد أحمد بن حازم الأكبر .

قال المؤرخ محمد محمد زبارة في كتابه نيل الحسنيين ، ص ١٤٣ : «الأشراف الحوازمة في صبيباء وضمد وسائر المخلاف السليماني بتهامة ، وفي زبيد[1] من ذرية السيد حازم الأصغر بن علي ابن عيسى بن حازم الأكبر بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد ابن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب» ، انتهى .

وبهذا يتضح أن حازم الأصغر من أحفاد حازم الأكبر حتى لايلتبس الأمر ويظن أن حازم الأصغر ليس من ذرية حازم الأكبر وما دام أن الاستاذ حجاباً مهتم بالتراث ومتجه إلى التأليف ، فيا حبذا طريقاً مشى فيها؟ أنما الرائد لايكذب أهله ، وأي مؤلف يجب عليه توضيح المبهم لا إبهام الواضح ، فطريق أخفيت معالمها كيف يهتدي إليها الضال؟

وتوجد بقريتي الحسيني والحسينية الواقعتين شرقي مدينة صبيباء ، أسرة من الحوازمة ، تسمى الدجامة والكعاكمة قديماً ، وهي أسرة واحدة كما في الجواهر اللطاف لمحمد حيدر القبي ، ص ١٧١ ،

ومن علماء هذه الأسرة قديماً :

١ ـ العلامة الحسين بن محمد بن اسماعيل ابن حسن بن علي بن أحمد بن علي بن عيسى بن شيخين .

---

(١) ومن الحوازمة في زبيد الحسين بن عقيلي الحازمي كما في نيل الوطر لزبارة ـ جـ ١ ـ ص ٣٨٢ .

٢ ـ العلامة ابراهيم بن عبده الحازمي ، صاحب نخلان[١] ، كان يحل مشاكل أهل جهته بالحسبة ، ومعروفاً عنه سداد الرأي توفي عام ١٣٣٧هـ ، والشيخ حسين بن عيسى الحازمي المتوفى عام ١٣٧٠هـ ، أما في الوقت الحاضر ، فيوجد من هذه الأسرة طلبة علم ، من أبرزهم الشيخ أحمد بن عيسى الحازمي المولود بالحسيني عام ١٣٨٤هـ ، وهو خريج كلية الشريعة عام ١٤٠٨هـ ، ويعمل في الوعظ والإرشاد بجازان

كما يوجد بقرية الظبية اسرتا البشارية والزهارية من قبيلة الحوازمة ، فمن علماء أسرة البشارية في الوقت الحاضر :

١ ـ الشيخ الحسين بن محمد أحمد بشيري الحازمي المولود بالظبية ، تخرج من كلية الشريعة ويعمل مدرساً بمتوسطة جريبة الساحل .

ومن علماء الزهاوية في الوقت الحاضر :

١ ـ الشيخ محمد بن اسماعيل صلهبي الحازمي ، المولود بالظبية خريج كلية الشريعة ، ويعمل مدرساً بمعهد صبياء العلمي .

٢ ـ الشيخ محمد بن أحمد صلهبي الحازمي المولود بالظبية خريج كلية الشريعة ، ويعمل مدرساً بمتوسطة الزجيع .

---

(١) نخلان : وادي من أودية منطقة جازان ، ومجراه في جنوب عكوة الشمالية ، وقد ورد اسمه في شعر الشاعر القاسم بن علي الذروي في القرن السابع الهجري ، في قصيدته التي مستهلها :

من لصبٍ هاجة نشر الصبا ... لم يزده البين إلا نصبا
لم يزل بشتاق نخلان وإن ... قدم العهد ويهوى الطنبا

ومن الدجامة بالحسينية : الشيخ أحمد بن علي ابراهيم الحازمي ، يعمل مدرساً بمعهد صبياء العلمي ، وفي قرية صلهبة اسرة الهمامة «آل الهمام» من قبيلة الحوازمة ، ومن علماء هذه الأسرة في عصرنا الحاضر الشيخ : أحمد محمد دنبوسي الحازمي المدرس بمعهد صبياء العلمي .

الملاحظة الثالثة عشر

حول إضافة بعض الأسر العلمية التي لم يذكرها الأستاذ حجاب في نبذته

انني أجد الاستاذ حجاباً لم يوفق في سرد الأسر العلمية ، فقد ترك أسراً كانت لها مكانة علمية بارزة . وإليكم هذه الأسر التي أرى أنها تستحق الذكر مع ربط علمائها المعاصرين بالعلماء القدامى من كل أسرة .

أولاً : أسرة آل الذروي :

قال صاحب كتاب الأسر القرشية أعيان مكة المحمية . ص ١٤٨ ، مانصه (السادة آل الذروي هم من قريش ، ويرجع نسبهم إلى سيدنا الحسن بن علي ، كان منهم في المدينة المنورة السيد علي بن عبد الله الذروي ولد عام ١١٠٠هـ ، وكان للذرويين إمارة صبياء[1] ، وقد مدحهم الشاعر المشهور القاسم بن علي بن هتيمل بكثير من القصائد ، وأول أمير لهم هو القاسم بن علي الذروي صاحب القصيدة

من لصب هاجه نشر الصبا	لم يزده البين إلا نصبا
وأسير كلما لاح له	بارق القبلة من صبيا صبا
ولطرف أرق إنسانه	دون من يشتاقه قد حجبا

(١) صبياء : واد من أودية منطقة جيزان ، ألهم غير شاعر قديماً وحديثاً روائع من الشعر الخالد ، وعلى اسمه سميت المدينة ، قال العلامة محسن بن عبد الكريم =

لم يزل يشتاق نخـلان وإن	قـدم العهـد ويهـوى الطنبـا
ماجرى ذكر المغاني في ربا	صبوات الشـط إلا انتحبـا
حبذا أرض القعيسـا وطني	ولويــلات بهـامـا أطيبــا
وربـا البئريــن من قبلتــه	وشــراب بهمــا ما أعذبـا
يا أخلائــي بصبيـا واللـوى	وأحبـائــي بتيــاك الـربــا
هل لنــا نحوكــمَ من عودة	لنــرى سـدركــم والكثبــا
فلكـم خادعـت قلبي جاهدا	يتسلـى عن هـواكـم فأبـى
فأذكروا صباً بكم ذا لوعـة	بـات عنكـم كارهــاً مغتصباً
وإذا عــنّ لــه ذكــراكــم	صاح واغتص الحسا وانتحبا
وإذا ماسجعــت قمريــة	صاح من فرط الأسى واضطربا
إخوتي بالشام بل ياسادتي	وأعــز النــاس أمــاً وأبــا
ومساعير الوغى من حسن	وبنوا[1] الحرب إذا ضاق القيا
أيهـا الرائـح بالشــام على	قلق السيـر كهبـات الصبـا
أو كسهم طــار عن محنـية	ذات زوريــن إذا ماركبــا

= بن اسحاق ، يشيد بشخصية كريمة سكنت مدينة صبياء في أواخر النصف الأول من القرن الثالث عشر :

شرفت صبياء بكم فغدت	منزلاً للعلـم والنــزل
ليت شعري ما الذي فعلت	فعلت قدراً على زحل

(١) الصواب (وبنى الحرب) لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، عطف على المنادى (ياسادتي) .

قل لمن كان لمأنون الغضا ولأحداث الليالي سببا
والذي أوقد نيران الفضا زد على نارك ياذا حطبا
واستلب ماشئت عمدا فعسى عن قريب أن تخط السلبا
إن يكن سرك ماساً فعسى أن ترى من بعد هذا عجباً
إن ظننت الدهر يوماً واحداً فلقد حاولت أمراً كذبا
رب صدع كان أعى شعبه أدركته رحمة فانشعبا

ويروى أن الشاعر القاسم بن هتيمل الضمدي ، زار الأمير القاسم بن علي الذروي فصادفه يشرف على مزرعته (الجروب) على إشادة العقم ـ السد ـ فقال :

الله أكبر هذا منتهى أملي هذي الجروب وهذا القاسم بن علي

فقال له الأمير النازل لك والطالع لي أي من بقر الحرث ، وللشاعر ابن هتيمل الضمدي قصائد رائعة في مدح هذا الأمير ، ومنها هذه القصيدة[١] :

لكم منكم على رقيب
غبتم وهو حاضر لايغيب
وعلى خاطري هواتف
تدعوني إلى مايسركم فيجيب
ياغريب الصفات أنا غريبان
فما يرحم الغريب الغريب

---

(١) ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل ، ص ٣٤ ، ٣٥ ـ ٣٦ .

كيف تجزي بالحب بغضاً

أما قيل بمثل تجزي القلوب القلوب

هل لعذري وجه إليك وهل

يقبل إن تبت توبتي فأتوب

ليت شعري أَوَجْهَكَ الحسن

الجالب حتفي أم شعرك الغريب

وثناياك أنه الساكن الساكن

في القلب والحبيب الحبيب

وحرام عليّ مذ غبت مالذ

لفي المطعوم والمشروب

عجباً من نفار (علوه) من رأس

وأعراضها العجيب العجيب

عرفت مفرقي وفيه خضاب

الله واستنكرته وهو خضيب

شعر جدّ في بلاه الجديدان

برغمي وغيرته الخطوب

أشرف الناس رتبة وأعز الناس

والأرض قاسم (والجروب)[1]

---

(١) الجروب بلد الممدوح ، وهي قرية صغيرة شرق قرية العريش ، وتلك القرية الصغيرة الغافية في جبل عكوة ، وقد نفحها الشعر نسمة عطرة ، ولايزال يعبق شذاها منذ سبعمائة سنة ، قال الشاعر ابن هتيمل في قصيدة غناء :

قمر أطلعته في تلك الأز　　　رار أطواقه على أزراره

الحسام الجرار والعلم العالـم
والسيـد الحسيب الحسيب
حسنى للسائلين وللمحروم
فيما حوت يداه نصيب
فيه زيد على الكمال فما يفقد
منه مذ كان إلا العيوب
بلد طيب ورب غفور
وعطاء سكب «ودرع» جنوب
ساحة لايزال فيها رئيس مستجير
وسائل لا يخيب
إن أقل امرئ واخبت فـ
ـا لذروى للوفد مكثر ومطيب
شرفاً يا أبا محمد فالعز عليك
ـم رواقه مضروب
عز في ظل رمحك الفاطميون
ومنهم قبائل وشعوب
وسنان القناة لولاه في طـ
ـي العوالي لم ينفع الانبوب

= يقطف الورد بالنواظر من خـ ـديه بين احمراره واصفراره
إن من ومنه الجروب إلى أيـ ـك الحسيني من شآمي داره
(محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية ـ للعقيلي ص ٦٤ ـ ٦٥ .

أنا أشكو إليك قوماً تمالوا

في عقوقي بعيدهم والقريب

جهلوني وضيعوني وهل يـ

ـعرف حق الأديب إلا الأديب

وأرى الشمس في الطلوع على

العمى سواء طلوعها والغروب[1]

ومنهم الشاعر جراح بن شاجر الذروي الصبياني ، وهو شاعر قديم معروف ، له ديوان ، ومن شعره يمدح أحمد بن دريب القطبي :

أيا منا بك ياعز الهدى غرر

وعيشنا بك صفو مابه كدر

وصدعنا بك يامهدي مشعب

وكسرنا بك يامهدي منجبر

وحالنا بك يامهدي حالية

وحال أعدائنا صبر

ومن قوله يمدح الأمير محمد المهدي بن قطب الدين :

بكت جفوني فاترات الجفون

وفاض دمعي من عيوني عيون

---

(١) ديوان القاسم ابن هتيمل الضمدي ، ص ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦ .

وانحلت جسمي حتى غدا

في رقة الشعرة سقماً ودون

رضيت مالاقيته في الهوى

وما أقاسي من عذاب وهون

وقال من قصيدة أخرى :

ظبي تخاف الأسد من سطوته

والبـدر يخبو من ضياء طلعتـه

والمسـك يستنشـق مـن نكهته

وقـــده الميـاس فـي خطـرتــه

كبيـرق المهـدي حامـي الحمـا

الثابـت الجـأش غداه الطـراد

إذا غدت جرد المذاكي الجيـاد

بكـل مغــوار شجــا ع جـواد

يشوقـه طعـن الكلـى والجـلاد

والضرب بالبيض رؤوس الكماة

قال الشيخ محمد حيدر القبي النعمي في كتابه «الجواهر اللطاف ، ورقة ٧٩» عن آل الذروي : «القضاة الأضالعة بالحسيني آل عمار ، بيت علم وخطابة ، وفضل وصلاح ، ولهم معرفة بعلم النسب ، وهم الآن خطباء قرية الحسيني» .

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر . . الزاهـر . .

١ ـ الاستاذ أحمد بن علي يحيى قاضي ، من مواليد الحسيني عام ١٣٥٨هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة عام ١٣٨٩هـ ، يعمل مديراً لمتوسطة الحسيني .

٢ ـ الاستاذ حسين بن محمد قاضي ، من مواليد ١٣٦٨هـ ، ليسانس شريعة ، عام ١٣٩٦هـ ، يعمل مدرساً بمعهد صبياء العلمي .

٣ ـ الاستاذ علي بن ابراهيم بن عباس الذروي ، من مواليد عام ١٣٧٠هـ ، يحمل شهادة الليسانس في الشريعة عام ١٣٩٦هـ ، يعمل مدرساً بمعهد صبياء العلمي .

٤ ـ الدكتور أحمد بن عباس الذروي ، رئيس قسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة بأبها .

٥ ـ الشيخ هادي بن علي رديني الذروي ، المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، فرع أبها ، كلية الشريعة وأصول الدين .

٦ ـ الاستاذ حسن بن علي رديني الذروي ، مدرس بمتوسطة صبياء .

٧ ـ الاستاذ علي بن محسن قاضي الذروي ، مدرس بمدرسة تحفيظ القرآن بصبياء .

واعلم أيها القارئ الكريم أن الذروات يسكنون في قرى منطقة جازان ، بوادي صبياء ، والحسيني ، وبوادي تعشر ،

وبلاد بن حمد ، وفي مور ، ومن الذروات الصملة في تشعر وبني حمد ، وذلك حسب ما اتضح وتحقق لي من مشجرات الصملة الموجود صورتها لديّ ، والمعتمدة من الكثير من علماء هذه المنطقة قديماً .

ومن علماء الصملة :

١ ـ الشيخ محمد يحيى صميلي ، تخرج من كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٦هـ ، ويعمل قاضياً بمحكمة الحقو .

٢ ـ الاستاذ طاهر عبده صميلي ، يعمل موجهاً بإدارة التعليم بجازان .

٣ ـ الاستاذ علي علي صميلي ، المدرس بثانوية صامطة .

٤ ـ الشيخ يحيى بن محمد صميلي ، يعمل بالوعظ والإرشاد بجازان .

٥ ـ الاستاذ محمد يحيى محمد صميلي ، يعمل موجهاً بإدارة التعليم بجازان .

٦ ـ الأستاذ حسن ادريس عبده صميلي ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٨هـ .

٧ ـ الاستاذ حسن يحيى محمد صميلي ، حاصل على ليسانس الشريعة .

٨ ـ الاستاذ علي أبو طالب عبد القادر صميلي ، حاصل على ليسانس الشريعة ،

٩ ـ الاستاذ أحمد علي ادريس صميلي ، حاصل على ليسانس الشريعة .

١٠ ـ الاستاذ عبد الله محمد يحيى صميلي ، من قرى وادي تعشر ، وهو خريج كلية الشريعة .

وبالاطلاع على كتاب الجواهر اللطاف لمحمد حيدر القبي ، ص ٥٣ . اتضح أن للشريف داوود بن أبي الطيب ثلاثة بنين :

١ ـ هضام بن داوود بن أبي الطيب .

٢ ـ عبد الله بن داوود بن أبي الطيب جد المهادية .

٣ ـ يحيى بن داوود بن أبي الطيب .

ومن أولاد يحيى الجواهرة آل خديش سكان تعشر والهدار بن يحيى ، ومنهم آل الشعاب بالخضراء ، والشماخ بن يحيى ، ومن أولاده الشماخة بالسلامتين ، وأبي عريش واللؤلؤة بعتود ، والشقيق ، وذروه بن يحيى بن أبي الطيب ، ومن أولاده الذروات بالحسيني وصبياء ، ومنهم الصملة ، وآل المساوي وآل الأنباري ، ومن أولاد يحيى بن داوود بن أبي الطيب آل المعافى ، ومنهم الخواجية والفلاقية ، فالخواجي والمعافي والفلاقية أولاد رجل واحد هو غانم بن حازم بن معافى ابن رديني بن يحيى بن داوود ، والقطبة والشطوط أولاد غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب والمهادية بضمد وغيرها أولاد عبد الله بن داوود بن أبي الطيب .

ثانيـــاً : أسرة آل خديش الجواهرة

ومن الملاحظ أن الأستاذ حجاباً لم يذكر أسرة آل خديش ، واكتفى بذكر العلامة عبد الله بن محمد خديش في ص ٤٧ ، ولم يعرّف القارئ بهذه الأسرة ، ولم يربط علمائها المعاصرين بعلمائها السابقين ، ونظراً لما لهذه الأسرة من شهرة أحببت ذكرها كغيرها من الأسر ، فآل خديش الجواهرة بيت علم وفضل وصلاح ، جدهم السيد العلامة المحقق الجهبذ النقاد خاتمة أهل التحقيق محمد بن خديش الجوهري ، ترجم له العلامة الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر (كان من أكابر العلماء ، وقد خلفه ابنه العلامة المحقق والبحر المتدفق يوسف بن محمد ، والعلامة عبد الله بن محمد ، وقد ترجم لهما القاضي الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر (وكان يحصل بينهما التشاجر ، فيقول القاضي الحسن عاكش انهما أشبه بأبي زيد السروجي ورفيقه في لطافة الخطاب ، وحسن التعبير مع مراعاة الأدب[1] .

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر :

١ ـ الأديب الشاعر حسن بن علي أبو طالب بن حسن بن يوسف بن محمد بن خديش الجوهري من مواليد عام ١٣٦٠هـ تخرج من كلية اللغة عام ١٣٨٩هـ ، يعمل مدرساً بالمعهد العلمي في جدة ، ويواصل دراسته العليا بجامعة أم القرى ، عمل عضواً بنادي جازان الأدبي فترة ، وله مشاركات شعرية وأدبية ، ومن شعره .

---

(١) الجواهر اللطاف ـ لمحمد حيدر القبي ، ص ٩١ ـ ٩٢ ، (مخطوط) .

تمرد الشعر من شوقي ومن طربي
وساد بالأفق حتى حل بالشهب
فقلت ياشعر لاتطغى على كبدي
تسلق الوهم أضراب من الكذب
ولم أخلك جزئياً كي تفارقني
إلى علو كثيف البرق والسحب
دعني أعيش هنا في وحدتي رجلا
يعيش أيامه في صحبة الكتب
أصادق الحرف والقرآن أقرؤه
وأمكث العربية الدين والأدب
أنور الفكر والأمجاد أرقبها
ودعك من مبدأ التسويف واللعب
أكلما قلت لاتمضي تواعدني
فإن عفوت نقضت العهد تهزأ بي
فقال لي والسحاب الجم يحجبه
تبدد العمر ياهذا ولم تتب
ألا ترى أن حبل المجد منقطع
أعز من أن يعيد المجد ينقلبي
مضى زمان ولا مجد أعيد لنا
ولم نر وحدة الإسلام والعرب
تعيش تكتبني والحرف ترسمه
وإن تغيبت تقضي الليل في طلبي

تحاول اليوم إرجاعي لسجنك يا
هـذا الأسير يحـب المجد والرتب
لقد سئمت وعـوداً كم تكـررها
ألا تصاب بداءِ الضعف والتعب
فقلت مهلاً أشعر كيف ترمقني
بمقلـة الكـره والتحقيـر والغضب
وقـد كتبتـك بالأقـلام متزنـاً
مهـذب اللفـظ حلـواً معربا عربي
وإن أردت جعلت الـدر مسكنه
نقـاط حرفـك بـل أمليـك بالذهـب
فقال لي حازماً ها أنت تطلبنـي
لساحـة الـزور والبهتـان والكـذب
ولم أجبه وعدت اليوم مبتئسـاً
وضاع شعري وضاع الشوق للكتب
ولا أزال أرى أن اللقاء غـدا
بساحـة المجـد منها ينقضـي أربـي
وقد أرى أمـة للحق قائمـة
جنودهـا أخـوة للديـن والقضـب

ومن شعره قصيدة بعنوان (أنا والشعر ودعاة الحداثة) ، منها :

ياشعركم من ليلة قضيتها

سهـران بيـن محـابـر وكتـاب

أفنيت فيـك العمـر دون مـلالـة

وأضعـت فيـك فتـوتي وشبابـي

أنـا ماصحبتـك للثـراء أبيعـه

شرفـي وإن أصبحـت ذا أتراب

لكننـي أودعـت فيك مشاعـري

وسكبـت فيـك مـرارة الأكـواب

فاحمل همومي ما استطعت فإنها

مأسـاة أيامـي وصـدق طـلابـي

إلى أن قال :

قالو ا الحداثة بئسما قالوا فقد

سقـط القنا ع كحجـة الكـذاب

لكنـه الفشـل الذريـع وطعمـه

مسحـوقـه مـن حفنـة الأذنـاب

ليس الحداثـة إن تلفـق منطقـاً

عفنـاً وتجـل منطقـة الأحـزاب

فارجع إلى نبع البيان ولا تعش

ظمـآن يلهـث خلـف كل سـراب

ومن هذه الأسرة : الأستاذ علي بن محمد يحيى الجوهري ، تخرج من كلية الشريعة بالرياض ، ويحيى بن أحمد علي أبو طالب الجوهري ، تخرج من كلية الملك فهد الأمنية بالرياض ، وآل خديش سكان وادي تعشر ينتسبون إلى خديش بن أحمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن صديق بن المهدي بن الزهري بن الصديق بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن سالم بن علي بن شيبان بن يحيى بن داوود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(١) .

ثالثاً : أسرة آل قطب الدين

هذه الأسرة تعرف بآل الأمير في العصر الحاضر وهي مشهورة بالعلم والفضل والصلاح وقد تولى أمارة المخلاف السليماني تسعة منهم ، أولهم خالد بن قطب الدين ، وآخرهم يوسف العزيز ، مدة مائة وأربعون سنة في القرن التاسع الهجري وبعضاً من العاشر الهجري ، ومن أمرائهم محمد المهدي بن محمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين ، وقد مدحه الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الهبي الصعدي ، بقصيدته التي قال فيها :

يامربع الحي بذات الرند	بالله خبر كيف كنت بعدي
هل وقفة فيك العذلة تجدي	وأحر أكبادي وطول وجدي

(١) نيل الحسنيين ، لزبارة ، ص ١٣٣ .

فليت شعري هل يعود مامضى ويرجع العيش الذي قد انقضى
رعياً وسقياً لأثيلات الغضا هيهات قد عاد سوادي أبيضا

* * *

لم أنس أبي عريش حيث رياشي قد نما وريش
حيث انتهت خلاعتي وطيشي مالذ لي نومي وطيب عيشي
إلا بأنعام الإمام المهدي

محمد المهدي وما محمد إلاّ همام وخضم مزبد
وعارض يغنيك حين يرعد يفيض منه ورق وعسجد

* * *

سنانه يهوى النحور والكلى وسيفه يهوى الرؤوس والطلا
من آل قطب الدين أرباب العلا دع غيرهم فإنهم هم الملا[1]
أهل المعالي ورجال المجد

ومن علماء هذه الأسرة قديماً :

١ ـ العلامة علي بن أحمد بن هادي الأمير ، قال عنه العلامة محمد حيدر القبي بأنه قد ترجم له العلامة الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر ، وأطال الثناء عليه لأنه ممن إذا أورد أصدر وهو جدير بالمزيد ، ومن بيته عرف بيت القصيد له في المعالي والمكارم اليد الطولى ، وهو ممن عرف أن الآخرة

---

(١) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي «مخطوط» ورقة ٦٣ .

خير من الأولى عرفته وقد جاوز عشر الثمانين ، وهو بذهن قويم وفهم مستقيم مع حسن أخلاق بشاشاً ، في وجوه الرفاق ، وقد أنحرفت عنه الدنيا إنحرافاً كلياً إلى أن قال : أما علم الفرائض فلا نظير له ، وفي علوم الآلة أخذ شطراً غير يسير . . وفي قراءة القرآن فهو يوقف الركب براعة لسان سليم الطبع رقيق الحاشية يغضب لله ويرضى لله مع اعتقاد صحيح وبرهان صريح[1] .

٢ ـ العلامة الأديب البليغ اسماعيل بن علي بن فارس الأمير ، المتوفى عام ١٢٨٧هـ ، نشأ بمدينة أبي عريش ، وطلب العلم على علماء وقته ، وأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي في الفقه والحديث ،وعن السيد أحمد بن محمد الضحوي في النحو وغيره . . واشتغل رحمه الله تعالى بعلم الأدب ، وأكب على الشعر ومطالعة شروح البديعيات ، فبرع في الأدب وامتدح ملوك عصره ، وكاتب وكوتب ، وفي غالب شعره الإجادة ، وكان له كمال الرغبة إلى المذاكرة للأدباء مع تواضع وحسن خلق ، وكان مع إنخراطه في سلك أهل العلم لايلبس ملبوس العلماء ، بل هيئته في ملبوسه هيئة الأجناد . قال عاكش رحمه الله في عقود الدرر ، وكان بيني وبينه كمال الألفة ومن شعره إلى قوله :

ليتها إذ كلمتني بضجر أسعدت سعدي بتقبيل الدرر
إن قلبي بهواها مولع وبصدق الود يمتاز البشر

(١) المصدر السابق ، ورقة ٥٦ .

لست أنس ليلةً من وصلها هـي عيد لو تحاماها القصر

أسكرتنـي برضـاب بـاردٍ فعلـه فعـل مـدام معتصـر

وبرحبان سقاه صيب الـ ـودق لا أنس مقيلي والسمر[1]

كم كرعنا من عقيق بالحمى وركعنـا بوفيـات السـور

يـوم طـرف البيـن عنـا نائـم لـم تفرقنـا البيـن شـذر

وشـدى الشادي على ألحانـه وتعـاطينـا بألفـاظ غـرر

وغـدا قـول رقيـق بيننـا حاكياً عتبا لمولانا الأغـر

شرف الدين الذي فاق الورى غوثنا[2] عند مهمات الفكـر

من قضاه القطر إن سال بهم فهـم آل علـيّ بـن عمـر

سيـدي جـاء عتـاب منكـم ابتداء لست أدري ما الخبر

ليت شعـري ما الذي زخـرفـه عندك الواشي وما منه صدر

رجـح القـول ففـي ترجيحـه يظهر الكامن منا من سبر

إن عينـا تسعـى في عـورتكـم فرماهـا الله منـي بالعـور

ليس هذا الظـن عنـدي منكـم وسـوى الخـالـق تعلوه الغير

ولعـل الحاسـد أبـدى غيظـه إن كتم الضر قد يبدي الضرر

أيكن هـذا جزاكـم سيـدي اننـي أحمـل شيئـاً أو أذر

---

(١) نيـل الوطـر و لزبـارة ، جـ ١ ، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦

(٢) إن الشاعر استعمل كلمة : غوثنا ، والحقيقة أن الاستغاثة لاتطلب إلا من الله سبحانه وتعالى ، كما أخطأ في الشطر الأول بقوله : فاق الورى ، والورى يدخل فيه الأنبياء والرسل .

ولكـم عنـدي أيـاد جمـة ولكـم نلـت مـرادي والوطـر
إن تأدبـت فمنكـم أدبـي أنت ثقفت إعوجاجاً وخـور
ولكـم فـي الفقـه قد لقنتنـي نلت بالأزهار في الصدر زهـر
جدت لي في مسند السنة ما قد كفاني عنه نخبات الفكـر
ولكم في النحو قد أعربت ما وافقـت فيـه تميـم ومضـر
لم يكـن ذاك افتخـار إنمـا صفته وضعاً لتمهيد الخبـر
كل هـذا حزتـه مـن فضلكـم من ضياء الشمس اشراق القمر[1]
قسمـاً باللـه فيمـا قلتـه وهـو العالـم والـرب الأبـر
ماشفى صدري سوى صدركم[2] وإذا غبتم فما غاب الكـدر
إن تطب نفساً بما صدرتـه قبـل الرحمـن سعيـاً وشكـر
أو تقل لا فانتظرنـي واصـلا وعسى في الوقت خصمي قد حضر
ودكـم عنـدي التواتـر وحـده وقبلتـم مـن احـادي الأثـر
دونكم عـذري وهـذا بعـده تحفة أطيب من طيب السحـر
وضيـاء الدين أبلغـه كـذا ابنه عـز الهدى نجـل الأسـر
وصـلاة الله تغشى المصطفى وكـذا الآلـي الميامين الغرر

(١) لو قلنا أن الشاعر سابق لعصره ، لما بعدنا عن الحقيقة ، فإن ظهور فكرة استمداد القمر نوره من الشمس لم يظهر عندنا إلا في هذا العصر ، ونجد الشاعر هنا يقول (من ضياء الشمس إشراق القمر) .

(٢) في قوله (ماشفى صدري إلى آخره) إعتداء على حقيقة التوحيد ، حيث حصر شفاء صدره على مادحه ، ونفى عن الله ذلك ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وقد أجاب عليه عاكش بقصيدة مطلعها :

حضرت شمساً فأخفاها الخفر
ورنت ظبياً فأبداها الحور

فضحت غصن النقا لما انثنت
نظمت عند ابتسام للدرر

فتلت صبا نأي عن ربعها
فغدا يرقب للنجم سهر

وشجاه بأرق جنح الدجى
من ربي رحبان يبدو كالشرر

يابريقاً أنت تدري بالذي
جدد الوجد وللطى نشر

هل ترى تخبرني عن جيرة
ماقضى منهم أخو الشوق وطر

ونعم باللمع قد حدثني
انهم في ضحك طول السمر

فاضحكوا لازلتم في نعمة
منكم البرق ومن عيني المطر

ماشجى كخلي في الهوى
لا ولا كل رياض ذو ثمر

لا ولا كل بليغ كالضيا
ليس من أنشأ بيتاً قد عمر

هو فخـر الدهـر بـل سيــده

نسل قطب الدين أولى من فخر

إن غدا يدعى أميراً في الملا

قد سمـا قدراً على هذا البشر

هو قـد قلـد أعناق الـورى

فقــراً تـزرى بأســلاك الــدرر

ولطافتـه معـــان صــاغهــا

قــد تحلت بفصوص مـن زهـر

ماترى في الطرس قد حرره

سحـر الألباب في وقت السحر

ذكرتنــي أسطـراً منـك أتـت

وأنــا للــود أحــرى مـن ذكـر

وأتــى معتــذراً منــي بمـــا

قالـه الواشــي ومثلي من غفر

بلغ الواشي ولكن ما انتهى

قـولـــه إلا لمحـــو إذ سطـــر

عتبه مني وذا شأن الصفا

ذا اعتـذار منك عفـا ماصـدر

وكذاك الود عتب ورضــا

وســـرور وصفـــاء وكــــدر

أنت قد ذكرتني دهراً مضى

إذ نسجنا فيه بالعلم حبر

نحتسي منه كؤوس البحث ما

فتح الباري به لابن حجر

وتعاني لمعان سبكت

للمحلى بانتقاد ونظر

تلك أيام غدت في حسنها

طرراً في الدهر من تحت غرر

فاض منها الدمع للدهر الذي

جمع الشمل على حسن السير

أخلفت تلك الليالي فُرقة

إنما الدهر إذا ما ساء سر

خذ جواباً عن نظام رائق

قد قبلنا عذر من فيه اعتذر

وصلاة الله تغشى المصطفى

ماتغنى طائر فوق شجر

وكذاك الآل والصحب فهم

خيرة الخلاق من بين البشر(١)

(١) نيل الوطر ـ الجزء الأول ـ صفحة ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، لمحمد محمد زبارة .

٣ ـ العلامة الأديب عماد الإسلام يحيى بن محمد الأمير القطبي ترجم له الحسن بن أحمد عاكش في الديباج الخسرواني ، فقال : هو من أدباء العصر وممن فاق الأقران في إجادة النظم والنثر ، مع ذهن حاضر وخاطر إلى إبراز اللطائف مبادر ، وله بالفروع وعلم الحديث إلمام ، وأما معرفة أيام الناس ، وشعر المتقدمين والمتأخرين من الأدباء فله الاطلاع التام ، أخذ عن علماء زمنه كسيدي الوالد رحمه الله تعالى ، والقاضي العلامة عبد الرحمن بن حسن البهكلي وغيرهم . . وكان نادرة زمنه ، واصمعي أوانه له قصيدة من بحر الرجز طويلة رد بها على بعض معاصريه في اعتراضه على الشيخ أحمد عبد القادر الحفظي صاحب رجال إلمع في قصيدته التي سماها فرائد ، اللائي في مدح الآل ، وتلك الارجوزة قد اطلعت عليها ، وهي في غاية الحسن والإجادة ، إلى أن قال ولولا خشية الإطالة لذكرتها ، وقد توفي في السنة السابعة والثلاثين بعد المائتين والألف[١] .

٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن علي الحفاف ، عالم مشهور له قدرة فائقة لاسيما في علم الفروع والأصول ، وعلم الحديث والفرائض ، وله معرفة بعلم الأنساب ، وأخبار القدامى ، تولى القضاء في عهد الإمام محمد بن علي الأدريسي بصبياء ، وفي آخر حياته تولى القضاء أيضاً في صبياء في عهد مؤسس الدولة السعودية جلالة الملك عبد العزيز بن عبد

---

(١) الديباج الخسرواني ، لحسن بن أحمد عاكش ، ص ١٤٢ ، ونيل الوطر ـ الجزء الثاني ، ص ٤٠٦ ، لزبارة .

الرحمن آل سعود رحمه الله . وقد تعمر طويلاً إلى مايزيد عن مائة سنة . توفي عام ١٣٧٥هـ .

٥ ـ القاضي العلامة محمد بن عبد الرحمن الحفاف ، تولى القضاء بمحكمة الريث في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود حتى توفى رحمه الله .

٦ ـ الشيخ سلطان بن ابراهيم الحفاف ، عمل قاضياً في محكمة الريث حتى توفى رحمه الله عام ١٣٨٨هـ .

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر الزاهر . .

١ ـ الشيخ أحمد بن محمد علي زيد ، من مواليد قرية خضيرة عام ١٣٧٢هـ ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٤هـ ، يعمل قاضياً بمحكمة صبياء .

٢ ـ الأستاذ ضيف الله سلطان الحفاف ، من مواليد قرية المحلة والواسط عام ١٣٧٦هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة المحلة والواسط[1] .

---

(١) المحلة والواسط قريتان من قرى وادي ضمد ، تقع على ضفاف الوادي من الجهة الشمالية ، قرب الخط العام المؤدي من صبياء إلى أبي عريش ، قال الشيخ محمد أحمد العقيلي : وقد صدحت قيثارة الشاعر ابن هتيمل الضمدي عن الواسط بأعذب النشيد وأرقه ، فقال :

هل يشفعان إلى الصبا فيمر في	دمن بايمن واسط ادراس
فلعل انفاس النسيم وبرده	يطفى حرارة هذه الأنفاس

وقال : وهل لكم علم بدارة واسط ... فأنشدكم عن عهدكم بالمعاهد

من كتاب (محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية) لمحمد أحمد العقيلي ، ص ٨٢ .

٣ ـ الأستاذ يحيى ابراهيم عثمان ، من مواليد قرية الطاهرية عام ١٣٧٨هـ ، يعمل بمتوسطة ضمد .

٤ ـ الأستاذ موسى بن علي الأمير ، يعمل مدرساً بالرياض .

٥ ـ الأستاذ ابراهيم بن حسن شولان ، من مواليد قرية الشقيري يعمل مدرساً بمدرسة الحمى المتوسطة .

٦ ـ الأستاذ الشاعر محمد عبده شبيلي ، من مواليد قرية الشقيري عام ١٣٧٤هـ . حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية ، ويعمل مدرساً بالمعهد العلمي في ضمد ، له مشاركات ومحاضرات أدبية ، ومن شعره هذه القصيدة ، بعنوان : (من وحي فرسان) . يقول فيها :

فرسان . . بنت الليل والبحر	أولـم تخافـي الليـل إذ يسـري
وتثاؤب الشطـآن تهجـرهــا	كـل الوجــوه البيـض والسمر
وعرائس الأمواج قد نصبت	تيجانهــا تسبيحـــة العصــر
تـرْبٌ وأمــواهٌ تــرى بهـــا	أزل الجدال . . على مدى الدهر
نامت وفي أحضانها مُهَـجُ	مشبوبـة . . ترنـوا إلى الفجـر
ويمقلتيهــا نظــرة ملئـــت	فألا . . يذيب الصمت بالجهر
واستيقظت جذلى على عُرس	ربّـاتـــهُ حلّيـــن بالـــدر
وتزاحـم العشـاق فـي ولـهٍ	يغلـون فـي التدليـل والمهـر
فرنـت لحاظك برهـة لهـم	تتوسمــين بناهـــة الفكـــر
وغـدوت في الأفـواه اغنيــة	بحـريــة الألحـــان والشعـــر

الليـل يكسـوه الجـلال إذا	زفّـت خطـاه ركائـب البـدر
والفجر مولد مركب خرجت	فيـه فلـول السعـد والبشـر
فرسان . . اغنية عصاميـة	فرسـان ملحمـة من الصبـر

٧ ـ الأستاذ أحمد خالد الأمير ، خدم في التعليم مدة تزيد عن ثمان وثلاثين سنة ، ولا يزال مديراً لمدرسة ابن خلدون الابتدائية بصبياء .

٨ ـ الاستاذ محمد بن سلطان ابراهيم الحفاف ، يعمل مدرساً بمتوسطة خالد بن فهد بجدة[١] .

وآل قطب الدين ، أحد عشر بيتاً ، وهم آل هندي ، وآل عز الدين ، وآل يحيى ، وآل خيرات القطبي ، وآل حسن ، وآل عيسى وآل أحمد بن عامر ، وآل أبي العادل ، وآل الجون ، وآل سراج الدين ، وبنو الجاسر[٢] ، وينسبون إلى الشريف قطب الدين أبي بكر بن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس ابن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٣] .

---

(١) مقابلة شخصية مع حسن مديش الأمير ، في ١٩ / ١٠ / ١٤٠٩هـ بأبي عريش

(٢) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي ، ص ٧٢ ، وما بعدها .

(٣) نيل الحسينيين ، لزبارة ، ص ٢١٠ .

رابعاً : أسرة آل النعمي

هذه الأسرة من الأسر العلمية المشهورة بمدن وقرى منطقة جازان وعسير ، وقد أشار الأستاذ حجاب إلى بعض علمائها القدامى ، وترك شخصيات بارزة تستحق الذكر ، أحببت ذكرهم مع ربط علماء هذه الأسر المعاصرين بالعلماء القدامى لتتم الفائدة ، ومن علماء هذه الأسرة قديماً :

١ ـ العلامة حسين بن مهدي النعمي ، صاحب كتاب معارج الألباب في مناهج الحق والصواب في التوحيد ، ترجم له زبارة في كتاب نشر العرف ص ٢١٧ ـ ٢١٨ ـ ٢١٩ . الجزء ١ . فقال العلامة النبيل التقي الفهامة الحسين ابن مهدي النعمي التهامي ، وفد من مدينة صبياء إلى صنعاء لطلب العلم المتوفى سنة ١١٨٧هـ[1] .

٢ ـ العلامة سالم بن يحيى النعمي .

٣ ـ العلامة أحمد بن محمد النعمي المتوفي عام ١٢٤١هـ[2] .

٤ ـ العلامة محمد بن عز الدين النعمي الحسني ، المولود بتهامة عام ١١٩٠هـ .

٥ ـ العلامة علي بن الحسين الحسني النعمي ، قاضي المخلاف وعامل أقليمه ، كان سيداً فاضلاً ، كاملاً ، يهتز للأدب والعلم ويحفظ الأخبار والقصص المتقدمة والمتأخرة ، وله

(١) معارج الألباب في معرفة الحق والصواب ، لحسين بن مهدي النعمي ، ص ١٣
(٢) نيل الوطر ، لزبارة ، ص ٢٣١ .

أولاد نجباء أعيان ، كالعلامة عز الدين بن علي ، والعلامة أحمد بن علي عدوان النعمي المولود عام ١٢٠٦هـ ، والمتوفى عام ١٢٥٣هـ[١] .

٦ ـ العلامة أحمد بن محمد النعمي ، صاحب كتاب حوليات النعمي في التاريخ .

٧ ـ العلامة عبد الله بن محمد النعمي .

٨ ـ العلامة اسماعيل بن عز الدين النعمي ، ترجم له زبارة ، فقال عكف على الاشتغال بالمعارف والعلم ، توفي سنة ١٢٣٠هـ[٢]

٩ ـ العلامة محسن بن علي شبير النعمي ، المتوفي عام ١٠٢٣هـ[٣] .

١٠ ـ العلامة النعمي الزاهد يحيى بن حسن النعمي ، المتوفى سنة ١٠٣٨هـ[٤] .

١١ ـ العلامة التقي أحمد بن محمد النعمي ، ولد في صعده ونشأ بها ، وقرأ على جده لأمه العلامة ابراهيم ابن محمد الهاشم ، ولازم غيره من العلماء كالسيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي حضراً وسفراً ، وانتفع بملازمته في علم الحديث والتفسير وترقى إلى أعلى المراتب وزاحم مناكب

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٦١ ـ ١٦٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(٣) عقود الدرر لعاكش ، ورقة ١١٦ ـ ١١٧ .

(٤) نفخ العود ، ص ٨٢ ، ط ١ .

الكواكب ، وكان يتوقد ذكاءً ، وله الأدب الغض والسليقة المطاوعة ، يرتجل القصائد المطولة في أسرع وقت ، وله الخبرة الكاملة برجال الحديث والتواريخ ومعرفة الناس ، قال الحسن بن أحمد عاكش ، ومع استقراره بالمدينة العريشية : قرأت عليه شيئاً من كتب الحديث ، وكان حلو الطبع ، سليم الصدر ، وكان يرشدني ألى معالي الأمور ، ويحثني على الأكباب على العلم ، ويقول هذا الكنز الذي لايغني وأنا إذ ذاك في سن الحداثة ، ومما ناصحني به من الشعر قوله :

دع الدنيـا فليس لهـا دوام ... وما فيها سوىٔ التقوى حرام

وغاية كل من فيهـا جميعـاً ... وإن طال الطويل به الحمام

وقد قضنَيت عمـرك في غـرور ... ولهـو فيـه منقصـه وذام

ابن لـي أين أربـاب المعالـي ... وأهـل المجـد والقوم الكرام

ملوك الأرض قل لي أين صاروا ... أهيـل على رؤوسهـم الرغام

أترجـوا أن تعيش وقـد تولـت ... بـك الأيام وانصرم المرام

تيقـظ تنـج عن سنـة التفانـي ... ولا يشغلك نومك والطعام

وللعلـم الشريـف فكن خدينـاً ... فإن العلـم للعليـاء سنـام

وإن العلـم يشفـي كـل داء ... إذا انصفت نفسك والسلام

ومن شعره يمدح الشريف الحسن بن خالد الحازمي

أبرق تلألأ أم خدود الكواعب

بدت أم هلال لاح تحت الغياهب

أم الصارم المصقول من كف حازم

إلى حـازم ينمي أجل المناصـب

إلى الشوس من آل النبي محمـد

كرام المساعـي والقـروم الأطايب

إلى الضاربين الهام في حومه الوغى

ومرويـن أطـراف القنـا والقواضب

هو الحسن البدر الأمام ابن خـالد

حليـف المعالـي والنـدى والمواهـب

هو الزاخر االقيـار علمـاً ونائـلاً

هـو الجبـل الرأسي غداة المقانب

هو السابق السامي إلى كل رتبـة

يقصـر عن إدراكهـا كل طالـب

هو الناصر الهادي إلى دين أحمد

فيا ليث مردي خصمـه والكتائب

يجلـي بميـدان الطـروس براعـة

وصارمه يوم الوغى في الترائب

فإن قال أعيا قولـه كـل طـالـب

وإن صـال أردى كل ليث بغالـب

كريم لديه أجود النـاس مـادر

وأضربهم يوم الوغى غير ضارب

لقد حاز أنواع المعالي بأسرهـا

وزاحـم أفـلاك السمـا بالمناكـب

أقام عمود الدين بعد اعوجاجه

وشيد من بنيانه كل ضارب

وساق إلى أعدائه كل نقمة

بها شربوا حقاً وبئ المشارب

ليهنك بابن الشوس نيل مفاخر

وإدراك مجد لم ينل ومناقب

فقل للذي يبغى معاليه جاهداً

دوين معاليه مقام الكواكب

له العلم ارثاً من أبيه وجده

على وطه خير ماش وراكب

وعزم وحزم في الأمور وهمة

ورأى بحل المشكلات الغياهب

ودون معاليه السما كان والسها

ودون أياديه غزير السحائب

ودونكها مسلوبة الحسن والحلا

تجر رداء الدل بين الكواعب

ولكنها قد سامت الشهب رفعة

بذكرك واختطت رقاب الثواقب

عليك سلام الله مالاح بارق

وما ارتاح مشتاق بوصل الأقارب(١)

---

(١) نيل الوطر ، الجزء الأول ، ص ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، لزبارة .

ومنهم العلامة محمد بن الحسن النعمي ، المتوفى عام ٩٩٩هـ ، نعت بأنه مصقع جيله علماً وقضاءاً وصلاحاً وتقوى ، له ديوان شعر معروف منه قصيدة مشهورة في التضرع[١] .

والحسن بن محمد بن حسن النعمي المتوفى عام ١٠١٩هـ عالماً دينياً معروفاً بالجهر بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالفتوى والتدريس في شمال المخلاف السليماني[٢]

ومساوى بن عقيل النعمي ، أحد أعيان قرية المحلة ، توفى عام ١٠٢٦هـ[٣] .

والعلامة الجليل علي بن محمد بن حسن النعمي ، جمع بين العلم والعمل ، صادعاً بالحق وموفور الجاه بين الناس ، توفى عام ١٠٤٩هـ[٤] .

وإبراهيم بن هادي ، الفقيه النعمي ، كان من أركان أمارة الخواجيين بصبياء ، وفيصل القضاء الشرعي ، توفى عام ١٠٣٨هـ .

والعلامة القاضي ناصر بن أحمد عيشان النعمي ، كان من حكام الشرع ، مشهوراً بسداد الأحكام .

---

(١) نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود البهكلي ، تحقيق العقيلي عكاش ، الطبعة الأولى .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٢ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٨٢ ، ٨٣ .

وحسن بن محمد النعمي ، وكان على جانب من الفقه والأدب والعلامة علي بن حسين بن محمد بن الحسن النعمي ، عرف بالفتوى والشفاعة بنفسه ، وكتبه لمصالح الناس ، تولى قضاء المخلاف السليماني ، وكانت وفاته عام ١٠٧٦هـ .

والعلامة صارم الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن الحسن النعمي ، كان عظيم القدر بعيد الذكر ، فاضلاً عالماً بارعاً فقيهاً ، وقد انتهت إليه رئاسة الفقهاء بالمخلاف ، وقد أخذ عن العلامة عماد الأقليم علي الحسن النعمي ، ولازمه في أيام صباه ، وله في طلب العلم ترحل واغتراب ، ومولده عام ١٠٣٣هـ ، ودفن بقرية المحلة بصبياء حيث دفن عمه السيد الامام الحسن بن محمد النعمي(١) .

ومن علماء آل النعمي القدامى العلامة علي بن ابراهيم عطيف النعمي ، ومحمد بن عبد الله عطيف النعمي ، ومصطفى النعمي ، والعلامة محمد حيدر القبي النعمي صاحب الجواهر اللطاف المتوجة بهامات الأشراف ، من سكان صبياء والمخلاف ، والذي ترجم له زبارة في نزهة النظر ، حيث قال : السيد العلامة الشهير الحجة الشاعر البليغ البارع المحقق النحرير محمد بن حيدر بن ناصر بن هادي القبي النعمي ، مولده بقرية الملحاء ، من أعيان وادي بيش ، وبها نشأ في حجر والده ، وطلب العلم بذهن وقاد وفهم ثاقب ، وأخذ في هجرة ضمد على القاضي العلامة حسن بن أحمد ابن علي الضمدي ، والقاضي عبد الرحمن بن محمد الكناني ، والقاضي محمد بن علي بن يحيى

---

(١) العقد المفصل بالعجائب والغرائب ، تحقيق العقيلي ، بتصرف ، ص ٧٤ .

ابن عبد الكريم الزكري ، ورحل إلى أبي عريش ، وأخذ عن القاضي اسماعيل ابن حسن الشهير بعاكش ، إلى أن قال توفى رحمه الله عام ١٣٥١هـ[١] . والشيخ ناصر بن حيدر النعمي ، ترجم له في نزهة النظر ، فقال : السيد العلامة الفاضل ناصر بن حيدر بن ناصر بن هادي القبي النعمي الحسني التهامي ، مولده بوطنه قرية الملحاء عام ١٣١١هـ ، ونشأ في حجر والده وصنوه السيد محمد حيدر سابق الذكر ، وأخذ عن أخيه في الفقه والفرائض ، وقد ذكره اسماعيل الوشلي في كتابه نشر الثناء الحسن فقال : هو السيد العلامة الناسك المثاله ناصر بن حيدر طالب علم نجيب ، وقد توفى بالمدان من الأهنوم في شهر ربيع الثاني عام ١٣٣٤هـ[٢] ، وقد رثاه العلامح محمد ابن أحمد بن قاسم بأبيات ، منها :

مصاب له وبل المدامع ينصب
وخطب جسيم مايماثله خطب
أثار من الأحزان ماكان كامناً
واضرم نار في الجوانب تشتب
وذلك موت الفاضل العلم الذي
تولى فما يسلوى لمصرعيه قلب

---

(١) نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ، لمحمد زبارة ، ص ٥٢٥ ـ ٥٢٦ ، بتصرف .

(٢) نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ، لمحمد زبارة ، ص ٦١٩ ، بتصرف .

تولى ضياء الدين عنا فسكت المسـ

ـامع لما هيل من فوقه الترب

فياعين جودي بالدموع على الذي

له منزل في الفضل متسع رحب

كريم السجايا وافر الفرض وافر الفـ

ـضائل جم الخيـر ذو كرم ندب

مضى طالب للعلم في قيد غربة

عن الأهل والأوطان ياحبذا الكسب

وصبراً بني النعـم لاتأسـوا لما

دهاكم فثوب الصبر ياحبذا الثوب

كما رثاه صنوه السيد محمد بن حيدر بأبيات مطلعها :

لقد فت جسمي من رزيات لم تـرع

حقوقاً لأهل الفضل بل فرقت جمعاً

أخي وشقيقي وأبي وأمي ووالدي

ودرعي اذا ضاقت بأهل الدنا ذرعا

نشأ في طلب العلم في خير هجرة

بضحيـان حـي ربعهـم حيـه ربعا

وثنى إلى الاهنوم عرفاً وهمـة

وخالـف قول العـادل المبتغي طبعا

اناصر يا ابن الطهر ياابن محمد

فقدنـاك يامـولاي هل نرتجي رجعا

ومن علماء هذه الأسرة أيضاً في الوقت الحاضر . . الزاهر

١ ـ الشيخ ابراهيم بن الحسين النعمي ، من سكان قرية العالية ، وهو من العلماء المبرزين أديباً وشاعراً لازمني أيام الدراسة فاستفاد مني واستفدت منه أكثر مما استفاد مني ، فكان يقرأ عليّ في أصول الفقه وفي المعاني والبيان ، وقرأت عليه في مغني اللبيب وفي التفسير ، فكان آية في الحفظ والذكاء ، وقد كاتبني وكاتبته نظماً ونثراً حتى توفى رحمه الله .

٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد غميض النعمي بالعالية ، توفي رحمه الله في العشر الأواخر من رمضان عام ١٤٠٩هـ .

٣ ـ الشيخ هاشم بن سعيد النعمي ، رئيس المحكمة المستعجلة بأبها ، له بحوث تاريخية قيمة ، منها تاريخ عسير بين الماضي والحاضر ، مطبوع ، ولازال في عطائه حفظه الله .

٤ ـ الشيخ محمد بن ابراهيم النعمي ، كاتب عدل أبها سابقاً .

٥ ـ الأستاذ عبد الرحيم ناصر حيدر النعمي ، بمركز الدعوة والإرشاد بجدة .

٦ ـ الأستاذ حافظ بن ناصر حيدر النعمي ، المدرس بمتوسطة صبياء .

٧ ـ الأستاذ ابراهيم بن حسن النعمي ، الموجه بإدارة تعليم صبياء .

٨ ـ الأستاذ موسى بن يحيى ابراهيم محرق النعمي ، خدم في التعليم ثم إحيل على التقاعد .

٩ ـ الأستاذ حسن بن يحيى حسن محرق النعمي .

١٠ ـ الأستاذ يحيى بن حسن عيسى محرق النعمي ، موجه التربية الإسلامية بإدارة تعليم صبياء .

١١ ـ الأستاذ حمود بن يحيى حسن محرف النعمي .

١٢ ـ الشيخ يحيى بن محرق النعمي .

١٣ ـ الأستاذ الشاعر علي بن أحمد النعمي ، من مواليد قرية حرجة ضمد ، يعمل مديراً لمدرسة حرجة ضمد الابتدائية والمتوسطة ، له ثلاثة دواوين شعرية ، يقول الشعر دون تكلف

ومن شعره القصيدة التي قالها عندما سمع بوقائع الحفل الكبير لنصرة باكستان ، الذي دعي إليه بتوجيه من جلالة الملك فيصل الرائد ، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ، وأعجب بنجاحه إعجاباً كبيراً ، واحساس الشاعر ورقة شعوره تأبى عليه إلا أن يشارك حتى ولو كان بعيداً ، وقد نشرت هذه القصيدة في الدعوة ، العدد ٣٥٣ في ١٦/٤/١٣٩٢هـ . ومطلعها :

شـط المـزارورق بالوجـدان
شوق إلى الحفل العظيم الشان

لمغـرد متـوثب قعـدت بـه
عن مهرجـان البر والإحسـان

عدد من الأميال غير قليلـة
أين الرياض الآن من جيـزان؟

لكن قلبي عاش مشدوداً إلى
حفـل يصـون كرامـة الإنسـان
نادى له شهـم أبـي رائـد
هـو للرياض أميـرها والبـاني
أعني به (سلمان) إذ هو لم يزل
جـم العطـا لمسهدي الأجفان
في موطن الإسرا وقد أودى بهم
غـدر اللئـام ، وفتك كل جبـان
في اللد في عكا وفي القدس التي
نـادت بقلـب دائـم الخفقـان
في غزة التصميم في رفـح وفـي
جينـين في سينا وفي الجولان
يرعى يتاماهم ويكفـل عيشهـم
ويمـد كـف العـون للفرسان
ليجاهدوا حتى تعود بلادهـم
من قبضـة الدخلاء والقرصان
جـرح يوجـه همسـه لشفائـه
فإذا بـ (باكستـان) جرح ثان
والأمر يستدعي العلاج لنـازف
مـازال مسفوحـا على القيعـان
عظم المصاب وجل حتى لم يعد
جـار مكيـن الحـب للجيـران

لا رأى إلا السـلاح كأنمـا

أضحى بنو الإنسان شبه الضان

هاقد تمادى المجرمون وساقهم

للفتـك في (جيسور) بالإنسـان

حقد على الإسلام أشعل ناره

مستعمـــر نو منطـق حيوانـي

فتعـاونـت أذنـابـــه وتألبـت

أحزانـــه بقيـادة الشيطـان

(وغدوا على حرد) وصبوا سخطهم

حمماً على (دكا) كما الطوفان

فصحا بنوها الآمنون على غد

كالليـــل صيرهـم بغير أمان

يتلفـتون تهـدهـم أدواؤهـم

حـذر العـدا بـددا بكل مكـان

كانت لهم أوطان تجمع شملهم

لكنهـم عـادوا بـلا أوطـان

(سلمان) يابن الأكرمـين تحية

وتحيـــة من شاعـر متفانـــي

إن لم يجد بالمال حسبـك أنـه

بالشعر جاد لنصرة الأخوان

فلـرب دعـوة شاعـر لفضيلـة

لاقت لها الأصغا من الآذان

وبنـت من الأمجـاد مالم تبنـه

بـدر الدراهـم عبـر كـل زمـان

الشعر جيش حين يلتحـم العدا

والشعـر سيـف وقت كل طعان

كـم ذل منـه المعتـدون وزلـزلـت؟

أقـدامهـم في حومـة الميـدان

يكفي صمود الشعر طوداً شامخاً

في وجـه ذي جـور وذي شنـآن

ما صاغـه أعـلامـه ورجـالـه

من (عنتر) الهيجا ، ومن (حسان)

وسواهما ، فأقبل فلست بواجـد

إلا سـلاح الشعـر والأوزان

ياجامع الأمـوال لاتبخـل بهـا

فالمـال ـ يامسكيـن ـ للرحمـن

هو من يديك وإن تكاثـر زائـل

فخـذ الذي يبقـى وخـل الفانـي

أقرضه للمعطيكـه تظفـر بمـا

أقرضـت في دار جنـاها دان

نعم أمرؤ أعطى فلم يمنن ولم

يطلـب مكافـأة على الإحسـان

إلا مـن اللـه العلـي فعنـده

مافـاق عن حصـر وعن حسبـان

ومن شعره القصيدة التي رد بها على الشاعر أحمد السقاف عندما اتخذ المرأة محبوبته إلهاً له يعبدها ويسجد ويركع من أجلها

تنادي ومن ياترى يسمـع
وأهل الهوى في الدجى هجع؟

تنادي حبيباً طواه البعـــا
د . . وحلت بساحته الزعزع

فكان المصاب عظيماً عليـ
ـك ؟ وأن أمـاراته أفظــع

يقطعك اليأس من وصلـه
ومـن مطله تخفق الأضلع

وكل يغني . . وكـل يحـب
ولـك لـه ـ دائمـاً ـ منــزع

وكـل به للسنـى هـــزة
وفيــه لدنيـا الهـوى موضـع

ولك إذا فاق حــب الفتـى
وجاوز ما الناس قد شرعوا

تناءى بعيداً إلـى عالــم
بكــل لبــان الخنـا يرضـع

يظـل يسامـر شيطانـه
وعــن أمره الذهـر لايرجـع

فلا النهى ، واللوم مجد له
ولا هـــو عن أثمـــه مقلـــع

وما عاشق قـاده عشقـــه

إلــى الكفــر إلاك يا أوكـــع

أكنت ـ وقد قلتها ـ مسلماً

ومـن دركـات اللظــى تفـرغ؟

«عبدتــك ياكل شيء لــدى

لعينيــك ـ يافتيتــي اركـــع»

أفي بلد الضاد أرض الكويـ

ـت تجاهــر بالأثم لاتجـزع

كـرهـت نشيـدك يافاجــراً

وعفــت نقيعـــك ياضفـــدع

طحا بـك قلــب لانثــى بـلاء

فـرحــت لأقـــذارهـــا تجمـع

ورحــت تقــدس أشيــاءها

وليــس إليهـــا لــك المرجـع

وقلبــك في غيـــه ســـادر

ونفســك من حمـــأة تكـــرع

فيالـك من فاســق مـــارق

من الفحـش والجنـس لايشبـع

أتخفـض قـدر الإلـه العظيـم

وللقـــدر من مـومـس ترفـــع؟

هب الحسن من ناظريها أشتبا

ك . . وغرتك بالخد إذ يلمع

وهب نفحة الطيب من فورها

كمـــا المســك أو أنـه أضـوع

وهب ثغرها كان شهداً وهب
صباها يهزك مذ تظلع

وهب أنها فوق كل الناس
وهب خيرها عنك لايمنع

وهب كل شيء ثمين حوت
هو الكون أو أنه أبدع

أتعبدها دون رب السما
وفي ذلة بابها تقرع؟

وتسجد لاخائفاً حولها
وللعين إن حملقت تركع

كرهتك ياعاصياً ربه
ومن دينه الكأس والمخدع

محجتك النهد حلو الرؤى
ومحرابك الشال والبرقع

أتعبد انثى وترضى بها
الهاً ومن أجلها تخضع؟

وتمنحها الحب في طاعة
والله إولى بما تصنع

لقد بؤت بالخزي ياجاهلاً
وأردتك في سقر (بوزع)

غداً سوف تدري بأن الذي
أتيت عظيم ومستفظع

إذا ضمك القبر في عزلة
وأقعدك السائل الأقرع

أتستطيع دفع المصاب الذي
وجدت؟ وهل حسنها يشفع؟

كرهت وجودك في أمة
تنادي الحيارى ألا فارجعوا

تقيم دعائم بنيانها
على سنن الله لا تنزع

فما عاصم غير تقوى الإله
ولا لسوى وجهه نضرع

إذا ذكر الله الفيتهم
تترجم خوفهم الأدمع

لك الحمد ، والشكر ياربنا
وليس إلى غيرك المفزع

وسعت برحمتك الكائنا
ت . . وكم عمها فضلك الأوسع

فلطفاً بنا ثم لطفاً بنا
إذا ضمت السوق والأذرع

وعدنا حفاة عراة إليـ
ـك تضبح بأجناسنا البلقع

وحان القضاء وبانت لنا
خطيئاتنا كلها أجمع

ومن آل النعمي الخرش والمكاتلة بقرية العالية ومدينة ضمد وغيرهما من مدن وقرى منطقة جازان ، ومن المكاتلة في ضمد : الشيخ علي بن موسى زيد مكتلي ، المراقب بالمعهد العلمي في

ضمد ، والأستاذ عيسى بن علي صمان ، المدرس بالمدرسة الخالدية بضمد .

وآل النعمي ينتسبون إلى السيد نعمة الأصغر بن علي بن فليتة بن الحسين بن يوسف ابن نعمة الأكبر بن علي بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(١) .

خامساً : أسرة المطاهـرة بضمـد :

هذه الأسرة أخفاها الباحث ، والله أعلم ما السبب ؟

فالباحث عافاه الله إن قال إن هذه الأسرة ـ أسرة المطاهرة ـ منذمجة في أسرة الحوازمة ، حيث ذكر أسماء علمائها ضمن أسرة الحوازمة ، كما هو الواقع في نبذته قلنا له : هذا صحيح ولكن لماذا حذفت اسم (مطهر) من اسمي العالمين اللذين ذكرتهما ضمن علماء الحوازمة ص ٦٥ ، وهما : الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي ، وأحمد بن محمد بن مطهر الحازمي ، وإن قال الباحث إنني ماذكرت إلا الأسر التي زاولت التعليم ، قلنا له : أن هذه الأسرة كانت لها الحظ الأوفر من ذلك ، فعلماؤها كثيرون ، ومنهم :

١ ـ العلامة النسابة مطهر بن دائل الحازمي . قال القبي في الجواهر اللطاف في بداية بحثه إن الأسلاف اعتنوا في حفظ

---

(١) الجواهـر اللطاف ، ص ١٣ ، وما بعدها ، ونيل الحسنيين لزبارة ، ص ٢٤٠ .

الأنساب ، فقال : ولم يتركوا جهداً بل اعتنوا في حفظ نسب الآباء الكرام ثم لم يزل النسابون في كل عصر من الأعصار وقطر من الأقطار لهم العناية التامة في ضبط الأنساب ، لاسيما المخلاف السليماني ، فقد افردوا بعلم النسب التآليف العديدة والمؤلفات السديدة . وممن تجرد لهذا الشأن وبذل الوسع في تحقيق أبناء الزمان العلامة أحمد بن محمد النمازي ، فألّف مؤلفاً سماه السلاف في أخبار صبياء والمخلاف ، والعلامة السيد مهدي بن حفظ الله النعمي ، والعلامة مطهر بن دائل الحازمي[1] . . الخ .

فهؤلاء العلماء الأعلام هم الذين ألفوا التآليف العديدة في هذا المجال ـ الأنساب ـ وهي المصادر التي بين أيدينا ، ومنهم مطهر بن دائل الحازمي .

٢ ـ محمد بن حسين بن موسى الحازمي ، ترجم له عاكش في حدائق الزهر ، فقال : هو من العلماء العاملين والخطباء المصقعين ، مولده ببلدة هجرة ضمد عام خمس بعد المائتين والألف ، ونشأ على الطهارة والعفاف . وسلوك نهج آبائه الذين هم نعم الأسلاف ، وأخذ عن والدي رحمه الله إلى أن قال : وسار على نهجه القديم في العمل بالدليل والمثابرة على الطاعات في البكر والأصيل ، وكان خطيب الجامع بضمد ، إذا رقا المنبر فلذ الأكباد بوعظه ، وأبكى العيون بما يعلن به من لفظه ، وكان لايترك الاملاء في كتب الحديث ، لاسيما

---

(١) الجواهر اللطاف ، محمد حيدر القبي ، ص ٧ ـ ٨ .

البخاري ، فله به كمال العناية ، وقد أمليت عليه كثيراً من بلوغ المرام للحافظ بن حجر ، وأملاني كثيراً من شرحه سبل السلام ، وكانت وفاته بعرفة يوم الوقوف عام اثنين وستين بعد المائتين والألف[1] رحمه الله ، وهذا العلامة هو جد الزنانمة وآل حبيبي بضمد .

٣ ـ العلامة الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي المولود عام ١٢١٣هـ . والمتوفى عام ١٢٧٤هـ . ترجم له عاكش في عقود الدرر[2] ، وزبارة في نيل الوطر[3] ، وقال عبدالله محمد أبو داهش في كتابه الحياة الفكرية والأدبية[4] عند ذكره لما شهدته مدينة ضمد من عدد كبير من العلماء والأدباء ، قال : (وقد تخرج من المسجد الجامع بمدينة ضمد عدد كبير من العلماء والأدباء وكان القاضي حسين بن محمد بن مطهر الحازمي (١٢١٣ ـ ١٢٧٤هـ) يلازم هذا الجامع ، ويحافظ على التلاوة والذكر فيه ، وقد أشرنا إلى هذا العالم فيما سبق

٤ ـ العلامة أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي ، المولود عام ١١٨٠هـ ، والمتوفى عام ١٢٥١هـ ، المتقدمة ترجمته جد الركانية بضمد ، هذان العالمان الأخيران هما اللذان ذكرهما حجاب في نبذته ضمن علماء أسرة الحوازمة ، وهما اللذان

---

(١) حدائق الزهر لعاكش ، ص ١٢٤ .

(٢) عقود الدرر ورقة ٤٠ ، لعاكش .

(٣) نيل الوطـر ، ص ٤٠٠ ـ الجـزء الأول .

(٤) الحياة الفكرية والأدبية في جنوب الجزيرة العربية للأستاذ عبد الله أبو داهش ، ص ٧٦ .

نزلت عليهما النوازل بالحذف والتعديل ، وسامح الله حجاباً حين حجب عن الناس الحقيقة ، فالحقائق قد تخفى !!

ومن علماء هذه الأسرة المباركة الذين زاولوا التعليم في النصف الأول من القرن الرابع عشر : العلامة الشيخ يحيى بن حسين الخطيب الذي اشتغل بالتعليم بمدينة ضمد إلى أن توفاه الله ، وقد تخرج على يديه عدد كبير من طلاب العلم وحفظة القرآن الكريم ، كالفقيه علي بن اسماعيل علابي المتوفى عام ١٤٠٨هـ رحمه الله ، ومحمد النهاري المتوفى عام ١٤٠٥هـ ، والشيخ منصور بن علي زكري المتوفى عام ١٣٦٠هـ رحمه الله ، ومحمد ابن أحمد بن حسن الحازمي المتوفى عام ١٣٨٥هـ بالحرجة بضمد[1] ، وعلي بن حسن العامري رحمه الله ، وحسن بن أحمد قاصر مطهري ، ويحيى بن علي زكري المتوفى عام ١٣٥٥هـ ، ومحمد بن يحيى بن حسن سيد ، والشيخ محمد ابن عبد الرحمن الضمدي ، وأحمد بن ناصر الحازمي رحمه الله ، وناصر بن علي القاصر الحازمي ، والقاضي أحمد محمد عبد الرحمن الضمدي[2] رحمه الله ، وعلي بن يحيى بن علي معافي رحمه الله ، وابراهيم بن علي لقب عباس ـ المعافي ـ رحمه الله ، وحسن بن محمد الحازمي لقباً القراعة رحمهم الله جميعاً رحمة الأبرار .

---

(١) الحرجة : قرية كبيرة من قرى وادي ضمد ، تسمى حرجة ضمد ، تقع في الجنوب الشرقي لمدينة ضمد ، على ضفاف الوادي من الجهة الجنوبية ، غرب قرية الحصن حالياً وبالقرب من موقع قرية مختارة التي بنيت على أنقاض قرية نجران سابقاً بلد الشاعرين القاسم بن هتيمل الضمدي ومنصور بن سحبان الضمدي في القرن السابع الهجري .

(٢) أحمد بن محمد عبد الرحمن الضمدي ، من آل بن عمر القصاة ، وهو خال أحمد ابراهيم زنوم مطهري ـ رحمهما الله تعالى .

وأما في عصرنا الحاضر ، فمن أسرة المطاهرة التي أخفاها الباحث حجاب ، علماء كثيرون ، منهم :

١ ـ الشيخ أحمد بن علي حمود حبيبي المطهري ، المولود في ضمد عام ١٣٥٦هـ . تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٨هـ يعمل مدرساً بالمعهد العلمي في ضمد ، وله مشاركات عديدة وأعمال قيمة ، فقد صدر له مجموعة شعرية تحت عنوان «من وهج الحياة»[٣] رقم إجازتها ١٥/٧م في ١٥/١١/١٤٠٤هـ . وله قصيدة بعنوان (دموع الندم) طبعة أولى عام ١٤٠٦هـ . فقل أن تجد مناسبة أو حفلاً إلا ويمتع الحضور بروائع شعره ، ونماذج أناشيده الإسلامية والوطنية

ومن شعره قصيدة بعنوان «تهامة» :

ألقت إليك تهامة بودادها

أفلا رضيت بودها ووصالها

اللؤلؤ المنثور فوق هضابها

والجوهر المكنون تحت رمالها

حضرت هنا في هالة درية

بالعز ترفل في ثياب جمالها

مارابها صد الزمان فتنحني

قرشيـة في نبلهـا ونبالهـا

---

(١) لم يطبع هذا الكتاب ، وطبع منه جزء بعنوان أناشيد إسلامية .

أهدت إليك محاسناً قد زانها
طيب الأرومة في جميع خصالها

اخت لابها في الأصالة والندى
وكريمة تسخو قبيل سؤالها

نالت شقيقتها بومضة بارق
ما لم تنله ابنة في آلها

لكن لها في الله ثم أباتها
أمل يجسد في طلوع سهيلها

أسبيلنا إن القلوب بعيدها
تحيا وأنت اليوم عيد أمالها

لكم القلوب صغيرها وكبيرها
قد صفقت فرحانة بقتالها

كالغيث إن أحيا البلاد تزينت
وتسابقت بالزهر كل حقولها

للضيف أو للغيث زار بلادنا
فاخضوضرت من بحرها لجبالها

وتعانقت أغصانها من فرحة
وتماوجت وديانها بسيولها

وسرت نسائمها معطرة الشذى
تهدي المناهج من قليص[1] مخالها

---

(١) القليص في لغة هذه الجهة هو: السحب المتراكمة المحملة بالأمطار.

وهذه قصيدة من الأخوانيات قالها بمناسبة تكريمنا من قبل مدرسة جريبة ، يقول فيها :

يابقايا الظـل من تلك الفنـن
وبقايا الناس في هذا الزمن

درر التاريـخ منهـا أحمـد[1]
وصفيـاه [2] منـارة الوطــن

نحن أغصان لروضات البنى
وبقايــا من نسيمــات الفنــن

جئنـا للاكـرام صدقـا ووفـا
بجمـيل جيلنـا بعـض المنـن

كم حقول في ربانا أثمـرت
وتـدانـت في سهـول وحــزن

كم بنيتـم للمعـالي والعــلا
كـم حُرمتـم من منـام ووسن

يارجال العلم فلتهنا العـلا
اسمكـــم والله بالمجـد اقتـرن

فاقبلو الأكرام مناحسبكـم
من ذرى التاريـخ روحـاً وبـدن

ليس بعد الخلد ماننشــده
خير ما للمرء في الذكر الحسن

---

(١) المحتفي به : صاحب هذا البحث .

(٢) العلامة أحمد بن حسن عاكش ، والعلامة يحيى بن أحمد عاكش .

ومن الأناشيد الرائعة التي قالها الشيخ أحمد علي حمود، ذلك النشيد بمناسبة الانتفاضة الفلسطينية الصامدة، والتي بعثت الرعب في نفوس الصهاينة:

« أنا طفـل فلسطيني »

أنا طفـل فلسطيـنـي	أنا بعـث لحطــين
أنا وتــر تشـوّقــه	طيوف الطور والتّين
أنا لحـن تُمـوجـه	أفاويـق (بمكنـون)
أنـا نغــم توقعـّــه	بطــولات وتقنيـن
أنا صـوت وزمجـرةٌ	وإرعـابٌ (لصهيون)
تؤرقني رؤى الأقصى	وإطلالـي وليموني
وأترابـي ومصرعهـم	وذكري (دير ياسين)
فلا عشنا بلا وطــن	ولا رمنـا بـلا ديـن
سأبعثها مُزلــزلـــةً	لرأس البغـى (رابين)
(وشاميـر) وزمـرتــه	ومن يسعـى لتأبينـي
فلن أرضى بذي دخل	ولن أحيا على الهون
سأحمها ثـرى أرضـي	ولا شبــراً لمدفــون
سلاحي مصحفي هذا	وهـذا سـر تمليـنـي
وإلا حجـرة صمــا	وإلا غصـن زيتــون
وإلاّ رمـــى أعينهـــم	بحصو الرمل والطين
ولن أشقى بمن فقدوا	فهم في أعلى علييّـن
ولو ماتـوا فلـن تخبـو	ولن تهـدى براكيــن

فيا أهلـي ويا ربعــي أنا طفل فلسطينـي
إليكم جئت أخبركم بأني غيـر مسكيـن
وأني صامـدٌ حتــى يعود النــور للعيـن
وأنـي منكمـو نسبــا ومـا حـالٌ بمأمـون
فهل ترضون لي رهقاً وأنتم ألف مليــون؟!

٢ - الشيخ عبدالله بن حمود المطهري ، من مواليد ضمد عام ١٣٥١هـ . تخرج من كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، يعمل مدرساً بثانوية ضمد ، وله نشاط ملموس في الدعوة والإرشاد .

٣ - الأستاذ علي بن محمد قاسم المطهري ، من مواليد ضمد عام ١٣٧٥هـ ، يعمل وكيلاً لمتوسطة ضمد .

٤ - الشيخ حمود بن يحيى علي صوان المطهري ، من مواليد ضمد عام ١٣٧٢هـ ، تخرج من كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ويعمل مديراً لمعهد فيفاء العلمي .

٥ - الأستاذ يحيى بن محمد خليل ركيني ، من مواليد ضمد عام ١٣٧٤هـ . ويعمل وكيلاً للمدرسة المتوسطة والابتدائية بالسليل

وعلى أية حال فالمطاهرة مشهورون بالعلم والفضل والصلاح والشهامة كما لايخفي وأخيراً لو أن العلامة الحسن بن أحمد عاكش استطاع أن يطل من نافذة على عالمنا اليوم لتقطّع أسى

وحسرةً ولمات ثانية ، فجأة حينما يرى أبناً من أبناء بلده جنى عليه ولاشك مرتين :

المرة الأولى : أنه حينما ينقل من مؤلفاته اسماء العلماء ينقلها ناقصة أو معدلة مرة بالحذف ومرة بالتعديل حسب أهوائه .

المرة الثانية : كأنه يقول وأعني حجاباً بلسان حاله أن عاكشاً حينما ترجم لأولئك العلماء لم يعرف أسماءهم ولا أنسابهم ليأتي هو في القرن الخامس عشر الهجري يغير ويبدّل ، وياليت شعري من ذا الذي يقدح في علامة المخلاف السليماني الحسن بن أحمد عاكش ، وهو الذي عليه المعول في هذا الشأن ، وما أظن عاكشاً إلا منشداً لسان حاله :

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ماهكذا ياسعد تورد الأبل

سادساً : أسرة آل خيرات

ومن الأسرة التي أغفلها الأستاذ حجاب ولم يذكرها ضمن الأسر العلمية المشهورة أسرة آل خيرات ، وهذه الأسرة من الأسر العريقة المشهورة بالمجد والسؤدد والعلم والمعرفة ، وأصلهم من أشراف مكة من ذوي زيد القتاديين يقول صاحب كتاب «الجنوب العربي في التاريخ» أنه في أواخر القرن الحادي عشر ، وصل من الحجاز إلى المخلاف السليماني ، جدهم الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي ، واتخذ مدينة أبي عريش مقراً له ، وكانت له مشاركة في الأدب ، وتضلع في العربية فانتفع على يديه جماعة من أهل المنطقة حتى أدركته الوفاة ،

وأول من تولى الإمارة من هذه الأسرة الأمير محمد بن أحمد بن خيرات بن شبير ، وذلك بعد أربعين سنة من استيطان جدهم في المخلاف السليماني ، والذي كان في أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، كما سبق ذكره[1] . ومن أبرز علماء هذه الأسرة قديماً :

١ ـ الحسن بن محمد علي حيدر التهامي ، وكان عالماً شاعراً مجتهداً ، وقد تولى إمارة أبي عريش في القرن الثالث عشر الهجري ، وقد امتدحه السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر بقصيدة قال فيها[2] :

هو الحسن المقدام نجل محمد ... ومن في المعالي ماله من يشاكل
شريف علت أوصافه يرى ... نظير لها في بعضها ومماثل
همام له رأي وعزم وهمة ... تُرد بها عنا الخطوب النوازل

ومن شعر صاحب الترجمة :

دوين التلاقي مهمة بمحل قفر
يحول على من رام يقطعه الذعر
بنى بيته في النوى فكأنما
لأفراخه في كل محضرة وكر
ينازعني حرصاً على السر سابقي
به ولصحبي دون مدى به جزر

---

(١) من كتاب الأسر القرشية أعيان مكة المحمية ، لمؤلفه أبو هاشم عبد الله بن صديق ص ١٥٢ ـ ١٥٣ .

(٢) نيل الوطر ، لزبارة ، ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، جـ ١ .

لم تثنني عنــه مقالــه مشفقــي

علي ولما لم يكن دونه صبر

تجشمت في سيري له كل فادح

إلى أن تبدت لي الرميلة والقصر

كما امتدحه الشاعر البليغ العلامة أحمد بن حسين المفتي الأبي بقصيدة رائعة ، رأيت إيرادها لما فيها من معاني بليغة ومطلعها :

لشذاً تحرك من شذاه ماسكن

فصبا لعهد صبا وحن إلى سكن

وبدا له ذكر المعاهد من ربا

أرض الحصيب[1] وملعب الظبي الأغن

فبكى وغنى بالديـار مشببـاً

وبأهلـه شغفـاً ومن يعشق يغــن

يادار أطرابي وأحبابي وأصـ

ـحابــي وأترابــي وسربي والختن

---

(١) الحصيب : اسم يطلق على زبيد ، وفيه يقول الشاعر بن هتيمل الضمدي :

إن في روح الحصيب من النعمة ما ليس في سواد العراق

بلـد طيب حـوى لـذة العيـش وروح المشـوق والمشتـاق

وقال الملك جياش بن نجاح :

لله أيـام الحصيب ولا خلـت تلك المعاهد من صبا وتصابى

لاعيش إلا ما أحاط بسوحه شطراً لأهيب وشاطئ الأهواب

ديوان ابن هتيمل ، الطبعة الثانية ، ص ١٢٤ .

يامنزل الأقمار والأنهار روال

أزهار والأوتار والصوت الحسن

يامربع الغزلان والأغصان والأ

فنـــان والألحـان والغيـد الفتن

يـادار معترك الشبيبة والصبـا

بالبيض والسمر الموردة الوجن

ياشعب ذاك الشعب باكرك الحيا

وسقاك يازمن التلاقي من زمن

سقيـا لعهـدك مربعـــاً وظبائـك

الأتراب لي وطراً وقربك لي وطن

ولقـد عهدتك والظبـــاء سوانـح

ترعـى خمائلهـا وماؤك مـا أجـن

لاتعجبن إذا بكيـت وشـاقنـي

بـرق وفارقنـي اصطبـاري والوسن

وأعجب لخافقه الجناح تطوقت

وتخصبت وشكت غرامي والحزن

ناديتهـا متعجبـاً منهـا وقــد

رقصت على فنن وغنت في فنن

أحمام مالك والبكـا لـم تفقـدي

ألفـاً ولـم تتشوقـي خـلا ظعـن

المـاء تحتـك سائـح والظـل فو

قـك وارف والـدار معمـور بمن

وصويحبات سايحات سابحا
ت ساحبات فضل ذيل أوردن
وعلى يمينك صاحب متـودد
وعلـى شمالك خير خل أو سكن
أما أنـا فغريـب دار بعدمــا
كانـت له فيهـا الأحبـة والوطـن
ما أن تركت اقامتي فيها قلـى
استغفـر الله العظيـم وهـل يظـن
لكنها نفس أبت عـن عزهــا
مـن أن تقيـم بها بعيش ممتحـن
فرضيت منها بالرحيل وأنــه
مـن لـم يكرم نفســه كرهـاً يهن
ولرب ليل بت فيه مضاجعـاً
من سر بها في هضبها ظبياً أغن
نازعتـه كـأس الطـلا من ريقــه
ورحيقـــه وعقيقـــه لاكـأس دن
كانت أحب إلي من حلوى ومن
عسـل ومن خمر ومن سلوى ومن
أخذ العهـود عليّ ليلـة زرتــه
أن انضـم الـدر النضيد وانظمن
وأصيغ منه فرائـد غـــزلا بــه
وأصـوغ منـه قلائـداً من كـل فن
في جيد مدح أبي المكارم والندى
حسـن أعـز ملـوك أبنـاء الحسن

أبـن الحجاجح من نؤابة حيـدر

وأجـل من حمل القنـا وبه طعن

ملك أعاد على الزمـان شبابـــه

وبهـــاءه بعــد الزمانــة والدرن

ومحا سواد الجور أبيض عدله

حتـى تخـوف كـل طرف منه أنّ

لاعيـب فيــه غيـــر أن جريحـــه

لايرتجـــى غيــر المنيــة والكفـن

يابن الذي فض الصفوف بسيفه

وبقولـه فرض الفرائـض والسنـن

لازالت الأعلام تخفق منـك من

حلي ابن يعقوب إلى أقصى عدن

وبحق نصر اللــه تفتـح ثغــرها

وتــود مصــر أن تكــون لك اليمـن

ثم السلام عليك يابن محمد

بعد الصلاة على النبي المؤتمن(١)

٢ ـ العلامة بشير بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الهاشمي الحسني التهامي ، مولده تقريباً عام ١١٩١هـ ، في مدينة أبي عريش ، ونشأ بها واشتغل بطلب العلم ولازم القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ، وقرأ عليه في النحو وغيره ، ونسخ مؤلفه مشارق الأنوار فـي

(١) نيل الوطر ، لزبارة ـ الجزء الأول ، ص ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٧ .

مجلدين فخمين ، وقرأه عليه ، وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي في الفقه ؟ وعن الشريف الحسن بن خالد الحازمي سبل السلام في شرح بلوغ المرام ، وغيره من كتب الحديث ، وقد ترجم له تلميذه القاضي حسن عاكش ، فقال : لازم سيدي الوالد مدة حياته وإقامته في أبي عريش ، واستفاد بملازمته وتخلّق بخلقه ، وكان جاره ومن خواصه وبطانته ، لايكاد أن يفترقان من أكثر الليل والنهار ، وتردد إلى مكة نحو عشرين عاماً قاصداً الحج ، واشتغل آخر مدته بالتدريس ، وفرغ نفسه للعبادة ، وأخذنا عنه في النحو والحديث ومؤلفات سيدي الوالد رحمه الله ، وقد توفي في يوم الخميس الموافق ٣/٧/١٢٥١هـ[١] .

٣ ـ العالم الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الحسني التهامي ، مولده تقريباً عام ١١٦٠هـ ، وأخذ عنه القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وعن القاض عبد الرحمن بن حسن البهكلي وبه تخرج وتزوج ابنته ولازمه وانتفع به وتحلى بالمعارف ، واشتغل بعلم الحديث والعمل بما صح من الدليل وعمل بعلمه .

قال القاضي حسن عاكش : «وكان إذا قام إلى الصلاة فكأنه جذع منصوب ، يطيلها جداً مع خشوع تام ومحافظة على آدابها وسننها ، وكان لايخاف في الله لومة لائم ، ويصدع بالحق على القريب والبعيد ، ولا يقر أحداً على باطل ، وقد ولاه الشريف

---

(١) من نيل الوطر لزبارة ، بتصرف ـ الجزء الأول ، ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

حمود بن محمد عهده الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعليم الناس وإرشادهم إلى أمور الدين فقام بذلك ، وجعل من تحته طائفة من الفقهاء يعلمون الناس أمور دينهم ، وكانت وفاته في مستهل شهر شعبان عام ١٢٤٢هـ(١) .

ومن علماء هذه الأسرة في العصر الحاضر :

١ ـ الشيخ منصور بن حمود بن حمود بن محمد لقبا المكرمي ، من مواليد قرية النجامية الواقعة جنوب صامطة عام ١٣٥٧هـ ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٥هـ ، يعمل حالياً رئيس محكمة صبياء .

٢ ـ الأستاذ حسن بن بشير بن خيرات ، مدير ثانوية جيزان .

٣ ـ الأستاذ علي أحمد حمود أبو طالب ، المتوفى رحمه الله .

٤ ـ الأستاذ علي بن ناصر بن بشير ، المدرس بالمعهد العلمي في صامطة .

٥ ـ الأستاذ محمد أحمد بن حمود ، الموجه بإدارة تعليم البنين بجيزان(٢) .

---

(١) نيل الوطر ، لزبارة ، بتصرف ، الجزء الأول ، ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨ .

(٢) جازان ، ذكر هذا الأسم كثير من المؤرخين القدامى كيحيى بن آدم واليعقوبي والهمداني والياقوتي كوادي وكممر اللقادمين من اليمن للحج ، ويطلق اسم جازان على وجه العموم على الوادي المعروف بوادي جازان المشهور ، ومدينة جازان مدينة قديمة ، وهي المركز الرئيسي والإداري لمنطقة جازان حالياً ، وهي ميناء هام على البحر الأحمر ، وبها مطار اقليمي ، وقد تغنى فيها الشعراء والأدباء ومن ذلك ماقاله الشاعر محمد أحمد عيسى العقيلي : =

٦ ـ الأستاذ سعود بن محمد بن حسين آل المدير ، يعمل مدرساً بثانوية الشقيري ،

٧ ـ الأستاذ محمد بن زيد آل المدير ، المدرس بثانوية أبي عريش

٨ ـ الأستاذ حيدر بن زيد بن محمد آل المدير ، يعمل بقسم التراث بإدارة تعليم صبياء ، وآل المدير بيت من آل خيرات ، ويسكنون بقرية الحمى وأبي عريش من قرى وادي ضمد .

٩ ـ الشيخ حسن بن حسن بن علي مكرمي ، من مواليد مدينة سامطة عام ١٣٧٧هـ ، تخرج من المعهد العالي للقضاء بدرجة الماجستير عام ١٤٠٦هـ . ويعمل قاضياً بالمحكمة الكبرى بنجران .

١٠ ـ الشيخ منصور حمود حسن مكرمي ، من مواليد مدينة سامطة ، تخرج من كلية الشريعة بالرياض ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ يعمل رئيس محكمة العلا .

= جازان إني من هواك لشاكي فتنصتي لهزارك وفتاك

إلى أن قال :

ولقد نظرت إليك نظرة شاعر سامي الخيال مدله بهواك

يرعى شواطئك الجميلة هاتفاً ومغرداً بجمالها وصباك

ومن شعر الأديب محمد بن علي السنوسي رحمه الله :

جازان يادرة الجنوب الباسم الناعم الخصيب

البحر والصفر فيك زهو بنشوة السحر في الغروب

والليل والبدر فيك يلهو على رؤى الشاطئ الطروب

عروسة الشعر والأغاني ومنية النفس والقلوب

وينتسب آل خيرات إلى بن شبير بن بشير بن محمد أبي نمي ابن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي ابن أبي سعد بن الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن السلمية بن عبد الله ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الحسن ابن علي ابن أبي طالب(١) .

سابعاً : أسرة آل الشماخ :

ومن الأسر التي لم يذكرها الأستاذ حجاب : أسرة آل الشماخ ، وهم الفرع الخامس من أولاد ابن أبي الطيب ، وجدهم الأول أحمد بن صديق ، ترجم له في العقيق اليماني عبد الله بن علي نعمان الضمدي ، وقال في نيل الحسنيين لزبارة ص ١٧٩ : «السادة آل الشماخ في قرية السلامة واللؤلؤة وأبي عريش في تهامة ينسبون إلى السيد الشماخ أحمد بن يحيى بن داوود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

ومنهم السيد حسن بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد الذي ترجم له صاحب العقيق اليماني في أعيان المخلاف السليماني ، حيث قال ابن صديق بن أحمد بن محمد الشماخ .

---

(١) نيل الوطر لزبارة ، الجزء الأول ، ص ٣٨٩ . ومن رسائل تلقيتها من فضيلة رئيس محكمة صبياء ، الشيخ منصور بن حمود مكرمي ، ومن قاضي نجران الشيخ حسن بن حسن بن علي مكرمي .

ومن هذه الأسرة : صاحب الوقف المشهور بالدحل بوادي بيش ينيف على ألف فدان ، جعله قربه لسد العقم وأنواع القرب إلى الله تعالى ، وأغلبهم في السلامة العليا من مدن بيش ، وتسمى سلامة العرب ، وتقع على ضفاف وادي بيش في الشمال[1] .

ومن أبرز علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر الزاهر . .

١ ـ الشيخ قاسم بن محمد بن حسين بن محمد الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا عام ١٣٤٨هـ ، درس على يد فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، ويعمل قاضياً في محكمة محايل .

٢ ـ الشيخ قاسم بن علي بن منصور بن حسين بن محمد الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا عام ١٣٦٤هـ ، تخرج من كلية الشريعة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ عام ١٣٨٤هـ ، ويعمل حالياً مديراً عاماً لتعليم البنات بمنطقة عسير .

٣ ـ الشيخ عيسى بن محمد بن حسين بن محمد الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا ، تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٦هـ . ويعمل مديراً لمتوسطة وثانوية الملحا .

٤ ـ الشيخ مشهور بن محمد قاسم بن حسين الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا عام ١٣٥٨هـ ، تخرج من كلية الشريعة

---

(١) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي ، مخطوط ، ص ٩٤ .

- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٤هـ ، يعمل مدرساً بمعهد صبياء العلمي .

٥ - الشيخ محمد بن حسين بن علي بن حسين الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا عام ١٣٦١هـ ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٧هـ ، يعمل مديراً لمتوسطة بيش .

٦ - الشيخ عيسى بن رديف بن منصود بن حسين الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا عام ١٣٦٢هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٩هـ ، ويعمل مديراً لتعليم البنات لمنطقة جيزان .

٧ - الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا عام ١٣٦٢هـ ، تخرج من كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٩هـ ، يعمل موجهاً تربوياً بإدارة تعليم صبياء .

٨ - الشيخ علي بن محمد بن قاسم بن حسين الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا عام ١٣٦٢هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٩هـ ، يعمل وكيلاً لمتوسطة وثانوية بيش .

٩ - الشيخ عيسى بن قاسم بن محمد بن حسين الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا عام ١٣٨٠هـ ، تخرج من جامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٠٤هـ . وقد توفى في شهر جمادى الثانية عام ١٤٠٤هـ . رحمه الله .

١٠ - الأستاذ مشهور بن حسين بن علي بن حسين الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا في عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من جامعة

الملك سعود عام ١٣٨٥هـ ، يعمل أخصائي نفسي بمستشفى الأمل بجدة .

١١ ـ الشيخ عيسى بن قاسم بن علي بن منصور بن حسين الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا في عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٤٠١هـ .

١٢ ـ الأستاذ علي بن منصور بن علي الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا في عام ١٣٦٨هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٦هـ ، يعمل مديراً لمدرسة المحلة .

١٣ ـ الأستاذ ناصر بن منصور بن علي الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا ، تخرج من جامعة الإمام محمد ين سعود الإسلامية عام ١٤٠١هـ ، يعمل مدرساً بمدرسة الحقو المتوسطة .

ومن هذه الأسرة :

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن محمد ابن حسين الشماخ ، ولد بقرية السلامة العليا عام ١٣٢٠هـ ، وهو عميد أسرة آل الشماخ ، عرف المذكور بالشجاعة والاقدام والكرم والصلاح والإصلاح بين القبائل ، من عرفه ومن لايعرفه ، وهو شيخ القبيلة من عام ١٣٦١هـ إلى الوقت الحاضر ، يشار إليه عند المعضلات حفظه الله[١] .

---

(١) مقابلة مع فضيلة الشيخ قاسم بن محمد مشهور ، قاضي محكمة محايل في ٢٣/١٠/١٤٠٩هـ

ومن العلماء المعاصرين بالسلامة العليا :

١ ـ الشيخ محمد بن اسماعيل مهدي الفقيه ، درس على يد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، وأول مدرس في مدرسة السلامة العليا التابعة لمدارس الجنوب ، حيث تعلم على يديه عدد كبير من طلاب العلم في تلك الجهة ، يعمل حالياً إمام جامع السلامة العليا ، وله أبناء نجباءَ ، هم : الشيخ ابراهيم بن محمد بن اسماعيل مهدي فقيه ، من مواليد السلامة العليا عام ١٣٦٣هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٩٠هـ ، يعمل مديراً لمتوسطة وثانوية تحفيظ القرآن الكريم بصبياء .

٢ ـ الشيخ اسماعيل بن محمد بن اسماعيل مهدي الفقيه ، من مواليد السلامة العليا عام ١٣٦٦هـ ، ويعمل مراقباً بإدارة تعليم البنات بجيزان .

٣ ـ الشيخ عيسى بن محمد اسماعيل مهدي الفقيه ، من مواليد السلامة العليا عام ١٣٨٤هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٤٠٦هـ ، مدرس بمتوسطة السلامة العليا .

٤ ـ الأستاذ محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الفقيه ، من مواليد السلامة العليا عام ١٣٨٥هـ ، يحمل شهادة البكالوريوس في إدارة الإعمال عام ١٤٠٨هـ[1] .

---

(١) مقابلة مع الشيخ ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الفقيه ، مدير تحفيظ القرآن الكريم بصبياء ، في ٢٥/١٠/١٤٠٩هـ .

ومن بيش : الشيخ علي موسى دلاك ، كان يعمل قاضياً بالدرب ، ومن ابي عريش : الشيخ محمد سالم العطاس مدير منطقة جازان التعليمية ، ومن مدينة جازان : الشيخ كرامة بن علي الأحمر ، مدير منطقة صبيا التعليمية .

فائـــدة حول الأشـــراف السليـمانيـيـن

الأشراف السليمانيين نسبة إلى الشريف سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب[١] ، كانوا أمراء مكة المكرمة ، ثم نزحوا إلى المخلاف السليماني ، وذلك في عام ٣٩٢هـ ، وسبب نزوحهم عندما تولى أمارة مكة الهواشم المعروفون بسادة فليته ، فاضطر السليمانيون إلى النزوح إلى المخلاف السليماني[٢] ، أشار إلى ذلك الشيخ أحمد بن صالح البرادعي الحسيني في كتابه الدرر السنية في الأنساب الحسنة والحسينية ، ص ٥٨ الطبعة الثانية عام ١٣٩٤هـ[٣] . وقد تولى السليمانيون أمارة المخلاف السليماني سنة ٣٩٣هـ ، بعد السلطان سليمان الحكمي ، وهم القبائل التالية

---

(١) نيل الحسينيين ، لمحمد محمد زبارة ، ص ١٦٨ .

(٢) المخلاف السليماني نسبة إلى سليمان بن طرف الجكمي حيث تولى أمارة المنطقة قبل الأشراف السليمانيين ، فسمي الخلاف باسمه ، كما أشار إلى ذلك العلامة محمد حيدر القبي في كتابه «الجواهر اللطاف» ، ورقة ١٧ ـ نيل الحسيني لزذارة ، ص ١٦٨ .

(٣) ذكر صاحب الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب عبد الرحمن بن حمد بن المغيري النجدي ، ص ١٥١ ، بأن السليمانيين كانوا أمراء مكة المكرمة ، وهم بنو سليمان بن داوود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

أولاً : بنو المعافي ، ومنهم الخواجيون والفلاقية أولاد محمد بن غانم بن حازم بن المعافى ، ويسكنون في مدينة ضمد ، والشقيري وصبياء القديمة وصبياء الجديدة ، والظبية والبديع والشاخر وبحر أبو سكينة ومحائل وغيرها من القرى .

ثانياً : القطبيون ، أولاد غانم بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن وهاس بن داود بن أبي الطيب ، ومنهم الشطوط ، ويعرفون الآن بآل الأمير ، وأغلب مساكنهم في وادي ضمد وأبي عريش والحرث والشقيري ، ويعرفون بأمراء جازان وباغتة في السابق .

ثالثاً : الذرويون ، أولاد ذروة بن يحيى بن أبي داود ، ويسكنون بأعلى وادي صبياء ، ومنهم الأمير القاسم بن علي الذروي ، كما مرّ سابقاً .

رابعاً : القاسميون ، أولاد المهدي بن قاسم بن بركة بن قاسم بن محمد بن حمزة بن قاسم بن عبد الله بن داود بن أبي الطيب أهل المنارة التي تقع غرب قرية الريان ، وقصتهم مع الأمير خالد بن قطب الدين معروفة ، ومشهورة في كتب التاريخ ، وخلاصتها أنهم تصادموا مع الأمير المذكور في المنارة ، فاضطروا إلى النزوح إلى ضمد ، ويعرفون الآن بمدينة ضمد بالمهادية ، ومن هذه الأسرة : الدكتور عبد الله بن أحمد حنين مهدي ، يعمل طبيباً للأسنان بمستشفى الملك فهد بجازان .

خامساً : أشراف وساع وبيش ، وهم الفليتيون ويسكنون حالياً في مدينة بيش ، وفيهم مشيخة شمل بيش وتوابعه إلى

الوقت الحاضر ، والنعميون ، وهم متفرقون في قرى المخلاف السليماني وعسير ، والعماريون سكان الشاخر والجمالة ، ومنهم الشيخ محمد بن حسن بن علي العماري ، وكان عالماً وخدم التعليم مدة من الزمن ، وتوفى عام ١٣٦٠هـ[١] . وفي الوقت الحاضر أبرزهم الشيخ حسين بن علي العماري والذي خدم التعليم نحو عشرين سنة ، وحسن ابن عبده موسى العماري بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بصبياء ، وأحمد ابن حسين بن علي العماري بمتوسطة مسلية ببيش ، والجعافرة سكان ساحل وادي صبياء وساحل وادي ضمد ، والمثام سكان أبو القعايد[٢] ، وآل الشعابي سكان قرية الخضراء بوادي جيزان ، وبنو الشماخ بالسلامة العليا[٣] ، والجواهر سكان وادي تعشر[٤] .

---

(١) مقابلة مع الشيخ حسين بن علي العماري في ١٤٠٩/١٠/٢٢هـ ، بصبياء .

(٢) أبو القعائد ، بفتح القاف والعين المهملة ، بعدها ألف فياء تحتية ، ثم دال مهملة (قرية) من قرى منطقة جازان ، تقع على وادي وساع وعلى الخط العام المؤدي من جازان إلى أبها .

(٣) السلامة العليا ، وتسمى سلامة العرب ، وهي قرية معروفة من قرى وادي بيش ، وتقع على ضفاف وادي يسش المعروف .

(٤) تعشر : وادي مشهور من أودية جنوب منطقتنا ، قال الشاعر ابن هتيمل الضمدي الخزاعي :

أراك تناسيت الخروج ولم تعد ... إليه فجهز للخروج وشمر

فما دون حلي غير مادون لية ... ولا دون بيش غير مادون تعشر

وقال محمد بن سعيد العشمي :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً ... بتعشر بين الأثل والركوان

هذه القبائل المذكورة أعلاه تعرف بالسليمانيين في كتب التاريخ والأنساب أولاد داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ماعدا الأشراف الحوازمة فهم أولاد يحيى ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب أخ لموسى بن عبد الله الذي ينتسب إليه السليمانيين المار ذكرهم .

ثامناً : أسرة الزكارية :

هذه الأسرة لها شهرة وصيت ذائع بمنطقة جازان ، فمنهم العلماء الأعلام ، ومن علماء هذه الأسرة قديماً : العلامة الفقيه عبد الكريم الزكري ، والعلامة أحمد بن اسماعيل زكري ، وكانت للأخير مدرستان ، أحدهما[1] في جيزان في أيام الإمام محمد بن علي الادريسي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، والثانية في صبياء في العشر الأواخر من النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، وقد درس على يديه عدد من الطلبة ، وتخرج عليه علماء كثيرون ، أمثال : الشيخ عبد الله موسى الحازمي[2] ، والشيخ حسن بن محمد عبد الله الحازمي ، والشيخ أحمد بن علي عبد الفتاح الحازمي، هؤلاء من الظبية[3] ،

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ علي بن محمد القاضي الضمدي في ١٤٠٩/٦/١٥هـ

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ حيدر بن عبد الله محمد الحازمي ، كاتب عدل صبياء في ١٤٠٩/٦/١هـ .

(٣) الظبية : قرية كبيرة تقع في الجنوب الشرقي لمدينة صبياء وعلى ضفاف وادي صبياء من الجهة الجنوبية وشرق الخط العام المؤدي من جيزان إلى أبها ، وقد شقت طريقها إلى الاتساع العمراني في وقتنا الحاضر الزاهر ، ويسكنها الحوازمة والمعافيون والعقالية والخواجيون وغيرهم .

والشيخ محمد أحمد الحازمي لقباً ادريس من الحسيني ، والشيخ حسن بن محمد عبد الرحمن القاضي الضمدي ، والشيخ علي بن محمد عبد الرحمن القاضي الضمدي ، والشيخ محمد عبد الرحمن القاضي الضمدي ، وغيرهم من جيزان وصبياء .

فأسرة الزكارية من أسر العلم المشهورة ، وقد جاء في مجلة الفيصل عدد ١٤٣ ص ٥٠ ، بقلم محمد بن أحمد العقيلي ، لقد كان في المخلاف السليماني ثلاثة مدارس علمية ، وهي :

١ - مدرسة آل شافع في وادي صبياء .
٢ - مدرسة ضمد ،
٣ - مدرسة آل الحكمي ، ومركزها أبي عريش .

ومن أحفل المدارس وأنشطها مدرسة ضمد ، ومركزها بلدة ضمد ، ومن أشهر بيوت العلم التي أنجبتها هذه المدرسة : آل بن عمر وآل الهذلي ، وآل جناح وآل حازم وآل المعافي وآل الزكري وآل النعمي وآل البهكلي .

فالزكارية كما قلت من بيوت العلم المشهورة ، ومن علماء هذه الأسرة القدامى : الشيخ محمد بن علي بن يحيى بن عبد الكريم الزكري ، وهو من مشايخ العلاّمة محمد بن حيدر القبي النعمي ، ذكر ذلك صاحب نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر لمحمد محمد زبارة ص ٥٢٥ - ٥٢٦ ، والمترجم له من رجال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

وفي عصرنا الحاضر الزاهر ، يوجد علماء من هذه الأسر ، وهم :

١ ـ الشيخ أحمد بن يحيى زكري ، تولى القضاء في محكمة بلغازي(١) سابقاً .

٢ ـ الشيخ عبد الله بن أحمد شار زكري ، من مواليد حرجة ضمد ، يعمل قاضياً بمحكمة أبي عريش .

٣ ـ الشيخ ابراهيم بن عبد الله زكري ، كاتب عدل ضمد .

٤ ـ الشيخ المتوكل بن أحمد يحيى زكري .

٥ ـ الشيخ يحيى بن حسن أحمد زكري(٢) .

---

(١) بلغازي : هو منطقة جبلية تضم عدة قرى وتقع غرب بني مالك وشمال وغرب فيفاء ، ومن أهم قراها : عيبان والعيدابي ، ومقر الدوائر الحكومية في عيبان ، ويخترقها الخط العام المؤدي من صبياء إلى بني مالك وفيفاء ، وبها عدة أودية ، من أشهرها : وادي جوراء ، ووادي الكدا ، ووادي ضمد ، كلها تلتقي في وادي ضمد ، ومياهها تنصب غرباً لسقي المزارع الممتدة على جنبات وادي ضمد ، مارة بالشغيري وضمد وخضيرة حتى يصب الفائض منه في البحر الأحمر ، ومن أشهر الأودية في بلغازي أيضاً : وادي قصي ويلتقي مع وادي صبياء .

(٢) مقابلة مع الشيخ ابراهيم عبد الله زكري ، كاتب عدل ضمد ، في ١٥ / ٦ / ١٤٠٩ هـ .

تاسعاً : أسـرة الفقهـاء ببيش

هذه الأسرة مشهورة في بيش ، ومن علماء هذه الأسرة قديماً : العلامة محمد بن عبد الله بن سهل ، نشأ ببلده قرية أم الخشب في وادي بيش ، عاش في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ، وهو من العلماء البارزين في مدينة بيش ، حيث كان عالماً ورعاً زاهداً مشهوراً بالفتيا في بيش وبالدعوة إلى الله ، وله حلقات تعليمية في بيش في الفقه واللغة العربية ، والفرائض ، وله رسائل توجد لدى الأهالي في بيش ، وهي تدل على مكانته العلمية والأدبية ، أما مخطوطاته التي كانت لدى أسرته في بيش فقد ذهبت في كارثة حريق بيش عام ١٣٥١هـ . أبان الخلاف القائم بين أهالي بيش وأهل الحقو[١] . ترجم له عاكش في عقود الدرر ، حيث قال : «محمد بن عبد الله نشأ ببلدة قرية أم الخشب من وادي بيش وتثقف ببلده على علماء السادة النعميين ثم ارتحل إلى سيدي الوالد رحمه الله ، ولازمه مدة وقرأ عليه في الفقه والحديث وبرع في فن الفقه ، وشارك في غيره من الفنون ، وتولى قضاء بلدته وخطابة جامعها وإمامته ، وكان المرجع لأهل مخلاف بيش في فصل القضايا والفتاوى ، وكان المذكور على غاية من الورع وحسن الأخلاق والتعفف ، ولم يزل على ماهو عليه حتى توفاه الله في عام ١٢٤٢هـ»[٢] .

---

(١) مقابلة مع الشيخ ابراهيم بن يوسف الفقيه ، قاضي بالأحمر ، في ٢٣ / ١٠ / ١٤٠٩هـ .

(٢) عقود الدرر لعاكش ، ورقة ١١١ ، مخطوط .

وفي الوقت الحاضر يوجد من هذه الأسرة علماء ، منهم :

الشيخ ابراهيم بن يوسف الفقيه ، قاضي بالأحمر حالياً ، والشيخ محمد يحيى فقيه مدير ثانوية بيش ، والدكتور ناصر بن علي يوسف فقيه ، والشيخ عبد الرحمن علي يوسف فقيه ، مدرس بمتوسطة بني رزام بأبها ، والأستاذ عبد العزيز ابراهيم يوسف فقيه مدرس اللغة الإنجليزية بأبها ، والشيخ منصور محمد فقيه قاضي الشقيق[1] سابقاً .

عاشراً : أسرة آل الأسدي :

هذه الأسرة من الأسر التي لم يذكرها الأستاذ حجاب في نبذته ضمن الأسر العلمية ، واقتصر على ذكر بعض من علمائها القدامى ، والواقع أن هذه الأسرة تستحق الذكر ضمن الأسر العلمية بالمخلاف السليماني لما لها من شهرة ، وعراقة وفضل ، حيث أنجبت عدداً من الرجال ، منهم قضاة شرعيون تولوا أعمال القضاء ، ومنهم من تخصص في علم القراءات ، ومنهم من ألف الكتب النافعة .

---

(١) الشقيق بالتصغير : قرية ساحلية من قرى منطقة جازان ، تقع على وادي غوان وعلى الطريق العام الساحلي المؤدي من جازان إلى مكة المكرمة ، قال الشيخ العقيلي في كتابه «المعجم الجغرافي» ، ص ٢٣١ : «ومن أوائل القرن الثاني عشر وبعد دخول المنطقة وعسير في الدعوة السلفية والطاعة السعودية ، أخذ اسم الشقيق يدور في فلك الحوادث ويجول في تاريخ المنطقة وعسير» أنتهى ، وفي الوقت الحاضر الزاهر يوجد بها محطة تحلية المياه المالحة للشرب لمنطقة عسير .

ومن أشهر علماء هذه الأسرة :

العلامة مقبول بن عمر الأسدي المتوفى عام ٩٣٨هـ ، وهو من أنجبتهم مدرسة آل الحكمي ، وقد تولى مركز القضاء بمدينة أبي عريش[١] ، والشيخ سراج الدين صديق بن محمد المتوفى عام ٩٣٩هـ ، درس في مدرسة آل الحكمي ، واشترك مع عمه الشيخ مقبول بن عمر في مركز القضاء في أبي عريش ، وبعد وفاة عمه اشتغل بالقضاء ، وجعل ابن عمه عمر بن مقبول بن عمر مساعداً له ، والشيخ محمد بن صديق الخراز الأسدي المتوفى عام ٩٦٠هـ ، تلقى مبادئ تعليمه على شيوخ أسرته ، ثم التحق بمدرسة آل الحكمي الشافعي ، وقد تضلع في الفقه والعربية والأصول ثم تخصص في علم القرآن ثم عاد إلى أبي عريش ، فتصدر للتدريس في علوم القرآن رواية ودراية وتلاوة ، ومعرفة أحكامه ناسخه ومنسوخه ، ومكيه ومدنيه وأسباب نزوله ، وأقوال المفسرين على اختلاف طبقاتهم ، وأقبل عليه الطلاب ، وتخرج عليه جيل من القراء ومن المتخصصين في علوم القرآن الكريم ، ومن أشهرهم القارئ الشيخ محمد بن طاهر الصعيدي والشيخ مقبول الأسدي ، والشيخ محمد صديق الحكمي ، وكان من طلاب مدرسته مشايخ العلم ورجال القضاء وغيرهم . . وبقي أثرها الحميد وعلمها النافع في أجيال متتالية بعده[٢] . والشيخ أحمد بن مقبول بن عمر الأسدي المتوفى عام ٩٦٢هـ ، وهو ألمع

(١) من كتاب أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ، ص ١٣٢ ، للعقيلي .

(٢) من كتاب أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ، ص ١٣٣ ، للعقيلي .

رجال أسرته وأنبه أهل بيته وأوسعهم علماً وأسطعهم أدباً ، وأجملهم خطاً وأبعدهم صيتاً ، وأعطرهم ذكراً ، حيث اشتغل بالقضاء في أبي عريش ، وذلك في عهد الأمير عامر بن يوسف العزيز ، ثم في عهد الأتراك إلى أن أدركته الوفاة ، وكانت تسند إليه في عهد الأتراك بعض المهام الإدارية في المنطقة نظراً لمكانته ومركزه الاجتماعي ، قال عنه المؤرخ الكبير عبد الله بن علي النعمان : «كانت سيرته حسنة وطريقته مستحسنة قائماً على الكتاب والسنة ، وكان أديباً معروفاً بترسله الأدبي وأشعاره الشائقة في عصره ، ينعته صاحب كتاب العقيق اليماني بأن له فصاحة في المكاتبات والانشاء ، وله شعر حسن وخط جميل ، حيث لم يكن له نظير في زمانه بالمخلاف السليماني ، وهو من العلماء المؤلفين وممن حفظ التاريخ ، ومن مؤلفاته المعروفة : كتاب الجواهر الحسان في تاريخ أبي عريش وجيزان ، وأرجوزة في فرض الكفاية ، ومن شعره قصيدته الجوابية على رسالة وردت من أحد علماء آل الحكمي ، استهلها بقوله :

أتاني كتاب منك يازاكي الأصل

كمنظوم در الراح تلعب بالعقل[1]

والشيخ مقبول بن عمر المثنى الأسدي ، المتوفى عام ٩٨٢هـ كان طرازاً فريداً في أسرته ، درس الفقه والأصول والحديث والعربية حتى أصبح من أبرز علماء عصره في المنطقة ، وقد تولى القضاء في أبي عريش ثلاث وعشرين سنة حتى أدركته

---

(١) العقيق اليماني ، وكتاب العقيلي «أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ص ١٣٤ .

الوفاة ، وكان في حياته القضائية مثالاً في الورع والنزاهة[1] . والشيخ شمس الدين أحمد بن مقبول الأسدي المعروف بأبي الفضائل ، المتوفى عام ١٠٢٣هـ ، وهو من مشاهير علماء المخلاف السليماني ، درس في مدرسة آل الحكمي في مدينة أبي عريش ، ثم على عدد من مشايخ العلم في المنطقة ، وبعد أخذ ماالديهم رحل إلى مكة المكرمة ، فقرأ على علمائها في الفقه والأصول والحديث ، وعلم الفرائض ، والعربية والأدب ، وبعد حصوله على إجازة منهم ، عاد إلى وطنه أبي عريش ، فتفرغ للتدريس والإفادة ، وبعد وفاة والده الشيخ مقبول ابن عمر ، خلفه في مركز القضاء الشرعي ، قال عنه صاحب كتاب العقيق اليماني لعبد الله بن علي النعمان الضمدي «كان فصيحاً مفوهاً له نظم عجيب وأدب غزير»[2] . والشيخ محمد بن أحمد الأسدي المتوفى عام ١٠٦٠هـ تلقى علومه في منطقة جيزان ، ثم رحل إلى مكة ، وأخذ بالتحصيل حتى أجازه أغلب شيوخها ، وتفرغ للتدريس في الحرم المكي ، ومن مؤلفاته كتاب اختصار المناهج للنووي ، وكتاب شرح الكافي في العروض والقوافي ، وكتاب شرح مقدمة الأجرومية .

والشيخ أحمد بن موسى الأسدي الذي انتهت[3] إليه رئاسة التدريس بأبي عريش ، وتوفى عام ١٠٣٧هـ .

---

(١) العقيق اليماني ص ٢٧٢ ، وكتاب العقيلي «أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ص ١٣٥ .

(٢) كتاب العقيلي «أضواء على الأدب والأدباء» ، ص ١٣٥ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

والشيخ سراج الدين بن عمر المساوي بن أبي الطاهر[1] الأسدي[2] .

وأغلب مساكن هذه الأسرة في الحاضر والماضي في أبي عريش والنجامية والريان والواصلي ، والعشوة . وغيرها من قرى منطقة جيزان .

ومن هذه الأسرة في وقتنا الحاضر الزاهر علماء كثيرون اشتغلوا في التعليم والتدريس والقضاء ، ومن أبرزهم العلامة أحمد بن يحيى النجمي[3] المدرس بالمعهد العلمي في صامطة ، والمصرح له بالفتوى من إدارة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد ، وله مؤلفات في علم الحديث والتوحيد ، وله مشاركات في الدعوة والإرشاد . . بارك الله في عمره .

---

(١) العقيق اليماني ، ص ٣٦٧ .

(٢) العقيق اليماني ، ص ٢٧٢ .

(٣) الشيخ أحمد يحيى النجمي آل شبير ، ولد عام ١٣٤٦هـ ، طلب العلم في مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي السلفية ، وواصل طلب العلم والتعليم ، وألّف في الحديث والتوحيد ، وله مشاركات علمية جديرة بالتنويه عنها . كالفتوى في منطقة الجنوب ، والقيام بعمل الدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونشر العلم في المساجد عن طريق الحلقات والندوات والمحاضرات ، وله مشاركات في الفتوى في الحج ضمن برنامج التوعية الإسلامية ، هذا بالإضافة إلى القيام بعمل التدريس في المعهد العلمي في صامطة والمعهد العلمي في جيزان ، فهو قدوة صالحة ومجاهد مخلص ، ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ـ كتاب الأفنان الندية شرح سبل السوية لفقه السنة المروية ، لمؤلفه زيد بن محمد هادي مدخلي ـ الجزء الأول ـ ص ٢٦٥ .

ومنهم الشيخ حسين بن أحمد النجمي المدرس بالمعهد العلمي في صامطة سابقاً . والمتضلع في علوم الفرائض والتوحيد والتاريخ ، ومنهم أيضاً القاضي حسين بن أحمد النجمي الذي تولى القضاء في عدة مدن ، وآخرها بالأسمر ، توفي عام ١٣٨٨هـ تقريباً - رحمه الله - وكان صارماً في أحكامه لايخاف في الله لومة لائم ، والشيخ محمد حسين نجمي قاضي الموسم سابقاً ، ومنهم الشاعر حسين أحمد النجمي .

ومن أسرة آل الأسدي بالواصلي علي بن عبد الله بن طاهر بن قاسم الأسدي ، وكان فقيهاً يعمل بالحسبة ببلده ، وخطيب جامع الواصلي ، وله مدرسة يدرّس فيها القرآن في بلده ، توفى في النصف الآخر من القرن الرابع عشر ، ومنهم الفقيه محمد بن علي ابن عبد الله مدربا الأسدي ، له مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بالواصلي ، وخطيب جامع الواصلي ، أخذ العلم في مدينة جيزان عن العلامة أحمد بن اسماعيل زكري ، توفى في عام ١٣٤٠هـ . وأحمد بن علي مدربا الأسدي ، كان فقيهاً وعارفاً وإماماً في الواصلي ، وعلي بن قاسم الأسدي ، المدرس بمتوسطة الواصلي ، ومن آل الأسدي يقرية الريان : حسين بن حسن قادري ، كان فقيهاً وخطيباً في جامع الريان[1] ، وله مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم .

---

(١) الريان : على صيغة المثنى : قرية بها مركز أمارة وادي جيزان ، وهي شمال قرية الواصلي ، تردد اسمها في شعر القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي - القرن السابع - ومنه :

وعسى الصبا تسري إليّ بنفحةٍ ... يتأرج من «الريان» من رياها

وقوله : فاذكر لي «الريان» كرر ذكره ... عندي خبى ظمأ إلى الريان

ومن آل الأسدي بخضيرة : الشيخ محمد أحمد مدربا إمام الجامع ، ومن آل الأسدي بقرية العشوة : علي بن محمد خضير وابنه أحمد بن علي محمد خضير[1] ، والشيخ حسين ابن ابراهيم النجمي مساعد محكمة صامطة حالياً ، والشيخ حسين نجمي قاضي بمحكمة أبي عريش حالياً ، والاستاذ عبد الرحمن بن حسين أحمد نجمي المدرس بمتوسطة أبها .

حادي عشر : أسـرة آل شـافـع

هذه الأسرة من الأسر العلمية المشهورة بالمخلاف السليماني والتي لم يذكرها الأستاذ حجاب ضمن الأسر العلمية ، بل اكتفى بذكر بعض أفرادها ، ولم يوفها حقها فأحببت أن أوضح للقارئ الكريم مكانة هذه الأسرة وعلمائها القدامى والمعاصرين ، والتعريف بها ضمن الأسر العلمية ، فأقول أن هذه الأسرة يوجد بها علماء في القرن الحادي عشر وما بعده ، كالعلامة الأمين بن أبي القاسم شافع المتوفى عام ١٠١٢هـ ، وولده علي بن الأمين شافع ، قال صاحب العقيق اليماني ، ورقة ٣٥١ وفيها أي في عام ألف وأربعة عشر توفى القاضي العلامة مفتي الشافعية في عصره الأمين بن أبي القاسم شافع حاكم صبياء ، وكان محققاً في فقه الشافعية باليمن حتى أن بعض علماء زبيد جاءت إليه فتاوى من المخلاف السليماني فأجاب عليها وقال في آخر الجواب «عجبت لقوم يسألون من أرض الشام وعندهم الأمين» . والحسن

---

(١) مقابلة مع إمام جامع الواصلي الشيخ قاسم بن أحمد مدربا ، في ١٤٠٩/١١/٢هـ ، ومقابلة مع شيخ الريان حسن قادري في ١٤٠٩/١١/٤هـ .

بن محمد شافع ، كان قاضياً بصبياء ، وكانت سيرته سديدة وطريقته حميدة ، توفى عام ١٠٤٣هـ[1] ، وأحمد بن علم الدين شافع مفتي صبياء شافعي المذهب ، توفى عام ١٠٦٢هـ وحاتم بن محمد شافع ، والمهدي بن الزين ابن الأمين شافع ، والزين بن عيسى بن الأمين بن عيسى شافع ، وعلم الدين ابن الحسين شافع ، وعبد العليم بن حسين شافع ، والمرتضى بن حاتم بن محمد شافع[2] .

وآخر علماء هذه الأسرة القدامى الشيخ علي بن أحمد حربان أبو الخير كان رحمه الله طالب علم ، وقد درس على يديه كثير من طلبة العلم الأعلام ، مثل الشيخ العلامة عبد الله موسى الحازمي رحمه الله ، والشيخ حسن بن محمد عبد الله الحازمي رحمه الله ، والشيخ ابراهيم بن علي شاجري رحمه الله ، توفى هذا العالم علي بن أحمد حربان أبو الخير في منتصف القرن الرابع عشر الهجري . هذا من جهة علماء هذه الأسرة القدامى .

واعلم أيها القارئ الكريم أن هذه الأسرة كانت قديماً تسكن بأبي دنقور والباحر غرب صبياء كما ذكر في كتاب أضواء على الأدب والأدباء للأستاذ محمد أحمد العقيلي ، ص ١٢٢ ، ويدل أن أبي دنقور كان عامراً في الثلث الأول من القرن العاشر ماجاء في قصيدة للشاعر محمد بن جناح الضمدي يرد فيها على شخص من قرية أبي دنقور ، منها :

---

(١) العقيق اليماني ، ص ٢٣١ .

(٢) «أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان» ـ الجزء الأول ـ ص ١٢٢ ـ ١٢٥ . المخلاف السليماني ، الجزء الأول ، ص ٣١٥ ، لمحمد أحمد العقيلي .

ونثر من أبي دنقور وافي   ونظم من زبيد الشافعية[1]

وقد اندثرت أبي دنقور[2] وتفرقت أسرة آل شافع ، فمنهم من سكن صبياء ، وقرية صنبة ، والبعض الآخر في قرية القمري[3] من قرى وادي ضمد .

أما في عصرنا الحاضر . . فيوجد في هذه الأسرة علماء شاركوا في خدمة التعليم ، ومن أبرزهم الشيخ حسن بن محمد أبو الخير ، الذي مارس التعليم مدة خمس وعشرين سنة مديراً لمدرسة العريش ، والأستاذ الشاعر حسن بن يحيى أحمد فقيه المدرس بمدرسة صنبة المتوسطة[4] ، والأستاذ محمد علي شامي الشافعي المولود بصبياء ويعمل مدرساً بمتوسطة الجمالة ، والأستاذ علي بن محمد علي شامي شافعي المولود بصبياء ، ويعمل مدرساً بمتوسطة الباحر ، والأستاذ زين بن رشيد علي شافعي ، ويعمل بوزارة الصحة ، والأستاذ محمد علي شافعي ، ويعمل في وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، ومما تجدر الإشارة

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، لمحمد أحمد العقيلي ، ص ٦٣ .

(٢) أبو دنقور : قرية كان يسكن بها أهل صبياء قبل اختطاط مدينة صبياء الحالية في عام ٩٥٨هـ ، (محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية) للعقيلي ، ص ٥٨

(٣) القمري : قرية من قرى مدينة ضمد ، وتقع جنوب وادي ضمد ، ويمر بها الخط العام المؤدي إلى الحرجة والجهو ، وتسمى في القديم الخيمة ، أول من عمرها القاضي اسماعيل بن أحمد عبد الله عاكش ، عام ١٢٦٠هـ ، نيل الوطر ، ص ٢٥٨ جـ ١ .

(٤) مقابلة مع الشيخ أحمد بن علي أبو الخير ، شيخ قرية صنبة ، في ١٥ / ١٠ / ١٤٠٩هـ .

إليه أن مؤرخي المنطقة اجمعوا أن هذه الأسرة يتصل نسبها بالإمام محمد بن ادريس الشافعي من ولد المطلب بن عبد مناف ، وهذا ما أشار إليه المؤرخ الكبير محمد بن أحمد عقيلي في كتابه «أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ، ص ١٢٢» . كما عثرت على وثيقة من أحد أفراد هذه الأسرة الأستاذ محمد محمد علي شامي شافعي لدى الباحث صورة منها بقلم الشيخ عبد الله بن علي العمودي صاحب كتاب «اللامع اليماني» ، تؤكد ما أشار إليه الأستاذ العقيلي .

ثانـي عشـر : أسرة السباعية

ومن الأسر التي لم يذكرها الأستاذ حجاب في نبذته التاريخية عن التعليم في تهامة وعسير أسرة السباعية ، واكتفي بذكر أحد أفرادها ، والواقع أن هذه الأسرة من الأسر العلمية المشهورة بالمخلاف السليماني قديماً بالرجيع[1] ، وكلمة السباعية نسبة إلى الجد التاسع عشر في سلسلة نسب هذه الأسرة مأخوذة من ترجمة أحد علمائها ، واسم الجد سبيع بن عامر بن عبشة بن ثعلبة ابن عوف بن مالك بن عمر بن الكعبين بن الخزرج بن قيس بن سعد بن عبادة ابن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج الأنصاري . . الخ . وموطن هذه الأسرة ومسكنها قديماً بالمخلاف السليماني قرية الرجيع بساحل الجعافرة ، يقول مؤلف الجواهر اللطاف - مخطوط ص ٥٠ مترجماً للعالم محسن بن أحمد السبعي حيث قال «السباعية القضاة المشهورون لهم مزيد اختصاص .

(١) الرجيع : بفتح الراء المهملة وكسر الجيم : من قرى قبيلة الجعافرة غرب مدينة صبياء .

أولا : لكونهم بيتوته عريقة من العلم .

وثانياً : لمتاخمتهم ومساكنهم لهجرة الرجيع التي هي كبد بلاد الجعافرة .

وثالثاً : المترجم له بمحل من العلم والديانة من علماء الشافعية . وقد ولى القضاء العام في المدينة الصبيانية ، كذلك يوجد في قول المؤلف العقيلي مايدل على أن هذه الأسرة - أسرة السباعية - يسكنون في قرى المخلاف السليماني ، مثل قرئ الجعافرة ، الرجيع ، وفي صبياء ، والعالية ، والحسيني ، هكذا قال في هامش نفح العود في ص ٢٩٥ ، ومن هذه القرى أي الرجيع انتشر أفراد هذه الأسرة في مختلف أنحاء المخلاف السليماني ، والرجيع كانت مركزاً هاماً من مراكز نشر العلم والمعرفة في المخلاف السليماني في تلك الحقبة بدليل أنه كان يفد إليها الطلاب من مختلف أنحاء المخلاف وأن هناك بعض الأوقاف لازالت محصورة على طلاب العلم أوقفها بعض علماء السباعية ، ومنهم محسن بن أحمد السبعي المذكور آنفاً ، قال الدكتور عبد الله أبو داهش في كتابه أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوب الجزيرة العربية ، ص ٤٤ - ٤٥ ، أن من أبرز مدن المخلاف السليماني العلمية ضمد وصبياء وأبي عريش ، كما كان من أشهر الأسر العلمية أيضاً أسرة السباعية وآل البهكلي وآل شافع وآل الأسدي والحوازمة ، ولعلّ من أبرز علماء المخلاف السليماني في

القرن الثاني عشر الهجري أسرتي آل البهكلي وآل النعمي وغيرهم من علماء ضمد .

ومن أبرز علماء أسرة السباعية الأديب الهادي عثمان السبعي[1] المتوفى عام ١٠٦١هـ . والعلامة محمد بن أحمد السبعي المتوفى عام ١٢٨٦هـ ، وهو من علماء الشافعية بالمنطقة ، وتولى القضاء بمدينة صبياء ، وعاش في القرن الثالث عشر ، والعلامة يحيى بن محسن أحمد السبعي ، كان قاضياً بصبياء عام ١٣٣٤هـ ، وابنه محسن بن يحيى السبعي ، تولى القضاء بالحسينية ، توفي بالرجيع عام ١٣٣٨هـ ، والعلامة محسن بن أحمد السبعي المذكور آنفاً ، تولى وظيفة القضاء في غير جهة من الجهات ، وعاش في القرن الثالث عشر الهجري[2] ، والشيخ عبد الله بن محمد السبعي من قرية الرجيع ، قد بلغ في علم الفقه والفرائض وعلم الجبر والمقابلة والمساحة ، وكان إليه المرجع في المخلاف السليماني[3] ، وهذا هو الشخص الوحيد الذي ذكره حجاب ، قال الدكتور عبد الله أبو داهش مانصه «عبد الله بن محمد السبعي ، من قرية الرجيع غربي مدينة صبياء ساحل الجعافرة ، رحل في سبيل العلم إلى صعده ، ولما عاد إلى وطنه كان المرجع لأهل جهته في علم الفرائض ، أخذ عن الإمام أحمد بن ادريس ولازمه إبان إقامته في صبياء ، وقد توفي عام ١٢٦٥هـ ، وقد اشترك في المناظرة التي جرت مابين السيد أحمد

(١) العقيق اليماني ، ص ٤٠٩ .

(٢) نفح العود في سيرة الشريف حمود ، لعبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، ص ٩٥

(٣) عقود الدرر للحسن بن أحمد عاكش . ص ٦٦ .

بن ادريس وفقهاء عسير عام ١٢٤٨هـ التي جمعها العلامة الحسن ابن أحمد عاكش ، والتي تمت بدعوة من الأمير علي بن مجثل المغيدي أمير عسير في تلك الفترة ، ومن علماء هذه الأسرة أيضا ، العلامة عبد الله بن محمد بن مهدي بن محمد بن أبي بكر السبعي ، والفقيه هادي بن عبد الله السبعي المتوفى عام ١٠٥٥هـ ، كان متمكناً في الفقه والأدب ، وكانت وفاته بمدينة صنعاء[1] ، ومن العلماء المبرزين من هذه الأسرة الذين انتقلوا إلى الشقيق ومنها إلى صبياء فالحديدة ، العلامة محسن بن محمد السبعي الخزرجي التهامي ، ترجم له المؤلف مؤرخ اليمن العلامة محمد محمد زبارة في كتابه «أئمة اليمن» من صفحة ٢٩١ إلى صفحة ٢٩٦ ، فقال مانصه «الشيخ العالم الفاضل الماجد محسن بن محمد بن مهدي بن محمد بن أبي بكر ابن محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد بن عمر بن محمد بن حسين بن ابراهيم ادريس تقي الدين بن سبيع بن عامر بن عبشة بن ثعلبة بن عبشة بن عوف بن مالك ابن عمر بن كعب بن الخزرج بن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري التهامي الشقيقي ثم الحديدي ، كان يسكن أسلافه الشقيق البلدة التي على ساحل البحر الأحمر فيما بين جازان والقحمة ، قال عاكش : كان لدى محسن بن محمد السبعي من قرية الرجيع غربي مدينة صبياء بتهامة مكتبة خاصة ، فلقد زرته بمدينة الحديدة ، وقد استقر السبعي بهذه المدينة ، فقال : استدعاني إلى بيته وأطلعني على خزائن كتبه ، فإذا فيها نفائس من كتب الحديث والتفسير

(١) العقيق اليماني ، ص ٤٠١ .

والفقه ، قلّ أن توجد لدى غيره[1] ، ومن عشيرة محسن المذكور في القحمة ولهم فيها وفي جهة صبياء أراضي زراعية واسعة ، ثم انتقل صاحب الترجمة من صبياء إلى الحديدة ، قال عنه صاحب نشر الثناء الحسن : كان مشهوراً بالعلم ، تولى القضاء لأشراف تهامة ، وكان جواداً كريماً ، امتدحه السيد أحمد عبد الرحمن صائم الدهر ، بقوله :

إن دهاك الاقتار يوم بداءٍ ... في البرايا ليس يصفو العلاج

ماله غير محسن من طبيب ... فلديه بلا علاج العلاج

وله من الذرية اثنان هما : محمد محسن السبعي ، وكان عالماً متقنن لاسيما في الفروع والفرائض والأصول ، تولى القضاء للدولة العثمانية ببندر الحديدة مدة ثم غلب عليه في آخر عمره التصوف ، وما زال مشتغلاً بالعلم إلى أن توفاه الله في لحج من أعمال عدن رحمه الله ، وصنوه حسين بن محسن السبعي الخزرجي التهامي مولده في جماد« الأولى عام ١٢٢٥هـ ، وسار إلى بلده المراوعة ، فأخذ عن السيد الحسن بن عبد الباري الأهدل فلازمه ثماني سنوات ، وأخذ عنه في النحو والفقه والتفسير والحديث ، واستجاز منه ، وأخذ عن أخيه محمد بن محسن السبعي صحيح البخاري ، وفي الفقه والفرائض والحديث واستجاز منه ، وأخذ بمكة في سنوات عديدة عن الشريف الهمام محمد ابن ناصر الحازمي الأمهات الست ، ومسند الدارمي

---

(١) عقود الدرر ، للحسن بن أحمد عاكش ، ورقة «١٥» ، مخطوط .

وشمائل الترمذي ، وأخذ بزبيد عن مفتيها السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل ، واستجاز منه ، واجتمع في الحديدة بالقاضي الحافظ أحمد بن محمد بن علي الشوكاني ، واستجاز منه اجازة عامة ، وترجمه صاحب نشر الثناء الحسن ، فقال : كان عالماً فاضلاً تولى القضاء ببذر اللحية مدة ، ثم رحل إلى البلاد الهندية ، وصحب ملك بهوبال السيد العلامة المجتهد محمد بن صديق بن حسن البخاري ، فعظمت منزلته عنده ، وكان الواسطة بينه وبين أهل اليمن من العلماء الأعلام بالمكاتبة وإرسال الكتب التي ألفها السيد محمد بن صديق إليهم كتفسيره «فتح البيان ـ وأبجد العلوم . . وغيرهما» ، وكان صاحب الترجمة يجلب له الكتب النفيسة من اليمن ، ويشتريها بأغلى ثمن ، ومازال يتردد من اليمن إلى الهند حتى مات بالهند رحمه الله ، وله مؤلف باسم «التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثة» ، وهي من علوم الحديث ، انتهى ماقرره العلامة محمد محمد زبارة في كتابه «أئمة اليمن» .

وأسرة السباعية تسكن في قرى ومدن منطقة جيزان كالعالية والجعافرة وصبياء والحسيني والسلامة ، وقد أورد محقق كتاب اللجام المكين والزمام المتين الدكتور عبد الله محمد حسين أبو داهش أن مؤلف الكتاب محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي والذي عاش في الفترة من ١١٧٦هـ إلى ١٢٣٧هـ ، كان ممن هاجر إلى تهامة قرية الرجيع ، وطلب العلم فيها ، وأنه قال قصيدة أثناء اغترابه في طلب العلم في قرية الرجيع يتشوق فيها إلى أهله ومرابع وطنه ، وقد أورد المحقق نص القصيدة في

مقدمته ، ص ٢٤ ، ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر الزاهر :

١ ـ محسن بن أحمد محسن السبعي ، من مواليد قرية العالية عام ١٣٥٦هـ ، يحمل دبلوم معهد الدراسات الإسلامية العالية بالقاهرة ، وفي المرحلة النهائية من إعداد رسالة الماجستير في جامعة القاهرة ، يعمل مفتشاً إدارياً في إدارة تعليم صبياء ، وله مشاركات شعرية وأدبية ، ومن شعره مرثيته في وفاة الشيخ محمد بن ابراهيم النعمي ، والتي يقول فيها :

خطب عظيم زلزلت أقدامنا	لسماعه فالكل فينا مفجع
خطب تفطرت القلوب لهوله	وتفجرت أكبادنا والأدمع
قالوا قضى شيخ كريم نحبه	سبحانك اللهم هذا المرجع
جبل اشم تزعزعت أركانه	أن الجبال الراسيات تزعزع
ذو خبرة وفراسة وبحزمه	غدت الرعية في النعيم ترعرع
فبكى عليه صديقة وعدوه	شيب وشبان بكوه ورُضَّعُ
بكت السدود تليدها وطريفها	وبكت عليه قسامها والأذرع
والميلة العلياء وثاعنها بكت	ناحت عليه الصافنات الجذع
كان العفيف وكان من أهل التقى	أبدا وقلب للمهيمن يخشع
فالمسجد المعمور بعدك بلقع	والمستفيد من الضمان يتطلع
لله أنت فكم وقفت مدافعاً	سدا منيعاً لايذل ويخضع
ورفعت هامك شامخاً في عزةٍ	فطناً لكل مراوغ قد يخدع

لو كانت الأعمـار تبـذل للفـداء لفدتـك منـا أنفس تتلـوع
ماضيـع الباكـي عليـك دموعـه إن الدموع على سواك تضيع
إن كان جسمك قد توسد في الثرى فالروح في عليـاء ربـك ترتـع

٢ ـ الأستاذ حسن أحمد محسن السبعي ، من مواليد قرية العالية عام ١٣٥٩هـ ، قضى في التربية والتعليم ثلاثين عاماً تقريباً ، ولايزال .

ويوجد بقرية العالية الشيخ محسن بن محمد بن جبران ، والذي تولى القضاء في أماكن متعددة في أكثر من جهة ، ثم احيل للتقاعد ، وقد تولى الاشراف على مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة جيزان بأمر من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز[1] فقام بها خير قيام إلى أن أقعده المرض عن ذلك ، وله ابن نجيب هو الأستاذ علي بن محسن بن محمد جبران مدرس وإمام جامع قرية العالية الأسفل .

---

(١) هو العلامة البارع الزاهد الورع الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الأثري ، رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، وله خصائص رفيعة يغبط عليها ، منها بذل النصح المخلص للقريب والبعيد ، ومنها الحرص على قضاء حاجات المضطرين ، ومنها المشاركات النافعة في تدعيم الدعوة إلى الله والقائمين عليها في كل قطر من أقطار العالم يرجو من وراء ذلك الصلاح لخلق الله أجمعين ، ولد شيخنا مبارك العمر عام ١٣٣٠هـ ، وكف بصره وهو صغير السن ، ولازم الدراسة على مشايخ عصره ، ومنهم الشيخ الجليل محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، ولِيَ القضاء فترة ثم التدريس في كلية الشريعة بالرياض فترة أخرى ، ثم عين رئيساً للجامعة الإسلامية ، ثم رئيساً للإفتاء ، له مؤلفات نافعة في فنون العلم المختلفة ، منها : كتاب نقد القومية العربية ، ومنها الفوائد الجلية في علم الفرائض ، ومنها فتاوى =

وعلي بن أحمد محسن وكيل ثانوية العالية ، وإمام خطيب الجامع الأعلى بالعالية ، والشيخ محسن المشار إليه وما بعده هم من أسرة الطوارشة بالعالية .

ثالث عشـر : أسرة الصنابعة بالعاليـة :

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر الزاهـر . .

١ - الشيخ ابراهيم بن علي صنبع ، من مواليد قرية العالية عام ١٣٤٨هـ ، درس على يدي الشيخ يحيى بن محمد بن محرق والشيخ ابراهيم مهدي السبعي ، وفي مدارس الجنوب للشيخ عبد الله القرعاوي ، تدرّج في عدة مناصب حتى أحيل للتقاعد عام ١٤٠٩هـ .

٢ - الشيخ علي بن ابراهيم صنبع ، كان فقيهاً فرضياً ، وكان له خبرة في المساحة والأنساب توفى عام ١٤٠٠هـ ، عن عمر يناهز ١٠٧ سنة .

٣ - الأستاذ حسين بن ابراهيم صنبع ، من مواليد قرية العالية ، عام ١٣٧٩هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود عام ١٤٠٢هـ قسم الاعلام .

٤ - أنس بن ابراهيم علي صنبع ، من مواليد قرية العالية عام ١٣٧٩هـ . حاصل على ماجستير عام ١٤٠٣هـ .

= في مسائل الحج والعمرة ، ورسائل أخرى مطبوعة ، ومنشورات تعالج مشاكل تقع في العالم الإسلامي ، أمتع الله بحياته وجعلها حياة خير ودعوة وجهاد .

«الأفنان الندية» لزيد بن محمد بن هادي مدخلي ، ص ٦٤ ، الجزء الأول .

٥ ـ علي بن ابراهيم علي صنبع ، من مواليد قرية العالية عام ١٣٨٠هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود ـ كلية التربية .

٦ ـ الأستاذ ابراهيم بن حسين علي صنبع ، من مواليد العالية عام ١٣٦٣هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود عام ١٣٩٦هـ

٧ ـ الأستاذ ابراهيم بن حسين علي صنبع ، من مواليد العالية عام ١٣٧٢هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود .

٨ ـ الأستاذ أحمد محمد صنبع ، تخرج من جامعة الملك سعود عام ١٤٠٤هـ .

٩ ـ الأستاذ موسى عز الدين ، من مواليد العالية عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود عام ١٤٠٩هـ .

١٠ ـ الأستاذ موسى بن علي ابراهيم ، تخرج من جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، تخصص لغة عربية عام ١٤٠٧هـ .

١١ ـ الأستاذ أحمد بن علي ابراهيم صنبع ، مدرس بمدرسة الدهناء(١) .

رابـع عشـر : أسـرة آل الشجاع بالشقيق

ومن علماء هذه الأسرة قديماً :

---

(١) مقابلة مع الشيخ ابراهيم علي صنبع ، بالرياض في ١٤٠٩/١١/١هـ .

١ ـ العلامة حسن بن عبد الله بن سرحان ، صاحب الشقيق ، قال عنه عاكش وهو من تلاميذ والدي رحمه الله تعالى ، فقرأ عليه في علم الفقه ، واستفاد كثيراً وأخذ عنه في الحديث ، ولازمه مدة ، وأخذ عن بعض علماء رجال ألمع علم النحو ، وهو لطيف الشمائل ، حسن المحاضرة في المحافل متخلقاً بالأخلاق المرضية وهو يتولى فصل الشجار في بلده وله ميل إلى العمل بالحديث والاشتغال به ، وله خط بديع يحسن التعبير في مكاتبته ومحاضرته ، وقد اتفقت به مراراً وذاكرته فإذا هو من أهل النباهة والأدب[١] .

٢ ـ الشيخ حيدر بن حسين بن حسن بن عبد الله سرحان ، كان يقوم بعمل الحسبة ، ويحل مشاكل بلده ، توفي عام ١٣٥٠هـ

وهذه الأسرة متفرقة في المنطقة[٢] ، فبعضهم في ساحل بيش[٣] ، وبعضهم في عتود[٤] وغيرها .

---

(١) عقود الدرر ، لعاكش ، ورقة ٤٣ .

(٢) مقابلة مع إمام جامع الشقيق الشيخ المحب علي بن حيدر ، في ١٤٠٩/١١/١٥هـ.

(٣) بيش : ورد في «معجم البلدان» لياقوت الحموي : أن بيش فيه عدة معادن ، وهو واد فيه قرية يقال لها «أبو تراب» ، سميت بذلك لكثرة الرياح السافية بها ، وورد اسمه في شعر (ربيعة اليمني) في القرن الخامس في قصيدة يمدح بها الملك علي بن محمد الصليحي :

قرنت إلى الوقائع يوم (بيش)   فكان أجلها يوم السباق

وقال الشاعر ابن هتيمل مخاطباً عامل الملك المظفر :

وغدت بكم بيش عروساً بضة   معشوقة الخلوات بكراً ناهدا

وتعتبر الآن من كبريات مدن منطقة جازان ، وتقع شمال وادي بيش ، ويمر بها =

خامس عشر : أسرة البهاكلة

ومن الأسر العلمية العريقة بالمخلاف السليماني أسرة آل البهكلي ، الذين اسهموا في نشر العلم ، وبث الوعي الفكري والأدبي في المخلاف السليماني ، ومن الواضح أن البهكليين بتهامة قد عمروا الحياة العلمية والأدبية في القرون الماضية ، فقد وصفهم المؤلف محمد محمد زبارة أنهم من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء ، وموطنهم الأصلي ضمد ، وقد انتشروا في عدة مدن وقرى في جنوب الجزيزة العربية ، وأمدوهم بالعلم والمعرفة والعرفان ، وقد برز منهم عدد كثير من العلماء ، ومنهم :

١ ـ العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي ، المولود عام ١٠٧٣هـ ، والمتوفى عام ١١١٤هـ ، صاحب كتاب العقد المفصل بالعجائب والغرائب ، وله كتاب في شرح كافية ابن الحاجب مولده بهجرة ضمد[١] .

= الخط العام المؤدي إلى أبها «المعجم الجغرافي للعقيلي» ص ٨٢ .

(٤) عتود من أودية شمال منطقتنا ، ويقول ابن دريداً أنه لايعرف على وزن فعول إلاّ عتود وخروع ، ويقول بعضهم : يوجد غير ذلك ، قال ابن مقبل :

جلوساً به الشم الطوال كأنهم بترج أو أسود بعتودا

(محاضرات في الجامعات والمؤتمرات . .) للعقيلي ، ص ٧١

(١) أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان ، لمحمد أحمد العقيلي ، ص ١١١ ـ ١١٢ .

٢ ـ العلامة الحسن بن علي البهكلي ، ولد في مدينة ضمد عام ١٠٩٩هـ ، تلقى تعليمه الأولي على يد والده ، ثم انتقل إلى خاله العلاّمة علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي ، فقام بتربيته وتهذيبه ، وأحسن تأديبه وتخريجه ، حتى تضمخ من طيب أخلاقه بغوالي طيبه ، واستصحبه حضراً وسفراً واعتنى به أشد الاعتناء حتى فاق أقرانه والنظراء ، فقد أخذ عنه في مدينة ضمد إذ قرأ عليه فيها مختصرات المتون ، ثم لازم حلقات هذا العالم نفسه في مدينتي ضمد وصبياء ، ومن مؤلفاته : المقامة الضمدية التي أفاض في ذكرها كثير من المؤرخين والكتاب ، وتأليفه في تاريخه المنظوم في حوادث أيامه ، هذا بالإضافة إلى نتاجه الشعري الذي يعد أكثر وفرة من نتاجه الفكري الآخر ، توفى رحمه الله بمدينة أبي عريش في اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة عام ١١٥٥هـ(١) .

٣ ـ العلامة عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي ، ولد عام ١١٤٨هـ ، قال عنه العقيلي واسطة أهل بيته علماً وفضلاً ، عالم المنطقة في عصره وقاضيها ومفتيها والقائم بتدريس العلم ومساعدة طلابه ، تولى قضاء أبو عريش ثم اسندت إليه الفتوى ورئاسة التدريس ، فكانت حياته حافلة بالحكم

(١) المقامة الضمدية ، بتحقيق الدكتورعبد الله أبو داهش ، من ص ٧ وما بعدها .

والفتوى والتأليف والتدريس[1] ، وقد توفى رحمه الله عام ١٢٢٤هـ .

٤ ـ العلامة أحمد بن مهدي البهكلي ، وهو أقدم شخصية علمية عرفت من هذه الأسرة ، نَعَتَهُ صاحب العقيق اليماني : بالعالم الأديب الفصيح ، وأنّه جمع بين الفقه والأدب ، توفى عام ١٠٣٨هـ[2] .

٥ ـ العلامة أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي ، ترجم له زبارة فقال القاضي العلامة أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي التهامي ، كان ذا معرفة بالفقه ، مشاركاً في سائر الفنون ، له اشتغال بالأدب مع لطافة أخلاقه ورقة طبع لايمل السامع من حديثه وكانت إقامته ببندر اللحية ، وكان يباشر فصل القضايا فيها نيابة عن قاضيها العلامة علي بن حسن العواجي إلى أن قال وآخر مدة أقام في بيت الفقيه ، وكان رأساً في الذكاء والحفظ ، وقد ذكره الشوكاني في البدر الطالع فقال هو من العلماء المحققين ، وقد توفى عام ١٢٢٧هـ[3] .

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جيزان ، لمحمد أحمد العقيلي ، ١١٤ ـ ١١٥ ونيل الوطر ، جـ ٢ ، ص ٢٦ .

(٢) أضواء على الأدب والأدباء ، للعقيلي ، ص ١١١ .

(٣) نيل الوطر ، لمحمد بن زبارة ، جـ ١ ، ص ٢٠٧ .

٦ ـ العلامة اسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي ، ترجم له زبارة . فقال القاضي العلامة اسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي التهامي ، أخذ عن والده وغيره ، وكان ذا دراية تامة بعلمي الفقه والفرائض ، تولى القضاء بمدينة أبي عريش ، وكان حسن الأخلاق ، بشوشاً في وجوه الرفاق ، توفى رحمه الله عام ١٢٤٢هـ[١] .

٧ ـ العلامة الحسن بن أحمد البهكلي ، ترجم له زبارة فقال القاضي العلامة الصمصامة الحسن بن أحمد البهكلي ، مولده بمدينة صبياء عام ١١٩٤هـ ، وأخذ عن والده وعن أخيه عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين ، وعن القاضي أحمد بن عبدالله بن عبد العزيز الضمدي ، ولازم في آخر مدته الشريف الحسن بن خالد الحازمي ، وأخذ عنه في كتب السنة النبوية والتفسير ، وكان من أخص تلامذته ، وتولى القضاء بمدينة أبي عريش ، وترجم له عاكش في «حدائق الزهو وعقود الدرر» ، بما خلاصته «كان من العلماء المحققين والأدباء المفلقين ، استفاد كثيراً وبرع في جميع المعارف ، وكان ذا ذكاء وفكرة صحيحة حتى فاق الأقران ، توفى رحمه الله في شهر شعبان عام ١٢٣٤هـ[٢] .

٨ ـ العلامة خالد بن علي البهكلي ، ترجم له زبارة فقال القاضي العالم خالد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن حسن البهكلي

---

(١) نيل الوطر ، لمحمد بن زبارة ، جـ ١ ، ص ٢٧٩ .

(٢) نيل الوطر ، لمحمد بن زبارة ، جـ ١ ، ص ٣١٣ ـ ٣١٤ .

التهامي ، أخذ عن علماء عصره في تهامة إلى أن قال :«وكان أصولياً فرضياً نحوياً ، وقد درس في فنون وأفتى في مذهب الإمام الشافعي ، تولى القضاء في جهات من تهامة ، وكان شاعراً بليغاً ، توفي عام ١٢٩٠هـ تقريباً[1] .

٩ ـ العلامة علي بن محمد البهكلي ، ترجم له زبارة ، فقال القاضي العلامة علي بن محمد بن اسماعيل بن الحسن البهكلي التهامي ، مولده في عام ١٢١٢هـ بمدينة ضمد . وأخذ في زبيد عن الشيخ محمد بن زين المزجاجي ومحمد بن ناصر ، والسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ، والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي ، وأخذ بمدينة بيت الفقيه عن حاكمها القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في النحو والصرف والمنطق والأصول والحديث ، وفتح القدير في التفسير للشوكاني وغير ذلك ، وكان عالماً فاضلاً أديباً أريباً . تولى القضاء للشريف الحسين بن علي بن حيدر ببذر الحديدة ، فحمدت سيرته فيه ، إلى أن قال وقد ترجمة تلميذه الحسن بن أحمد عاكش ، فقال العالم الأديب المصقع الأريب اشتهر بمعرفة النحو ، إلى أن قال وفي آخر المدة سكن مدينة ببيت الفقيه ، وزوجه القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي بابنته ، ولازم حضرته بالليل والنهار فغذّاه بمعارفه وقرأ عليه في جميع الفنون ، وتخرج به في جميع المعارف بحيث لايفوته شيء من دروسه ، إلى أن قال : وقد قرأت عليه في كتب النحو والأصول ـ أي عاكش ـ وكان له اشتغال

---

(١) نيل الوطر ، لمحمد بن زبارة ، جـ ١ ، ص ٤١٤ بتصرف .

بالأدب ، تولى القضاء ببندر الحديدة ، ولم يزل على ذلك حتى توفى في مدينة بيت الفقيه عام ١٢٦٠هـ[١] .

١٠ ـ العلامة محمد بن أحمد البهكلي ، ترجم له زبارة ، فقال القاضي محمد بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي التهامي ، مولده عام ١٢٠٩هـ ، نشأ بحجر أبيه ، وأخذ عن أخيه عبد الرحمن بن أحمد في الاصول والحديث والتفسير والمنطق ، إلى أن قال : وقد ترجمه عاكش ، فقال «عارف لطيف طبعه وراق وعالم لأقرانه سبّاق ، ولي القضاء في مدينة بيت الفقيه بعد وفاة أخيه علي بن أحمد ، وله اشتغال بالأدب ومحبه لأهله ، مجلسه مجلس أنس لايفارقه في الغالب النبلاء من أهل بلدته ، وفيه كرم وسعة صدر ، ومما كتبه إليّ عام ١٢٥٢هـ ، هذه القصيدة ومطلعها :

أخذنا بأطـــراف الحديث برهـــة   من الدهر لم تحذر فراقاً مروعاً

إلى أن نضدت أيدي البعاد مراهفاً   من الدهر لاشلت لا قطعت معا

توفي صاحب الترجمة عام ١٢٦٨هـ في ذي الحجة[٢] .

١١ ـ محمد بن علي البهكلي، ترجم له زبارة ، فقال القاضي التقي محمد بن علي بن محمد بن اسماعيل البهكلي التهامي إلى أن قال ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن ، فقال : «كان فاضـلاً مجانباً للدولة ، قليل المخالطة للناس ، كثير الملازمـة

---

(١) نيل الوطر ، لمحمد بن زبارة ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦ ، جـ ٢ ، بتصرف

(٢) نيل الوطر ، لمحمد بن زبارة ، جـ ٢ ، ص ٢١٧ ـ ٢١٨ ، بتصرف .

لبيته ، كثير التردد للمسجد ومزارع أرضه ، وكانت له معرفة بعلم الأنساب والأدب ، توفي عام ١٢٩٥هـ(١) .

١٢ ـ العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، ترجم له زبارة في نيل الوطر فقال القاضي العلامة الحافظ عبد الرحمن بن أحمد الحسن البهكلي الضمدي ، ثم الصبياني التهامي ، مولده عام ١١٨٢هـ بمدينة صبياء ، وأخذ عن والده المختصرات وغيرها ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي ، حتى برع في الفقه والنحو والأصول ألى أن قال وعينه المنصور بن علي المهدي العباس حاكماً في مدينة بيت الفقيه . فباشر القضاء مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة ، إلى أن قال وقد أجازه الشوكاني بجميع ماتجوز له روايته ، واشعاره كثيرة وإجادته في النثر أكثر من إجادته في النظم ، ومن مؤلفاته : تيسير اليسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى للنسائي ، في مجلدات ، والثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات والأفاويق بتراجم البخاري ، والتعاليق ، ونفح العود بذكر دولة الشريف حمود ، ذكر فيه الحوادث التهامية إلى عام ١٢٢٥هـ ، وقد ذيّل هذا الكتاب القاضي حسن بن أحمد عاكش إلى عام ١٢٣٣هـ ، توفى رحمه الله في الثامن عشر من شعبان عام ١٢٤٨هـ ، عن ست وستين عاماً(١) .

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر الزاهر :

---

(١) نيل الوطر ، لزبارة ، جـ ٢ ، ص ٢٩٧ ، بتصرف .

(٢) المصدر السلبق ، جـ ٢ ، ص ٢٩٧ ، بتصرف .

١ ـ الشيخ علي بن يحيى بن مهدي البهكلي ، من مواليد قرية الغريب بوادي جيزان عام ١٣٤٤هـ ، درس على والده القرآن الكريم ، ثم في مدارس الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، وهو متضلع في العلوم الشرعية والعربية ، عمل مدرساً بمدرسة صامطة السلفية تابعة لمدارس الجنوب لمؤسسها الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، ثم مدرساً بمعهد صامطة العلمي من عام ١٣٧٧هـ ، ولمدة ثلاثين عاماً حتى أحيل للتقاعد لبلوغه السن النظامية حفظه الله وبارك في عمره .

٢ ـ الشيخ يحيى بن محمد أحمد البهكلي ، من مواليد عام ١٣٤٣هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٨هـ ، كلية الشريعة ، عمل مدرساً بمتوسطة أبها الثانية ، ثم انتقل إلى معهد المعلمين بجيزان ، ولا زال به حتى أحيل للتقاعد ١٤٠٨هـ .

٣ ـ الأستاذ محمد بن علي يحيى البهكلي ، من مواليد قرية الغريب بوادي جيزان عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم التاريخ .

٤ ـ الأستاذ الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن البهكلي ، درس على علماء بلده ، عمل مستشاراً بوزارة الدفاع والطيران ، وهو متقاعد في الوقت الحاضر ، له مشاركات أدبية وتاريخية في المجلات والصحف المحلية ، ولديه مكتبة تضم كثيراً من المخطوطات وأمهات الكتب .

٥ ـ الاستاذ محمد بن يحيى البهكلي ، من مواليد عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من جامعة كلية العلوم الاجتماعية بالرياض عام ١٤٠٧هـ ، قسم الجغرافيا ، يعمل مدرساً بالمعهد العلميّ في ضمد .

٦ ـ الأستاذ ابراهيم بن علي بن محمد أحمد البهكلي ، من مواليد صنبة ، تخرج من كلية اللغة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٧هـ . يعمل مدرساً بثانوية أبي عريش .

٧ ـ الأستاذ علي بن يحيى محمد البهكلي ، من مواليد مدينة الرياض عام ١٣٨٨هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع أبها ـ كلية أصول الدين عام ١٤٠٩هـ يعمل مدرساً بمدرسة مشلحه المتوسطة .

٨ ـ الأستاذ محمد بن عبد الله بن مرعي البهكلي ، من مواليد وادي الرباح بخبت المسرحي ، تخرج من كلية اللغة عام ١٤٠٦هـ . يعمل مديراً لمدرسة الشابطة جنوب أبي عريش .

٩ ـ الأستاذ محمد بن علي بن محمد أحمد البهكلي ، من مواليد قرية صنبة عام ١٣٦٤هـ ، تخرج من كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٠هـ ، يعمل مديراً لمتوسطة أبي عريش الثانية ، وهو شاعر وأديب ، ومن شعره :

خلق الشباب

خلق الشباب تفوق وبناء ... ونووا العزائم للعلى أكفاء

والشهم لايعيبه نيل فضيلة ... مادام يرمق صرمها ويشاء

كل المصاعب تستحيل إذا رأت ... عزما يفلقها به النجباء

والناشىء المقدام يضرم همه ... أمل وتشغف قلبه العلياء

وإذا تعشقت النفوس مؤملاً ... زلّت لها العقبات فهي هباء

يابن الجزيرة لاأخا لك تائهاً ... إن أرشداك المجد والعظماء

وأمامك التاريخ فاقرأ صحفه ... تظفر ففيه لذي العلياء شفاء

إملأ جنانك باليقين ودع هوى ... يصبو له الأوباش والدهماء

واختر جليسك لايضلك أهوج ... نبذ الهداية فاحتواه الداء

هذه التقاليد الخواء تكاثرت ... فغوى بها الأغمار والبلهاء

حسبوا المحاسن من نقابها ... فإذا بها منبوذة شوهاء

إن القلوب إذا محا إيمانها ... ران الذنوب تبيدها الأدواء

وإذا تغذت بالفضائل والتقى ... لم يطغها زيغ ولا إغراء

وإذا ضياء العلم توج أمة ... فحضيضها للآخرين سماء

يابن الجزيرة وهل علمت تقدماً ... يبغيه إلا العزم والإبلاء

فعلام لا تسمو وأنت ابن الذين نمتهم وغذتهم السمحاء

وعلام ترضى بالخنوع وأنت في ... شرخ الشباب تحوطك النعماء

إني أرى بعض الرجال تبخرت ... عزماته فهوت به الأهواء

وتكدرت شمس الحقيقة واستوى ... في ناظريه النور والظلماء

وتقسمته مذاهب أودت بـه فإلام هنا التيه والغلواء
وإلام يبقى حائراً متبلداً والحق أبلج والهدى وضاء
يافتية العلم الشريف عليكمو تتعلق الآمال يانبلاء
وبكم تصان معالم الدين الحنيف ويقمع العادون والأعداء
لاتدخلوا التاريخ من باب الخمول فتخرجوا ووجوهكم سوداء
وترسموا نهج الصواب فحولكم أيُ الهدى والشرعة الغراء
لايثنكم شنآن قوم غُفّل عن نيل مكرمة ولا استعصاء
هذي ميادين السباق فشمر ماخاب في طلب العلم مضاء
الكون يرمقكم ويهتف باسمكم فرحاً وأنتم للزمان وقاء
أحفاد خالد هل رغبتم بعده حق البطولة أيها الأبناء
أم قد نسيتم فيه أسوة ماجد وزهتكم الأوهام والغرغاء
فتركتموا نهج الفضيلة جانباً لم يثنكم هدف ولا إغراء
فحذار أن تهنوا وأنتم قدوة وعليكمو تتنافس الأعباء
شقوا الطريق إلى الفخار وعمموا أوج الكرامة أيها النجباء
واستلهموا الإيمان من نبع الهدى فيه استنار المجد والعظماء
وبه تنالون الذي أملتموا وبغيره لا تدرك العلياء
يانشأنا المرموق مالك حائراً وعلى دروبك تشرق الغـرّاءُ
قد أرهقتك مظاهر التقليد في عصر الفضاء وبزّك الضعفاء
إن التزيّن بالفضائل والتقى فجميل قولي ياشباب عذاء

١٠ ـ الأستاذ الشاعر أحمد بن يحيى بن محمد أحمد البهكلي ، من مواليد مدينة أبي عريش عام ١٣٧٤هـ ، تخرج من كلية

اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٧هـ ، أنهى درجة الماجستير من جامعة أنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية ، يحضر حالياً لنيل درجة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض ، يعمل حالياً محاضراً ورئيساً لقسم اللغة العربية في كلية إعداد المعلمين بالرياض ، صدرت له مجموعتان شعريتان ، الأرض والحب ، نشرها النادي الأدبي بجازان عام ١٣٩٨هـ وطيفان على نقطة الصفر ، نشرها النادي الأدبي بجازان عام ١٤٠٠هـ ، ويعد مجموعته الثالثة قريباً للنشر . .

ومن شعره قصيدة بعنوان «عـزاء الشاعـر»

مُتْ كيفما شئت إن صبْراً وإن كمدا

فالشعر ما راض شيطانا ولا طردا

كم بات حولك هذا الكون منطفئاً

وبِتّ ياشاعر الأحـزان مُتّقـداً؟!

يُغض الخَليّون إن جنّ المساءُ هنا

وأنت طرفُك ما أغفى ولا هَجَدا

إذا نظرتَ يميناً لم تجـد أحـداً

وإن نظـرتَ شِمالاً لم تجد أحدا

وليس خلفك إلا القفـر منفـرداً

ومـا أمامـك إلا القفـر مرتعـدا

يَضُمّك الوهَجُ العلْويّ منحـدراً

من السماء فتهفو نحوه صُعُدا

تصطادُ من كلِ غيب غائم قمـراً

ومن مَدَى كل حلُـم تستمـدّ مـدى

تبني المنى مُدناً خُضـراً وتمنحُهـا

حبـاً يُبَـدِّد عنها البغضَ والحَسَـدا

تُفجرُ الصخر ماءاً ، والطوى شبعاً

وتُشعِلُ الثلـج ناراً ، والجفاف ندى

ولستَ ياشاعري ترجو الثوابَ قطٍ

وأنت تحمــلُ هــمّ النـاس مجتهداً

ياشاعري لست بالعاني أو إن عينت

هذي القوافي ، فلالا لن تضيع سُدى

غـداً يُغـــردُ طيـرٌ ينتشـي أفُـقٌ

لا تبتئـس إن وعـد المبدعيـن غـدا

ومن شعره قصيدة بعنوان (الأرض والحب) :

أسائل عنك الليل والأنجم الزّهُـرا

لعـلّ لديهـــا عنــك يافتيتـي خُـبْرا

وأنتجـع الأحـــلام ظَنّــاً بأننــي

سألقاك حلُماً يحتوي لهفتي الكبرى

وأصحو على ذكر« ليالٍ تَصرّمت

بمغنـاك ياوجدي وأعفو على ذكرى

ويجتاحني شوقٌ إليك أذا شَدَت

بألحانهـا قمريّـةُ تشكُـرُ الفجـرا

ولولا وفائي ماتملّصتُ صابـراً

بنـار بعـادي عن مرابعك الخَضْرا

ولا ظَلّتُ أعنو كلما هَبّت الصّبا

إلى منتدى جَمّعْت فيه المنى السكري

سوى أنني أحبَبْتُ والحبّ والـدُ

يُطهّـرُ عـن أبنائـه الحقـد والغَـدْرا

ومن عَرَفَ الحبّ النبيل وعاشـه

فقـد عاش من دنياه عُمرين لاعُمرا

وإنـكِ يا هاتـي الجنـوبيـةُ التـي

قَسَـرتُ زمانـي كـي ألاقيها قَسرا

ألستِ تَرَينَ الراحل الصّبَ قد ثوى

يقبّل تُرباً فيك قد أرخَص التبـرى؟

وينسابُ في شبهِ انذهـالٍ وغفـوةٍ

كتوديـع خِلّ لن يُـرى مَـرّةً أخرى

أتَيتُكِ يا أرضي فهل ألقيتي فيّ فتى

يحبـك لايبغـى على حبـه أجـرا

إلى أن قـــال :

أتيتك ياجازان من بعـد فُرقـةٍ
تعلمتُ فيهـا ماتجاهلته غِـرًا

تعلمت أن ما للفتى غير أرضـه
ولـو وطئت أقدامـه فَلَكَ الشّعرى

وغنيتُ ياجازان حتى انقضى النوى
فهـلاّ هَزجت الآن اغنيـة سمـرا

أنا فيك ياجازان فلتزهـو الـرؤى
بعيني غريب هام عن ربعه دهرا

سادس عشـر : أسرة الحكاميـة

ومن الأسر العلمية الكبيرة المشهورة بالمخلاف السليماني أسرة آل الحكمي ، وهذه الأسرة عريقة في العلم والمعرفة ، أنارت المنطقة منذ قرون مضت ، ويرجع نسبهم إلى الأمير سليمان بن طرف الحكمي الذي تولى أمارة المنطقة قبل الأشراف السليمانيين ، وسمي المخلاف السليماني باسمه ، ويتصل نسب هذه الأسرة بسعد العشيرة مسعد بن مذحج[1] ، ومساكنهم في الوقت الحاضر في عدة مدن وقرى من منطقة جيزان كأبي عريش

---

(١) سمي سعد العشيرة لأن بنيه وبني بنيه بلغ ثلاثمائة رجل يركبون معه ، فإذا سأل عنهم ، قال : هؤلاء عشيرتي . وقاية من العين . (المنتخب في ذكر قبائل العرب) ، ص ١١٦ .

وصبياء وجيزان والمضايا ومزهرة وصامطة[٢] . . وغيرها . وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية أن جد آل الحكمي هو أول من اختط مدينة أبي عريش ، وكان جدهم رجلاً صالحاً بنى عريشاً هناك ، وكان يقصده الناس من كل ناحية لما هو عليه من الفضل فلذا سمي أبو عريش ، وزمان اختطاطه - أي تأسيسه - قديم ، أظنه في آخر القرن السابع ، واستطرد عاكش في الديباج الخسرواني ، ص ٩ ، قوله : وقد ذكر الحافظ بن حجر في كتابه الذي سماه «أبناء الغمر بأبناء العمر أبو عريش» وضبطه عُريش بالتصغير والتشديد ، والمشهور أنه مكبر مخفف ، وكان دخول الحافظ بن حجر في سنة ٨٠٠ في دولة الملك الناصر أحمد بن اسماعيل بن العباس .

---

(١) صامطة : بفتح الصاد بعدها ألف فميم مكسورة يليها طاء مهملة وآخرها التأنيث مدينة معروفة على وادي المغيالة ، ويظهر أنها ليست قديمة التأسيس ، فقد ذكر الهمداني بعض القرى شرقها وغربها ولم يذكر لها اسماً ، كما أن صاحب العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني لم يورد لها اسماً ، بل الأقرب من كل ماسبق أن صاحب كتاب «البدوي خلاصة العسجد» مخطوط القرن الثاني عشر ، لم يذكرها قط ، في حين أنه ذكر خروج الأمير محمد بن أحمد الخيراتي من حرض إلى قرية البدوي ثم إلى الدافع ، ولم يشر إلى بلدة تسمى صامطة ، ويرجح أنها عمرت بعد ذلك (المعجم الجغرافي للعقيلي) ، ص ٢٤٧ . وتعتبر الآن واحدة من المدن الرئيسية بمنطقة جازان ، فيها الأدباء والشعراء والمؤلفين ، فقد نهضت نهضة تعليمية واسعة خاصة بعد وصول الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي إليها ، وافتتاح المعهد العلمي بها ، برئاسة الحجة العلامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمهما الله .

وقد اتضح لي بأن تاريخ تأسيس مدينة أبي عريش قبل هذا التاريخ ، حيث أن المؤرخ اليمني يحيى بن قاسم ، ذكر في كتابه «الأماني في أخبار القطر اليماني» ضمن كلامه عن حوادث سنة ٥٩٩هـ ، بأن أمير أبو عريش المؤيد السليماني قد وفد على أمير «حوث»[١] ، وكذلك الهمداني في كتابه «صفة جزيزة العرب» ، ذكرها باسم العُرش ، كما تحدث عنها محمود شاكر في كتابه «شبه جزيرة العرب بأنها مدينة قديمة جددها جد آل الحكمي[٢] في القرن السابع ، كما جاء في المعجم الجغرافي للشيخ محمد أحمد العقيلي حول تاريخ تأسيسها ، حيث قال ، وقد يكون أن كتابي اليعقوبي والهمداني لم يقف عليهما مؤرخو المنطقة ، نظراً لندرة المخطوطات أو أن العُرش قد تلاشى عمرانه فأحياه ذلك العالم الجليل ، فكانت شهرته على ما أحياه[٣] ، وبهذا يتضح لك أخي القارئ أن أبي عريش بلدة قديمة جدد عمرانها في القرن السابع جد آل الحكمي ، وليس أول من أسسها علماً بأن عاكشاً لم يجزم في كلامه وإنما قال أظنّه في القرن السابع[٤] ، حيث أن اليعقوبي توفى عام ٢٧٨هـ ، وقد جاء في كتابه البلدان عن تعداد المراحل بين مكة وصنعاء ، فقال «وبيه والمعقر وضنكان وزنيف وريم وبيش والعُرش من جازان» . كما أن الهمداني المتوفى سنة ٣٥٣هـ عند ذكر محجة صنعاء مكة ، فقال «مدرة الحصارة العبابه الشرجة العُرش عثر» فمن كلا الروايتين يترجح لنا أن أبا

---

(١) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، ليحيى بن القاسم اليمني ، ص ٣٢١ .

(٢) شبه جزيرة العرب ، لمحمود شاكر ، ص ١٥٣ .

(٣) المعجم الجغرافي ، لمحمد أحمد العقيلي ، جـ ٢ ، ص ٥٩ .

(٤) الديباج الخسرواني ، ورقة ٩ ، مخطوط .

عريش موجوده باسم العُرش في القرن الثالث الهجري ، فاليعقوبي يعرفها بالعُرش من جازان ، وهي عين الحقيقة ، فأبو عريش تقع في منطقة وادي جازان ، كما أن تحديد الهمداني لها بين الشرجه وعثر هو الواقع[1] ، وقد ذكر الحسن بن أحمد عاكش في كتابه الديباج الخسرواني في مجال وصف أبي عريش حين ذاك في القرن الثالث عشر حيث قال «وقد صارت الآن من أحسن المدن ، بما حواه من العمائر العظيمة والقصور الشامخة والقلاع المنيعة ، وهو في مستقر من الأرض فسيح إلى أن قال ، وهو من أصح البلاد وهواءه رقيق وماؤه عذب» وأقول أن مدينة أبي عريش في عصرنا الحاضر قد امتدت له يد التطوير والعمران في عهد حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، فاتسعت رقعتها أضعاف أضعاف ماكانت عليه في السابق ، ونالت نصيبها الأوفر من جميع مرافق الحياة ، وتقع غرب سد وادي جازان بمسافة خمس عشرة كيلاً تقريباً ، وشرق مدينة جازان بمسافة ثلاثين كيلاً .

ومن علماء هذه الأسرة قديماً :

١ ـ الأديب الشاعر عمارة بن أبي الحسن بن علي بن زيدان الحدقي الحكمي المخلافي ، وكان يعرف في وطنه بالحدقي ، وفي زبيد بالفقيه ، وفي عدن بالفرضي ، وفي مصر باليمني[2] ، ويلقب أيضاً نجم الدين شافعي المذهب ، ولد

---

(١) المعجم الجغرافي ، لمحمد أحمد العقيلي ، ص ٥٨ ، بتصرف .

(٢) ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل ، تحقيق العقيلي ، الطبعة الثانية ، هامش ٤ .

سنة ٥١٥هـ في بلده «مرطان» ، وقيل بلدته الزرائب من وادي وساع أحد أودية المخلاف منطقة جازان .

كان عماره عربياً فقيهاً أديباً ، وأشاد به ابن خلكان في وفيات الأعيان ، وقال ابن الأثير : كان عماره شاعراً مفلقاً ، له ديوان في غاية الحسن والرقة ، ونعته أبو الفدا أنه شاعر مطبوع بليغ فصيح ، وقد ترجم له في طبقات الشافعية صاحب الطبقات ، كما نعته وأشاد به غيرهم من كبار المؤرخين وفطاحل الأدباء(١) ، وله مؤلفات ، منها : المفيد ، وروح الروح . بالإضافة إلى ديوانه الشعري ، له رحلات واتصالات مع أمراء مكة آل فليته وملوك مصر الفاطميين ، وقد مدحهم بغرر من قصائده فمما قاله فيهم :

أرى مقاماً عظيم الشأن أوهمني
في بغضتي أنه من جملة الحُلُم

يوم من العمر لم يخطر على أملي
ولا ترقت إليه رغبة الهمم

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها
عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

ترى الوزارة فيه وهي باذلة
عند الخلافة نضماً غير متهم

عواطف علمتنا أن بينهما
قرابة من جميل الرأي لا الرحم

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان ، لمحمد أحمد العقيلي ، من ص ١٠ ومابعدها ، بتصرف .

خليفة ووزيــر مــد فضلهمــا

ظـلاً على مفـرق الأيــام والأمم

زيادة النيل نقص عند فيضهما

فما عسى يتعاطى هاطل الديم

توفي المترجم له سنة ٥٦٩هـ[١] .

٢ ـ الشيخ المهدي بن الهادي الحكمي[٢] .

٣ ـ الشيخ صديق بن علي الحكمي ، ترجم له صاحب أضواء على الأدب والأدباء في جازان فقال «الشيخ الزاهد الفقيه صديق بن علي بن أبي بكر الحكمي المتوفى سنة ٧٨٦هـ ، أول شخصية علمية نقف على اسمها في التاريخ ، وهو الذي أسس الجامع بأبي عريش ، كما يذكر صاحب العقيق اليماني ، ومن ظاهر ذلك يظهر أن الشيخ هو أول مؤسس لجامع في أبي عريش[٣] .

٤ ـ الهادي بن أبي القاسم بن علي الحكمي ، ترجم له صاحب أضواء على الأدب والأدباء في جازان ، فقال «الشيخ العالم الهادي بن أبي القاسم بن علي الحكمي المتوفى سنة ٩٢٧هـ من علماء منطقتنا ، جمع بين العلم والعمل والسيادة الدينية في مجتمعه والزعامة الاجتماعية في بلدته ، يقول عنه صاحـب العقيـق اليمانـي : كـان مجلسـه معمـوراً بالعلمـاء

(١) أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان ، لمحمد العقيلي ، من ص ١٠ إلى ص ١٥ ، بتصرف .

(٢) ، (٣) المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

والأدباء والفضلاء والشعراء ، يقصده الملوك والأمراء ، ويتبعون مايأمرهم به ، ولا يردون شفاعته ، كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، مستقيماً على الكتاب والسنة ، لايخاف في الله لومة لائم[٤] .

٥ ـ جمال الدين المقبول بن صديق الحكمي ، ترجم له العقيلي في الأضواء ، فقال : الشيخ جمال الدين المقبول بن صديق الحكمي المتوفى سنة ٩٤٨هـ ، من علماء منطقتنا البارزين في عصره ، وصفه صاحب العقيق بقوله «كان من العلماء المحققين الفصحاء المبرزين ، عالماً بالفقه والعربية وعلمي المعاني والبيان وعلم البديع ، ومن آثاره الأدبية قصيدته التي عارض بها قصيدة عبد الرحمن السويدي التي مستهلها :

نسيم نجد سرى وهن فأشجاني

وبات يبعث لي همي وأشجاني

وقد عارضه الشيخ بهذا الاستهلال الجميل :

زار الحبيب فحياني وأحياني

فشرفت منه ساعتي وأحياني

وبات يرشفني من ثغره ضرباً

ويقطف الورد لي من خده القاني

إلـى أن يقـول :

تصبو العقول إليها كلما وضعت

كؤوسها بين تسنيم وريحان

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

رقاصـه بين أتراب لهـا عـرب

تعزى الخلي بترطيب وألحان

أدنيتها من فمي معنى وناولني

مديرها لمعانيها ، وأدناني[1]

٦ ـ جمال الدين محمد بن الطاهر بن أبي القاسم الحكمي ، ترجم له محمد أحمد عيسى العقيلي في كتابه «الأضواء» ، فقال : الشيخ جمال الدين محمد بن الطاهر بن أبي القاسم الحكمي المتوفى سنة ٩٥٠هـ من الفقهاء البارزين في تلك الأسرة ، انقطع للزهد والعبادة ، يقول فيه صاحب «العقيق» : القانت الأواه ، كان عمره مشحوناً بالعبادة ، وانتظم في سلك من قال الله في حقهم {كانوا قليلاً من الليل مايهجعون وبالأسحار هم يستغفرون}[2] .

٧ ـ الشيخ صديق بن الدهل الحكمي ، ترجم له الشيخ محمد أحمد عيسى العقيلي في كتابه «الأضواء» ، فقال : الشيخ صديق بن الدهل الحكمي من أعلام ذلك البيت علماً وسيادة ومن شعره في أهل التقى والصلاح من قصيدة :

عليك بهم لاتعدو عيناك عنهم

فهم أنجم للاهتداء وشموس

وصحبتهم تهدي إلى كل مشهد

عظيـم رفيـع قـدره ونفيس

عليك أخي نصحي فصخ لوصيتي

لتسمو لأعلى مالديك نفوس[3]

---

(١) (٢) (٣) أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان ، لمحمد العقيلي ، ص ١٠٦

٨ ـ العلامة الصديق بن الطاهر الحكمي ، ترجم له الشيخ العقيلي في كتابه «الأضواء» ، فقال : الشيخ العلامة الصديق بن الطاهر الحكمي المتوفى سنة ٩٦١هـ علم من أعلام المخلاف السليماني ، وعلم من أعلامه ، انتهت إليه الفتوى ورئاسة التدريس في الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة ، وغير ذلك من العلوم ، كانت مدرسته مورداً عذب الزلال لرواد العلم وطلاب المعرفة ، اخرجت أفواجاً من الفقهاء والقضاة والأدباء ، منهم الشيخ الفقيه عيسى بن يوسف الطفاري والشيخ العلامة محمد بن المحبوب الوليدي وغيرهم(١)

٩ ـ الشيخ محمد بن صديق ، ترجم له محمد أحمد عيسى العقيلي في كتاب «الأضواء» ، فقال : علامة عصره الشيخ محمد بن صديق بن أبي الفتح الحكمي ، المولود سنة ٩٢٦هـ ، نعته صاحب العقيق فقال : بحر المعارف وشيخ الشريعة ومن أساتذته الشيخ أحمد بن أبي الفتح الحكمي ، وشيخ القراء محمد ابن صديق الحرّاز ، ثم رحل إلى مكة المكرمة ، ومن مشايخه بها الشيخ أحمد بن محمد بن حجر والعلامة الشيخ عبد الله الفاكهي ، والشيخ بدر الدين الشهير بالعزى ، ومن آثار المترجم له الأدبية قصيدته التي رثى شيخه أحمد بن حجر ، استهلها بقوله ـ وقد توفى المذكور سنة ٩٧٧هـ ـ

نبأ أتى من أعظم الأنباء فتقلقلت من هوله أحشائي

(١) أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان ، لمحمد العقيلي ، ص ١٠٦

قالوا شهاب الدين أحمد قد ثوى   فلذاك عز كما ترون عزائي

ياطود علم من الوجود قد انتفى   متهدماً من بعد شد بناء[1]

١٠ ـ الفقيه الأديب علي بن صديق الحكمي ، ترجم له العقيلي في كتابه «الأضواء» ، فقال : الشيخ الفقيه الأديب علي بن صديق الحكمي المتوفى سنة ٩٨١هـ من فقهاء عصره وأدباء عهده ، له أشعار لطيفة وزهديات رقيقة ، ومنها قصيدته التي مطلعها :

اغتنم فرصة الليالي البواقي   قبل أن يشتملنا ثوب المحاق[2]

١١ ـ العلامة عمر عبد القادر الحكمي ، ترجم له العقيلي في كتابه «الأضواء» . فقال : الشيخ المفتي العلامة عمر بن عبد القادر الحكمي المولود ٩٥٣هـ والمتوفى ٩٨١هـ النجم المشع والكوكب المتألق في سماء ذلك البيت استظهر القرآن قبل العاشرة ، ومن ثم أخذ في الدرس والتحصيل على الشيخ محمد بن صديق بن أبي الفتح الحكمي ، والشيخ الدهل بن أبي الفتح الحكمي ، والشيخ النحوي الأديب محمد عبد القادر المحلوي ، والشيخ شيخين ابن أبي الفتح الحكمي ، والقاضي عثمان الأقرع ، والقاضي أحمد أبي الفضائل ، والشيخ العلامة محمد المحبوب الوليدي ، وبعد استكمال التحصيل وحصوله على الإجازات ، قام بالتدريس في جامع

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان ، لمحمد العقيلي ، ص ١٠٦

(٢) المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

أبي عريش خمس سنوات ، وفي سنة ٩٧٧هـ توفى المفتي الشيخ محمد بن صديق الحكمي ، فأسندت إليه رئاسة التدريس والافتاء وعمره أربع وعشرين سنة ، فقام ببناء مدرسة لنشر العلم والمعرفة والهداية ، ولما انتقل إلى رحمة الله حصل في اقليم جازان بعده على الناس من الحزن والوحشة ماطاشت له الألباب ، وتضاعف كثر البكاء والاضطراب ، هكذا قال صاحب العقيق اليماني[١] .

١٢ ـ أبو القاسم بن علي بن صديق الحكمي ، ترجم له العقيلي في كتابه «الأضواء» ، قال : الشيخ أبو القاسم بن علي بن صديق الحكمي المتوفى سنة ١٠٣٩هـ ، جمع بين الفقه والأدب ، ذكر أن له أشعاراً رقيقة المعاني والمباني[٢] .

١٣ ـ العلامة أبو القاسم بن مهدي الحكمي ، ترجم له العقيلي في كتابه «الأضواء» ، فقال : الشيخ العلامة أبو القاسم بن مهدي الحكمي المتوفى سنة ١٠٦٦هـ أديب واسع الاطلاع ، وصفه صاحب العقيق اليماني بأنه : قليل النظير في عصره ، له آثاره الأدبية نظماً ونثراً ، آله إليه الزعامة الدينية والسيادة الاجتماعية في مدينة أبي عريش ، وهو آخر من نقف على ترجمته من تلك الأسرة ، هؤلاء الذين تقدم ذكرهم أشهر علماء الأسرة الحكمية من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر[٣] .

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان ، لمحمد العقيلي ، ص ١٠٨ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

١٤ ـ العلامة محمد بن أبي بكر الحكمي ، صاحب عواجه ، المتوفى عام ٦١٧هـ[1] .

ومن علماء هذه الأسرة في القرن الرابع عشر وما بعده . .

١ ـ العلامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، وهو من العلماء المحققين المجتهدين والجهابذة المبرزين ، ونابغة عصره ، شاعر ، مطبوع له عدة مؤلفات ، ومن أهمها :

* معارج القبول شرح سلم الوصول ـ في مجلدين .
* أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة .
* وسيلة الحصول على مهمات الأصول .
* النور الفائض في علم الفرائض .
* نيل السول في تاريخ الأمم والرسول .
* الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة .
* لامية المنسوخ .
* السبل السوية لفقه السنن المروية .
* اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون .
* الوصايا والآداب العلمية . . .

وغيرهما من الكتب القيمة والرسائل والمنظومات المفيدة .

وقد توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٧٧هـ في منى بعد أداء فريضة حج عام ١٣٧٧هـ ، عن عمر لم يتجاوز أربعين عاماً .

---

(١) غربال الزمان ، لمؤلفه يحيى بن أبي بكر العامري ، تحقيق محمد ناجي زعبي العمر ، ص ٤ .

وقد ترجم له صاحب كتاب الأفنان الندية شرح السبل السوية ، لفقه السنة المروية لمؤلفه زيد بن محمد هادي مدخلي ، فقال : هو الشيخ الفاضل علامة عصره وفريد دهره حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ، نسبه إلى ابن سعد العشيرة بطن من مذحج ، ولد لأربع وعشرين ليلة من شهر رمضان المبارك من عام ١٣٤٢هـ ، بقرية السلامة التابعة لمدينة المضايا الكائنة في جنوب مدينة جازان ، وانتقلت أسرته إلى قرية الجاضع التابعة لمدينة صامطة التي تبعد عنها مسافة ٦ كيلو مترات تقريباً من الناحية الشرقية» إلى أن قال «وفي عام ١٣٥٩هـ شاء الله وأراد أن يلتقي هذا الداعية المخلص - أي العلامة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي - بالمترجم ، له فتعرف عليه وتحبب إليه ، ورغبه في صحبته في طلب العلم الشريف لما رأى فيه من الذكاء وصراحة القول وحسن السمت والأدب ، وملامح النجابة والرجولة المقتضية للصبر والثبات ، ففرح الشيخ حافظ بذلك العرض المحبوب إلى أصحاب الفطرة السليمة» ، إلى أن قال «فلما حل عام ١٣٦٠هـ توفيت والدة الشيخ حافظ ، وفي نفس العام توفى والده ، وفي هذا العام تفرغ الشيخ حافظ لمواصلة السير الحثيث في طلب العلم الذي تذوق لذته وطعم حلاوته ، وحث عليه فيما بعد في ميمينته بقوله :

ياطالب العلم لاتبغى به بدلا
فقد ظفرت ورب اللوح والقلم

وقدس العلم واعرف قدر حرمته
في القول والفعل والآداب فالتزم

وأجهد بعزم قوى لا انثناء له

لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم[1]

وقد أفاض في المترجم له كثيراً ، وقد رثاه شعراء المنطقة ، ومنهم الشاعر ابراهيم حسن الشعبي الذي قال في مطلع مرثيته .

توفــى حافــظ ركــن البــلاد وخلف حسرة لي في الفؤاد
وقد ضاقت عليّ الأرض ذرعاً بما رحبت ولم تسع البـواد
وساء الحال مني حين وافـى بنا نعى الفتى البطل العماد
لقد كنت المقـدم في المزايـا من الخيرات ياقطب النواد
وكنت القائد المدعــو فينــا فمن نختــار بعـدك للقيــاد
سلاح للمشاكل كنت قدماً ومصباح البحوث بكل وادي
وفي كل العلوم مددت باعاً وهمتــك العليــة في ازديــاد
بكتك منابــر وبكتــك كتــب وطرف الخل أمسى في سهاد
بكاك العلم والعلمــاء طــراً وأرباب الحجا أهل الرشــاد

كما رثاه الشاعر الكبير الدكتود زاهر بن عواض الألمعي بقصيدة تدل على مدى تأثره ، عندما سمع نبأ وفاة العالم الهمام الشيخ حافظ ، حيث قال :

لقد دوّى على المخلاف موت نعي النحرير عالمها الهماما
تفجعت الجنـوب وساكنوهـا على بدر بها يمحو الظلاما

---

(١) الأفنان الندية شرح السبل السوية لفقه السنن الروية ، لزيد محمد هادي مدخلي جـ ١ ، ص ١٩ .

وذاعت في الدّنا صيحات خطب ... فهزت من فجائعها الأناما
فكفكفت الدموع على فقيد ... على الإسلام شمر واستقاما
وأحيا في الربوع بيوت علم ... وواسى مقعداً ورعى يتاما
أحافظ كنت للعلياء قطب ... وللإسلام طود لا يساما
وبحراً في العلوم بعيد غور ... كثير النفع قواماً إماما
وقد خلفت أثاراً جساماً ... فرائد خرد عظمت مقاما
نشرت العلم فانتعشت بلاد ... ونالت في مطالبها المراما
ونورت الدجى بثمار فكر ... وهل الفكر مايجلو الظلاما
ألا صبراً بني جازان إنا ... لنبكي مثلكم هذا الهماما
ولكن ذاك دولاب المنايا ... يدور وليس يستثني العظاما
فقيد الفضل فضلك سوف يبقى ... مناراً في الزمان وإن تراما
حباك الله رضواناً وخلداً ... وألهمنا على الصبر اعتصاما

٢ ـ الشيخ محمد بن أحمد الحكمي ، من العلماء المبرزين في جميع الفنون ، تولى إدارة معهد صامطة العلمي بعد وفاة شقيقه الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي المتقدمة ترجمته ، وقد أحيل على التقاعد ، ولا زال في عطائه العلمي ، وله نشاط في الدعوة والإرشاد حفظه الله ، وبارك فيه . .

٣ ـ الشيخ محمد مقبول الحكمي ، تخرج من كلية الشريعة بالرياض من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ويعمل بدار الإفتاء .

٤ ـ الشيخ جبريل بن يحيى يوسف الحكمي ، من مواليد بيش عام ١٣٤٧هـ ، درس على يد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، والشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، وهو متضلع في العلوم الشرعية ، تولى القضاء في محكمة بيش عام ١٣٨٢هـ . ولازال على رأس عمله .

٥ ـ الشيخ محمد بن يحيى فقيه حكمي ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل مستشاراً بإمارة جازان .

٦ ـ الشيخ جابر بن يحيى حكمي ، تخرج من كلية الشريعة ، يعمل رئيساً بإدارة كتابة عدل جيزان .

٧ ـ الدكتور علي بن عباس حكمي ، محاضر بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٨ ـ الأستاذ يحيى بن عباس حكمي ، يعمل بأمارة منظقة جازان

٩ ـ الدكتور أحمد بن حافظ الحكمي ، من مواليد مدينة صامطة عام ١٣٧٣هـ . ويعمل وكيلاً لكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

١٠ ـ الدكتور عبد الله بن حافظ الحكمي ، يعمل بإدارة البحوث العلمية والإفتاء .

١١ ـ الأستاذ ابراهيم بن جبريل يحيى الحكمي ، من مواليد بيش عام ١٣٧٨هـ ، تخرج من كلية التربية جامعة الملك سعود . فرع أبها عام ١٤٠٣هـ . يعمل وكيلاً لثانوية بيش .

١٢ ـ الأستاذ محمد بن جبريل يحيى الحكمي ، من مواليد بيش عام ١٣٨٣هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود بالرياض ـ كلية التربية ـ عام ١٤٠٧هـ .

١٣ ـ الأستاذ جبريل بن ابراهيم يحيى حكمي ، من مواليد بيش عام ١٣٨٤هـ ، تخرج من كلية التربية جامعة الملك سعود ـ فرع أبها ـ عام ١٤٠٨هـ ، يعمل مدرساً بمتوسطة مسلية .

١٤ ـ الأستاذ محمد بن ابراهيم يحيى حكمي ، من مواليد بيش تخرج من جامعة الملك سعود فرع أبها كلية التربية عام ١٤٠٩هـ يعمل مدرساً بمتوسطة الشواق .

١٥ ـ الأستاذ محمد بن مهدي رشاد حكمي ، يعمل محاضراً بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها .

١٦ ـ الأستاذ محمد بن رشاد حكمي .

١٧ ـ الأستاذ محمد حافظ أحمد الحكمي ، حاصل على رسالة الماجستير ، ويعمل بدار الإفتاء بالرياض .

١٨ ـ الأستاذ نجيب بن محمد رشاد حكمي ، يعمل مدرساً بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بجازان .

١٩ ـ الأستاذ محمد بن محمد صغير حكمي ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية الشريعة .

٢٠ ـ الشيخ عبد الله بن مهدي الحكمي ، درس على يد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، عمل قاضياً بمحكمة سراة عبيدة حتى أحيل للتقاعد .

٢١ ـ الشيخ يحيى بن علي حكمي ، من مواليد قرية المضايا عام ١٣٥٠هـ ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٧هـ . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . عمل مساعداً لرئيس محاكم منطقة نجران .

٢٢ ـ الشيخ علي بن ولي حكمي ، يعمل مدرساً بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بضمد .

٢٣ ـ الشيخ عبد الله حسن حكمي ، من مواليد المضايا ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل قاضياً بمحكمة بالاسمر .

واعلم أخي القارئ الكريم أن الأستاذ حجاباً قد تكلم عن هذه الأسرة وأسرة آل النعمي وأسرة آل النعمان ، وأسرة آل ابن عمر ، وأسرة البهاكلة في نبذته التاريخية بلمحة خاطفة عن كل أسرة ، ولما لهذه الأسر من مكانة علمية وشهرة فائقة أحببت أن أذكرها بشيء من التفصيل وربط علمائها المعاصرين بعلمائها القدامى حتى يكون لدى القارئ صورة متكاملة عن علماء كل أسرة في الماضي والحاضر .

سابع عشر : أسرة آل ابن عمر في ضمد

هذه الأسرة مشهورة ومعروفة بالعلم والأدب والفضل ، وابن عمر هو جد الأسرة المذكورة ، ومن هذه الأسرة :

١ ـ العلامة محمد بن علي بن عمر بن يوسف الضمدي ، يرجع نسبه إلى سعد العشيرة القحطاني جد القضاة وآل عاكش بضمد ، وهو الذي أول من عمرت ضمد في زمنه ، وبنى بها الجامع الكبير الذي اجتاحه السيل ١٢٠١هـ ، وولد سنة

٨٨٣هـ ، وكان إماماً من أئمة المعقول والمنقول ، وكان في زمنه المرجع لحل المشكلات تخرج عليه جماعة من علماء عصره أمثال العلامة أحمد بن علي المعافي ، اشتهر بالزهد والورع والصلاح ، وله عدة قصائد تبادلها مع تلاميذه ومشايخه ، ومن أشهر قصائده ، القصيدة التي ارتجلها في خطبته بعد صلاة الاستسقاء بضمد في سنة أم العظام ، والتي أكل فيها الناس العظام من شدة الجوع سنة ٩٧٣هـ ، فقال :

إن مَسّنا الضر أو ضاقت بنا الحيل
فلن يخيب لنا في ربنا أمل

وإن أناخت بنا البلوى فإن لنا
رباً يحولها عنا فتنتقل

من ذا يلوذ به في كشف كربتنا
ومن عليه سوى الرحمن نتكل

الله في كل خطب حسبنا وكفى
إليه نرفع شكوانا ونبتهل

وله قصيدة أيضاً في ذم الظلم وأهله مطلعها :

أرى ظلمات الأرض قد عمت الأرض
ولم أر منقاداً إلى العمل الأرضي

توفى رحمه الله سنة ٩٩٠هـ[1] .

---

(١) العقيق اليماني ، لعبد الله بن علي النعمان ، ورقة ٣٠٨ ، والديباج الخسرواني لحسن بن أحمد عاكش ، ورقة ١١ ـ ١٢ .

٢ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله الضمدي ، ترجم له زبارة فقال القاضي المحقق الحافظ الفهامة المدقق أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين ابن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي ، مولده في هجرة ضمد ، عام ١١٧٤هـ ، ونشأ بها وحفظ بعض المتون المختصرة من فنون العلم ، وتفقه على علماء ضمد ، ولازم خاله القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي ، إلى أن قال ، وقد ترجمه الشوكاني فقال : قرأ عليّ في شرح الغاية ، وسألني بمسائل عديدة اجبت عليها بجوابات سميتها العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد ، وقد برع في الفقه والحديث والعربية ، وعكف عليه الطلبة في بلده ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنوناً من العلم وعظم شأنه هنالك ، وصار المرجع إليه في التدريس والافتاء في ضمد وصبياء وأبي عريش ، وقد نشر العلم والفتوى مع الزهد والاشتغال بخاصة النفس إلى أن قال : وترجمه تلميذه القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في نفح العود ، فقال شيخ الإسلام وإمام الأئمة الأعلام وشيخ السنة وإمام الحديث والطيب الطاهر الذي أذهب الله عنه من البدع كل خبيث ، كان متفنناً في فنون العلم المعقول والمنقول إلى أن قال وترجمه أيضاً ولده الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في عقود الدرر ، فقال كان أحد المجتهدين والمرجع إذا دجت المشكلات على الأعلام صادعاً بالحق لايخاف في الله لومة لائم ، صادق الدين لايخاف بطشة ظالم شيخ وقته ، ورعاً وعلماً وإمام التحقيق

حقيقة واسماً ، سيرته أشبه بسيرة السلف الصالح ، يقطع الليل بالصلاة ، وله مؤلفات ، منها : شرحه على الأنوار ـ في أربع مجلدات ـ سماه مشارق الأنوار ، وله شرح على ملحة الاعراب في النحو ، وله الشروح على أراجيز مفيدة ، وله منسك جليل ، ورسالة في حكم صوم يوم الشك ، ومؤلف في حكم قاتل أمير المؤمنين ، وله رسالة في حكم التنباك جزم فيها بتحريمه .

توفى رحمه الله بمدينة أبي عريش عقب رجوعه من الحرمين ليلة الجمعة الموافق ١٢٢٢/٦/٣هـ[١] .

٣ ـ الشيخ أحمد بن محمد الضمدي ، ترجم له زبارة فقال القاضي العلامة الظريف أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ، مولده في ١٢٠٣هـ ، ونشأ في حجر عمه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز ، فأخذ عنه بعض المختصرات العلمية ، ولازم علماء بلده وقرأ عليهم في الفقه والنحو إلى أن قال : قال عاكش ـ رحمه الله ـ استفاد صاحب الترجمة كثيراً ، وكان حافظاً للأدبيات على اختلاف أنواعها وتيسر له قول الشعر بلا كلفة ، ولم يزل ملازماً للطاعات ، والأشتياق لها ، يعينه في جميع الأوقات ـ توفاه الله في شهر ربيع الأول من عام ١٢٥٧هـ ، بقرية الشقيري[٢] .

(١) نيل الوطر ، لمحمد زبارة ، جـ ١ ، ص ١٣٥ .

(٢) المصدر السابق ، ٢٠٩ ـ ٢١٠ .

٤ ـ الحسن بن أحمد عاكش ، ترجم له محمد محمد زبارة في نيل الوطر ، فقال القاضي العلامة الحافظ الناقد الفهامة المؤرخ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن يوسف الضمدي التهامي المعروف بعاكش ؛ مولده في آخر عام ١٢٢١هـ ، قرأ القرآن على القاضي أحمد بن عبد الله ابن علي ابن ابراهيم النعمان الضمدي ، إلى أن قال : وبالجملة فإن صاحب الترجمة حقق فنون العلم وبهر في المنظوم والمنثور ، وألف مؤلفات عديدة مفيدة في عدة فنون ، منها : روض الأذهان شرح نظم المدخل في علم المعاني والبيان ، وقد قرّض كتابه هذا عدةه من أدباء وأعيان ، وله نزهة الأبصار في السيل الجرار ، استوعب فيها مافي السيل الجرار لشيخه القاضي محمد بن علي الشوكاني من مسائل مهمة نافعة ، وحذف مافي الأصل من الكلام الذي أوجب اطلاق ألسن الناس ، وله الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني ، وعقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر ، وحدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر ، ونزهة الظريف في دولة أولاد الشريف جعله ذيلاً لمؤلف شيخه القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي الذي سماه «نفح العود بذكر دولة الشريف حمود» فذكر المترجم له في ذيله من الحوادث التهامية إلى عام ١٢٣٣هـ ، وله الأشعار الرائعة الفائقة ، وهي كثيرة لو جمعت لجاءت في كتاب ضخم ، توفى رحمه الله في عام ١٢٨٩هـ ، عن نحو

سبعين عاماً[1] .

٥ ـ الشيخ أحمد بن علي الضمدي[2] ، ترجم له زبارة ، فقال القاضي : العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي ابن عمر محمد بن يوسف الضمدي التهامي ، مولده عام ١٢٠١هـ ، وقرأ على علماء بلده بضمد ، كالقاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ، والعلامة يحيي بن خلوف البحري ، وبرع في الفقه وأدرك في النحو والأصول والمعاني ، إلى أن قال : قال عاكش في عقود الدرر كان صاحب الترجمة صاحب ذكاء خارق وألمعية صادقة ، وعانى الأدب ، وقال الشعر الجيد ورزق حسن الحافظة ، وإذا استرسل في ذكر أيام الناس وعلوم التاريخ ، فكأنما يملي من صحيفة ، وله معرفة تامة بالأنساب ، لاسيما أهل جهته ، أخذ ذلك عن القاضي أحمد ابن حسن البهكلي ، ومن في طبقته ، وتولى قضاء صبياء مدة ، وكان مفصلاً في الأحكام ، مرجعاً لذلك للخاص والعام ، وإذا تولى توقيع فصل الشجارات ، جاء بعبارات تطرب السامع ، واشتغل آخر مدته بالحديث ، وكان يتقيد بالدلائل في أغلب فتاويه ، وله اختيارات في الفروع ، وهو أهل لذلك ، وقد تخرج به جماعة من أهل بلده لأنه تفرد بتحقيق الفقه في جهته ، وكان من أهل العقل والرجاحة ، إذا سئل عن مسألة علمية أجاب بتأني وحسن لطف ، ولم يزل

---

(١) نيل الوطر ، لمحمد محمد زبارة ، ص ٣١٤ ، ٣١٨ .

(٢) نيل الوطر ، لمحمد محمد زبارة ، جـ ١ ، ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

في بلده يفيد ويستفيد ويحكم بين الناس على طريقة الحسبة حتى توفاه الله في يوم السبت الثامن من شهر محرم من عام ١٢٧٤هـ ـ رحمه الله

٦ ـ الشيخ يحيى بن محمد الضمدي التهامي ، ترجم له زبارة ، فقال القاضي العلامة يحيى بن محمد بن عبد الله الضمدي التهامي ، مولده تقريباً عام ١٢١٨هـ ، وهاجر إلى مدينة زبيد ، فأخذ بها عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي ، والشيخ محسن بن ناصر في المختصرات النحوية ، وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ، والسيد محمد بن المساوي ، والسيد الطاهر بن أحمد الأنباري ، واستجاز منهم ، وهاجر في عام ١٢٣٨هـ ، إلى مدينة بيت الفقيه فأخذ عن حاكمها القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي في النحو والصرف والمنطق ، والبيان والحديث والتفسير والفقه ، وترجمه عاكش ، فقال : هو من أبناءه العلماء الأخيار ، وممن عكف على العلم أناء الليل وأطراف النهار ، كان سريع البادرة ، حافظاً لما يطرق ذهنه مع ورع شحيح وعفاف وجانب من التقوى عظيم ، ولم يزل على حالة سنية حتى ابتلاه الله بمرض وجلس مدة على ذلك الحال ، فنال أجر الصابرين لما هو عليه من الرضا والتسليم ، وانتقل آخر مدته إلى مدينة أبي عريش ، ومات بها في ربيع الأول عام ١٢٤٣هـ[١] .

---

(١) نيل الوطر ، لمحمد محمد زبارة ، جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

٧ ـ الشيخ الحسن بن عبد الله الضمدي ، ترجم له زبارة ، فقال القاضي العلامة الحسن بن عبد الله بن عبد العزيز التهامي ، مولده عام ١١٧١هـ ، وكان فقيهاً فاضلاً صالحاً تقياً لاهمّ له غير تلاوة القرآن الكريم ، والاشتغال بما يقربه إلى الله في كل أوان مع سلامة صدره وصلاح سريرته ، وكان كثير التهجد ، توفي ـ رحمه الله ـ ١٢٤٢هـ[1] .

٨ ـ الشيخ اسماعيل بن أحمد الضمدي ، ترجم له زبارة فقال القاضي : العلامة اسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ، مولده عام ١٢٢٢هـ ، أخذ عن الشريف بشير بن شبير الحسني ، وعن صنوه الحسن بن أحمد الضمدي ، وعن القاضي محمد بن علي الضمدي في مدينة أبي عريش ، إلى أن قال : وقد ترجمه صنوه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في عقود الدرر ، فقال : له رغبه إلى السنة النبوية والعمل بها مع المحافظة على الجمعة والجماعات وصيام الأيام الفاضلات ، وبذل المعروف وإغاثة الملهوف ، وقد اختط في سنة ١٢٦٠هـ قرية الخيمة جنوب وادي ضمد . المعروفة حالياً بالقمري ، ولم يذكر له تاريخ وفاة في نيل الوطر[2] .

٩ ـ الشيخ علي بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن الضمدي ، تولى القضاء والافتاء في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٣٥١هـ .

---

(١) نيل الوطر ، لمحمد محمد زبارة ، جـ ١ ، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

(٢) نيل الوطر ، لمحمد محمد زبارة ، جـ ١ ، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

١٠ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن أحمد بن علي الضمدي ، كان فقيهاً يتولى فصل الخصومات في ضمد عن طريق الحسبة ، توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٣٣٤هـ .

١١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن أحمد الضمدي ،كان فقيهاً ، عالماً ، توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٣٥٠هـ .

١٢ ـ الشيخ محمد بن علي بن حسن بن أحمد الضمدي ، قرأ على والده القاضي علي بن حسن الضمدي ، تولى القضاء في صامطة وصبياء ، توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٣٥٥هـ .

١٣ ـ الشيخ حسن بن محمد بن حسن بن أحمد عاكش الضمدي ، تولى القضاء في صبياء ، توفي ـ رحمه الله ـ في ضمد عام ١٣٦٤هـ .

١٤ ـ الشيخ حسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن محمد الضمدي ، تولى القضاء في بلغاري ، توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٣٦٢هـ .

١٥ ـ العلاّمة اسماعيل بن حسن بن أحمد عاكش ، أخذ عنه جماعة من أهل جهته ، كالعلاّمة عبد الله العمودي ، ومحمد حيدر القبي[1] .

١٦ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن حسن بن أحمد بن علي الضمدي ، كان إمام وخطيب جامع ضمد ، وله خبرة في المسح والقياس ، وكان يقول الشعر ، ومن شعره

---

(١) نزهة النظر ، لمحمد زبارة ، ص ٥٢٥ .

مرثيته في الشيخ يحيى بن موسى بن عباس الحازمي ، يقول فيها :

لا غرو ياقلب إن أصبحت محزوناً

فالفضل أضحى بجوف الأرض مدفونا

وياعيوني جودي بالبكاء دمـاً

إن عـز دمعــك لاتستبـق مكنونـا

عيب عليك جفاف غير ذرافـة

فالخطب قد ثل عرش المجد والدينا

وياقلوب أولى الألباب نوبي أسى

لفقــد يحيى عمــاد الدين مفتينـا

العالم الحبر من شاعت مناقبـه

رأس التقــى هــم الغـر الميامينـا

رب الفضائل والعرفان روض ندى

كالبحـر والصـوب يروينـا ويحينـا

خريت في عصره غـراء طلعتـه

وحيـد في دهـره ميمـون ميمـونا

والله لولا مصاب قد جرى قدم

بالمصطفى سيد السـادات هادينا

مازلت أبكيه عمري كلما سجعت

ورق الحمام على الأغصان تشجينا

حيـاك ياقبـره ولتبـق مغتبطـاً

بروضـة في جنـان الخلـد تزيينا

لقد حويت من العرفان بحر ندى

مازال للحق يهدي كل حيرانا(١)

يارحمة اللــه حلى قبـره أبـداً

حتى ينادي لداعـي الحشر نادينا

ثم الصلاة على المختار مانشدت

لاغرو ياقلب إن أصبحت محزونا(٢) .

توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٣٩٤هـ .

١٧ ـ الشيخ أحمد بن حسن بن محمد عاكش ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٣٣هـ ، كان عالماً أديباً ، يحب الاصلاح بين الناس ، تولى القضاء في الحقو مدة ، ثم أحيل للتقاعد ، وكان له حلقة تعليمية في بيته يرتادها طلاب العلم والمعرفة ، يقول الشعر ، ومن شعره القصيدة التي مطلعها :

ياعتابي إذا سمعـت عتابـاً   ونصيحي عساه أن يستطابا

هل تلوتم في المحكمات لنبلو   والبشـارات عقبهـن صوابـا

توفي ـ رحمه الله ـ في ضمد عام ١٣٨٨هـ .

---

(١) حيران : الصواب جرّه ، ولكن نصبه لاستقامة البيت .

(٢) العقود المضيئة في التراجم المنيرة ، مخطوط للمؤلف .

١٨ ـ الشيخ يحيى بن أحمد بن محمد عاكش ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٤٢هـ . تلقى العلم على مشايخ بلده وغيرهم ، وتضلع في العلوم ، عمل مديراً لمدرسة الملك فيصل الابتدائية بضمد حتى أحيل للتقاعد . ولا يزال في عطائه العلمي ، يقوم بالتدريس في بيته والوعظ والإرشاد ، ويحب الإصلاح بين الناس حفظه الله .

١٩ ـ الشيخ أحمد بن محمد عبد الرحمن الضمدي ، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٦٣هـ ، تخرج من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عام ١٣٨٨هـ ، ويعمل مديراً لمتوسطة ضمد .

٢٠ ـ الأستاذ أحمد بن محمد قاضي عاكش ، من مواليد مدينة أبي عريش عام ١٣٥٨هـ ، يعمل وكيلاً لمتوسطة أبي عريش الثانية .

٢١ ـ الأستاذ حسن بن محمد قاضي عاكش ،من مواليد أبي عريش عام ١٣٧٠هـ ، ويعمل مدرساً بمتوسطة أبي عريش الثانية .

٢٢ ـ الأستاذ فهمي بن أحمد بن محمد قاضي عاكش ، من مواليد أبي عريش عام ١٣٨٤هـ ، ويعمل مدرساً بمتوسطة تحفيظ القرآن الكريم بضمد .

٢٣ ـ الأستاذ محمد أحمد عاكش ، لقب قاضي ، من مواليد أبي عريش عام ١٣٨٥هـ ، ويعمل مدرساً بثانوية أبي عريش .

ثامن عشر : أسـرة آل النمـازي

وهذه الأسرة مشهورة قديماً بعلمائها ، كالعلامة :

١ ـ أحمد محمد النمازي ، صاحب كتاب السلاف في أخبار صبياء والمخلاف ، أشار إليه المؤرخ العلامة محمد بن حيدر النعمي في كتابه «الجواهر اللطاف» ص ٦ .

٢ ـ العلامة يعقوب بن علي النمازي ، ترجمه صاحب العقيق اليماني ص ٢٦٥ ، حيث قال : حفظ القرآن الكريم ، وتفقه علي جماعة من آل جغمان ، وعلى قريبه صالح النمازي ، وبعد تضلعه في كل فن عاد إلى وطنه ، فأقام به آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ولم يزل ملازماً لطاعة الله ، والتدريس والإفتاء ، والقيام بمصالح العباد ، حتى توفى عام ٩٧٩هـ ، بتصرف .

٣ ـ العلامة أبو الحسن صالح بن صديق النمازي الصبياني الأصل والمنشأ ، درس على علماء أعلام ، ذكرهم العلامة عبد الله بن علي النعمان في كتابه «العقيق اليماني» ، ورقة ٢٣٢ ، وله مؤلفات منها : الأنوار الساطعة ـ منظومة ، وكتاب «في أصول الفقه» ، وله شرح على الألفية ، وله فتاوى مفيدة ، وغير ذلك ، كما أشار إليه العقيق اليماني ، ورقة ٢٣٣ ، توفى عام ٩٦٥هـ .

٤ ـ الفقيه العلاّمة شمس الدين بن أبي القاسم النمازي الصبياني توفى عام ١٣٥٤هـ [١] .

---

(١) العقيق اليماني ، لعبد الله بن علي النعمان ، ورقة ٤٩٣ .

ومن علماء هذه الأسرة المعاصرين :

١ ـ الشيخ غالب بن محمد النمازي ، قاضي هروب سابقاً رحمه الله .

٢ ـ الشيخ غالب بن ابراهيم النمازي ، المدرس بمعهد صبياء العلمي .

٣ ـ الشيخ ابراهيم غالب بن ابراهيم النمازي ، المدرس بمعهد صبياء العلمي[1] .

---

(١) مقابلة مع فضيلة الشيخ جبريل بن يحيى حكمي ، قاضي محكمة بيش في ١٤٠٩/١١/٢٧هـ.

أسـر علميـة معاصـرة

وقد جدت أسر علمية في عصرنا الحاضر بمنطقة جازان في عهد مؤسس الدولة السعودية ، الملك عبد العزيز آل سعود ، مثل :

أولاً : أسرة آل البجـوي :

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر :

١ ـ الشيخ علي بن مديش بجوي ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٥هـ ، عمل مساعداً لرئيس محاكم جازان مدة تزيد عن خمس عشرة سنة ، ثم قاضياً بمحكمة مكـة المكرمـة .

٢ ـ والشيخ محمد بن شريف هاشم ، كاتب عدل المسارحة .

٣ ـ والشيخ عبد الله مديش بجوي ، تخرج من كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٦هـ ، وعمل مفتشاً مركزياً بمحكمة جازان سابقاً رحمه الله .

٤ ـ والشيخ محمد بن علي بجوي ، قاضي محكمة المضايا .

٥ ـ والشيخ حسن علي بجوي ، مدير متوسطة الجاضع .

٦ ـ والشيخ منصور مديش بجوي ، مدرس بمتوسطة أبي عريش

وأسرة آل البجوي ، فيهم مشيخة شمل بني شبيل إلى الوقت الحاضر .

ثانياً : أسرة المداخلة بصامطة وقراها

حيث برز من هذه الأسرة في الوقت الحاضر علماء ، منهم :

١ ـ الشيخ أحمد بن محمد جابر مدخلي ، تعلم على يد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، وعمل قاضياً ، وتدرج في ذلك إلى أن تولى رئاسة محكمة صامطة بدرجة قاضي تمييز ، ثم أحيل إلى التقاعد .

٢ ـ الشيخ جابر بن ناصر مدخلي ، درس على الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، يعمل حالياً قاضياً بمحكمة صامطة ، ولا يزال على رأس عمله ـ حفظه الله ـ

٣ ـ الشيخ محمد جابر مدخلي ، درس على يد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، عمل مديراً لمدرسة الجرادية ، حتى توفى رحمه الله .

٤ ـ الشيخ يحيى بن يحيى بهلول ، درس على يد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، كان قاضياً بمحكمة ضمد سابقاً ، ثم أحيل إلى التقاعد .

٥ ـ الشيخ منصور بهلول مدخلي ، درس على يد الشيخ عبد الله محمد القرعاوي ، عمل قاضياً بمحكمة الحرث سابقاً ـ رحمه الله

٦ ـ الشيخ هادي بن هادي مدخلي ، درس على يد الشيخ عبد الله محمد القرعاوي ، عمل رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف بصامطة سابقاً .

٧ ـ الشيخ محمد بن عبده جابر مدخلي ، تخرج من كلية الشريعة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٥هـ ، يعمل مديراً لفرع وزارة العدل بجازان .

٨ ـ الشيخ ابراهيم علي مدخلي ، تعلم على يد الشيخين عبد الله القرعاوي وحافظ الحكمي .

٩ ـ الشيخ أحمد بن عبده جابر مدخلي ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٥هـ .

١٠ ـ الشيخ محمد بن منصور بهلول مدخلي ، رئيس مركز الدعوة والإرشاد بمنطقة جازان .

١١ ـ الشيخ هادي بن محمد مدخلي ، يعمل مدرساً بالمعهد العلمي بصامطة .

١٢ ـ الأستاذ علي بن محمد العمير ، الكاتب والأديب المشهور ، له عدة مؤلفات ، منها «حصاد الكتب» ، وله مشاركات أدبية في المجلات والصحف اليومية .

ثالثاً : أسرة آل الشعبي بصامطة والقرى التابعة لها :

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر :

١ ـ الشيخ ابراهيم بن حسن شعبي ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٣هـ ، وهو أديب وشاعر ، يعمل مديراً لبلدية صامطة .

٢ ـ الشيخ اسماعيل محمد شعبي ، مدير معهد صامطة .

٣ ـ الشيخ يحيى بن علي شعبي ، درس على يد الشيخ عبد الله محمد القرعاوي ، عمل قاضياً بمحكمة الفطيحة حتى أحيل للتقاعد .

٤ ـ الشيخ أحمد بن قاسم شعبي ، والشيخ اسماعيل حسن شعبي ، عمل بالتعليم حتى أحيل للتقاعد . والشيخ عبد الله بن مصلح شعبي ، كاتب عدل جازان ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . والاستاذ محمد بن مصلح شعبي المدرس بمعهد صامطة العلمي .

رابعـــاً : أسرة بني مبارك بصامطـة :

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر :

١ ـ الشيخ علي بن أحمد سير مباركي ، درس على يد الشيخ عبد الله محمد القرعاوي ، عمل قاضياً بمحكمة صبياء سابقاً ، ثم أحيل إلى التقاعد .

٢ ـ الشيخ ابراهيم بن أحمد سير مباركي ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ويعمل مدرساً بمعهد أبها العلمي .

٣ ـ الدكتور أحمد بن علي أحمد سير مباركي ، محاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية بالرياض له بحوث علمية مفيدة ، بارك الله فيه .

٤ ـ الشيخ أحمد بن عبدوه مباركي ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٧هـ . يعمل بإدارة تعليم البنات بعسير .

٥ ـ الشيخ ابراهيم بن محمد خلوفه طياش مباركي ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، يعمل مساعداً لرئيس محاكم منطقة جازان .

خامساً : أسرة آل العريش بالجرادية

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر :

١ ـ الشيخ علي بن حمد عريشي ، درس على يد الشيخ عبد الله محمد القرعاوي ، كان قاضياً بمحكمة الأحد سابقاً ، وحالياً يعمل بإمارة جازان .

٢ ـ الشيخ علي بن صديق عريشي ، تخرج من كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٣هـ ، يعمل مدرساً بمعهد صامطة العلمي .

٣ ـ الشيخ محمد بن شيبان عريشي ، درس على يد الشيخ عبد الله محمد القرعاوي ، يعمل عضواً بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصامطة .

٤ ـ الشيخ ابراهيم بن صديق عريشي ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل نائباً لمدير التعليم بمنطقة جازان .

٥ ـ الشيخ علي بن محمد شيبان عريشي ، والذي يكمل دراسته بتحضير رسالة الدكتوراه .

٦ ـ الشيخ سعد قهار عريش ، عمل قاضياً بمنطقة نجران مدة ، والآن محقق قضائي بوزارة العدل .

سادساً : أسرة آل شيبـان بضمـــد

ومن علماء هذه الأسرة في الوقت الحاضر

١ ـ الأستاذ أحمد بن علي حسين شيبان ، من مواليد ضمد ، تخرج من كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٧هـ ، يعمل مساعداً لمدير تعليم البنات بجدة ،

٢ ـ الشيخ علي بن يحيى صديق شيبان ، من مواليد ضمد ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٦هـ ، يعمل موجهاً تربوياً بإدارج تعليم مكة المكرمة .

وفي بيش :

الشيخ ابراهيم محمد مشافي ، والشيخ مطاعن شامي شيبه ، رئيس هيئة الأمر بالمعروف بهروب ، والشيخ محمد شامي مطاعن شيبه ، ويعمل قاضياً في بدر الجنوبية .

وفي جازان :

١ ـ كان العلامة الشيخ عقيل بن أحمد المولود عام ١٣٠١هـ . له حلقة تعليمية في مسجد بحيص في مدينة جازان ، ثم انتقل بتلك الحلقة إلى مسجد المهدلي[1] بجازان في آخر حياته ، وقد توفى رحمه الله عام ١٣٨٢هـ ، وقد استفاد من حلقته الكثير من الأعـلام ، ومن أشهرهـم المؤرخ الكبير والشاعر

---

(١) الحياة الفكرية والأدبية ، للدكتور عبد الله أبو داهش ، ص ٥٤ .

الأديب محمد بن أحمد عيسى العقيلي الذي له عدة مؤلفات تزيد على عشرين كتاباً ، منها المخلاف السليماني ، والتصوف في تهامة ، والمعجم الجغرافي في منطقة جازان ، والمعجم النباتي ، وله دواوين شعرية ولايزال في عطائه ـ أكثر الله من أمثاله .

٢ ـ الأستاذ الأديب الشاعر الكبير محمد بن علي السنوسي ، من مواليد جازان عام ١٣٥٣هـ ، له عدة دواوين شعرية ، وهي القلائد والأغاريد ، والأهازيج ، وقد جمعت تحت أعمال كاملة للسنوسي ، ويعتبر من فحول الشعراء المعاصرين ، وقد عمل رئيساً لبلدية جازان ، ثم مديراً لجمارك جازان ، ثم مديراً لكهرباء جازان ، حتى أحيل للتقاعد ، ثم عمل رئيساً لنادي جازان الأدبي حتى توفى عام ١٤٠٧هـ .

٣ ـ الشيخ محمد زارع عقيل ، من مواليد جازان عام ١٣٣٦هـ ، له مشاركات أدبية وقصصية ، منها : بين جيلين ، ، وغيره ، عمل رئيساً لبلدية جازان ، ثم أحيل للتقاعد ، وبعدها عمل عضواً بنادي جازان الأدبي ، ثم كلف برئاسته ، فقام به خير قيام حتى وافاه الأجل عام ١٤٠٨هـ .

٤ ـ الشيخ علي بن محمد صالح عبد الحق ، عمل قاضياً بمحكمة جازان ، ثم مساعداً لرئيسها ، وكان متضلعاً في جميع الفنون ، وله انتاج فكري ، ويحب الإصلاح بين الناس وهو من مواليد عام ١٣٣٥هـ ، وتوفى عام ١٣٩٨هـ .

٥ ـ الشيخ علي بن أحمد عيسى ، كان من الفقهاء العاملين ، وكانت له حلقة تعليمية بمسجد الزكارية بجازان إلى أن توفى عام ١٣٩٣هـ .

٦ ـ الشيخ محمد عقيل بن أحمد ، يعتبر من كبار العلماء في مدينة جازان ، متضلع في فنون العلوم المختلفة ، وله انتاج شعري ، وحلقة تعليمية في مسجد بحيص في جازان ، ولا يزال في عطائه ـ أكثر الله من أمثاله .

٧ ـ الشيخ عبده بن عزى صائغ ، كان فقيهاً عالماً ، عمل إماماً لجامع الزبارة بمدينة جازان ، إلى أن توفى رحمه الله .

٨ ـ الشيخ عباس عقيل أحمد ، له حلقة تعليمية بمسجد المهدلي بجازان إحياءً لحلقة والده عقيل بن أحمد ، ولا زال في عطائه في وقتنا الحالي ـ بارك الله فيه .

٩ ـ الشيخ يحيى خميس صوري ، له إلمام باللغة العربية ، وكان حافظاً وراويه للشعر ، تعمر أكثر من مائة سنة ، توفى عام ١٤٠٩هـ .

١٠ ـ الأستاذ علي محمد الشعراوي ، رئيس قسم النشاط بإدارة تعليم منطقة جازان ، له خدمة كبيرة في التعليم ونشاط .

١١ ـ الشيخ علي محمد عمر ، رئيس أملاك الدولة بمنطقة جازان ويعمل إماماً بجامع الملك فيصل بجازان ، ولازال على رأس العمل .

١٢ ـ ومن أحفاد عقيل بن أحمد المذكور ، الدكتور عبد الرحيم محمد عقيل ، مدير الشئون الصحية بمنطقة جازان ، والدكتور عبد الرحمن محمد عقيل ، يعمل محاضراً بجامعة الملك سعود(١) .

وفي جحا الشيخ خيرات بن علي عبد الله الكريري ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يعمل حالياً قاضي بمحكمة ضمد . والشيخ محمد بن ابراهيم محمد كريري ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل قاضياً بمحكمة العرضية الجنوبية . والشيخ يحيى بن ابراهيم كريري ، كاتب عدل العرضية الجنوبية ، والشيخ علي بن قصير بن ابراهيم بن محمد كريري ، كاتب عدل رجال ألمع .

وفي قرية البدوي ، الشيخ حواس عقيل كريري ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يعمل مراقباً للمطبوعات بإدارة الدعوة والإرشاد بجازان .

وفي قرية القرفي بوادي جازان ، الشيخ ابرهيم بن عبده حربي ، درس على يد الشيخ عبد الله محمد القرعاوي والشيخ حافظ بن أحمد حكمي ، يعمل قاضياً بمحكمة نجران .

ومن قرية القمري بوادي ضمد الشيخ علي بن أحمد جردي البوري الضمدي ، تخرج من كلية الشريعة جامعة الأمام ، يعمل قاضياً بمحكمة الحُرث حالياً .

---

(١) مقابلة مع الشيخ حمود علي بكري ، أحد طلاب حلقة عقيل بن أحمد في ١٥ / ١١ / ١٤٠٩هـ .

ومن قرية الخضراء الشمالية الشيخ ابراهيم بن أحمد علي جبره ، قاضي محكمة العارضة ، والشيخ جبريل بن أحمد جريبي ، مدير قسم الامتحانات بإدارة تعليم البنات بجازان . والشيخ منصور بن جبران جريبي ، المدرس بمعهد ضمد العلمي والشيخ عبد الله بن علي زعله ، مدير الشئون المالية بكهرباء جازان ، والأستاذ ابراهيم جريبي ، مدرس بمعهد ضمد العلمي والشيخ حسين بن علي جريبي ، يعمل مدرساً بمعهد صبياء العلمي .

ومن العلماء المعاصرين :

الدكتور موسى محمد يحيى القرني ، والذي يعمل محاضراً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . والشيخ عبد الله بن علي مطيع ، قاضي محكمة الشقيري ، والشيخ هادي علي مطيع ، قاضي محكمة بلغازي سابقاً ، حفظه الله . والشيخ محمد عواف قاضي محكمة المسارحة ، ومن قبائل النجوع : الدكتور علي بن محمد النجعي ، وكيل وزارة الإعلام لشئون التلفزيون بالرياض .

ومن فيفاء : الشيخ علي بن قاسم الفيفي ، درس على يد الشيخ عبد الله محمد القرعاوي ، يعمل قاضياً بمحكمة التمييز بالمنطقة الغربية . والشيخ سليمان بن قاسم الفيفي ، يعمل قاضياً بأم القوين بدولة الإمارات العربية المتحدة .

ومن ضمد : الشيخ أحمد بن محمد حسين عامري ، من مواليد ضمد عام ١٣٥٩هـ ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية الشريعة ـ عمل رئيساً لقسم التعليم بإدارة تعليم البنات بجازان ، توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٤٠٦هـ .

وفي قرية الكواملة : الشيخ أحمد موسى كاملي ، كانت له حلقة تعليمية في جامع الكواملة إلى أن توفى ـ رحمه الله ـ عام ١٣٩١هـ . والشيخ علي بن أحمد موسى كاملي ، اشتغل بالتدريس بمدينة جازان مدة طويلة حتى احيل للتقاعد ، والشيخ أحمد علي موسى كاملي ، المدرس بمعهد جازان العلمي ، والشيخ محمد علي موسى كاملي ، المدرس بمتوسطة الواصلي ، والشيخ موسى محمد كاملي ، كاتب عدل أبي عريش ، والأستاذ خالد حسن أحمد كاملي ، مدير مدرسة الواصلي المتوسطة والثانوية .

وفي مدينة أبي عريش أسرة القواسمة ، ومن علماء هذه الأسرة في العصر الحاضر :

الأستاذ محمد أحمد يوسف قاسم ، مدير الإذاعة بالدمام ، والأستاذ محمد أحمد ابراهيم قاسم ، خريج كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية ، ويعمل حالياً مراقب مطبوعات بجازان .

والدكتور محمد يحيى قاسم عزي ، ويعمل محاضراً بجامعة الملك سعود ، والدكتور أحمد ابراهيم قاسم ، يعمل محاضراً بجامعة الملك سعود ، والدكتور يحيى بن أحمد بن قاسم ، ويعمل بمستشفى الملك فهد بجازان ، والأستاذ غلفان عبده أبو القاسم ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ويشتغل في مهنة التدريس .

والشيخ ابراهيم علي قاسم ، خريج كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ويعمل مدرساً بثانوية أبي عريش .

والدكتور ابراهيم بن يحيى قاسم ، ويعمل مديراً لمستشفى الملك فهد بجازان .

والأستاذ محمد ناصر منور قاسم ، تخرج من كلية الزراعة . والأستاذ علي بن أحمد ساحلي قاسم ، مهندس ببلدية جازان ، والأستاذ محمد أحمد يوسف ساحلي ، مدير الإذاعة بالرياض ، والأستاذ ياسين أحمد محمد ، خريج جامعة أم القرى - قسم الاعلام - الشيخ مكي محمد علي أبو القاسم ، خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - قسم أصول الدين - ويعمل مدرساً بثانوية الشقيري[1] . والأستاذ محمد أحمد ساحلي المدرس بإحدى مدارس أبي عريش ، والأستاذ أحمد يحيى ابراهيم قاسم الذي يشتغل في مهنة التدريس . ومن أبي عريش : الشيخ محمد الجهيني ، يعمل كاتب ضبط بمحكمة أبي عريش .

ومن المسارحة : أسرة آل قحل . ومن علمائها المعاصرين :

الشيخ ناصر أحمد جبران قحل ، المدرس بمدرسة تحفيظ القرآن بأبي عريش ، وهو من حفظة كتاب الله ، وله حلقة تعليمية بمسجد الرفاعية بأبي عريش ، والأستاذ الشاعر جبران محمد حسن قحل ، والذي يعمل مديراً لمتوسطة أحد المسارحة .

وفي مدينة أبي عريش أيضاً أسرة آل العمودي ، التي برز منها :

---

(١) مقابلة مع الشيخ يحيى عمر شرواني ، في أبي عريش ٢٦ / ١١ / ١٤٠٩هـ

العلامة عبد الله بن علي العمودي ، مؤلف كتاب اللامع اليماني في التاريخ «مخطوط» ، كان رحمه الله عالماً مؤرخاً ، تلقى تعليمه على يد علماء أعلام ، أمثال الشيخ العلامة محمد بن اسماعيل بن حسن عاكش . . وغيره .

وقد كان للعمودي حلقة تعليمية في أبي عريش ، تخرّج على يديه عدد كبير من طلاب العلم ، منهم أبناؤه . وهم :

١ ـ الشيخ صالح بن عبد الله العمودي ، عمل قاضياً بأبي عريش ، ثم في المضايا ، إلى أن توفي رحمه الله .

٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العمودي ، عمل كاتب عدل بمحكمة أبي عريش ، حتى أحيل للتقاعد .

٣ ـ الشيخ محمد عبد الله العمودي ، اشتغل في التعليم إلى أن أحيل للتقاعد .

٤ ـ الأستاذ علي رفاعي ، عمل في التدريس مايقرب من خمسة وثلاثين عاماً .

٥ ـ ابراهيم بن عبد الله العمودي الذي لديه مكتبة تضم أمهات الكتب ، أخذها عن والده .

وفي قرية الظبية ، أسرة العقالية[1] ، أسرة مشهورة ، ومن علمائها المعاصرين :

---

(١) هذه الأسرة تنتسب إلى عقيل بن أبي طالب ، بناءاً على ماتلقيته من الشيخ ابراهيم أحمد العقيلي ، قاضي محكمة الريث ، والشيخ عبده موسى عقيلي ، والأستاذ موسى اسماعيل عقيلي ، حيث أفادوا أن نسبهم يتصل بعقيل بن أبي طالب ، وسلموني صورة وثيقة مما قرره العلامة حسن بن أحمد بن علي الضمدي ، تأييداً لما قرره العلامة محمد بن عيسى بن محمد النعمي ، بقلم =

١ ـ الشيخ عبده موسى ابراهيم عقيلي ، عمل مدرساً مدة لاتقلّ عن خمسة وثلاثين عاماً في القنفذة والظبية ، حتى أحيل للتقاعد لبلوغه السن النظامية .

٢ ـ الشيخ ابراهيم أحمد موسى عقيلي ، من مواليد الظبية ١٣٦٩هـ ، خريج جامعة الإمام محمد بن سعود ، كلية الشريعة ، عام ١٤٠٠هـ . ويعمل حالياً قاضياً بمحكمة الريث

٣ ـ الأستاذ محمد شداد يحيى موسى عقيلي ، خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ويعمل مدرساً بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بصبياء .

٤ ـ الأستاذ موسى اسماعيل محمد عقيلي ، ويعمل مدرساً بمتوسطة صبياء .

٥ ـ الأستاذ أحمد ابراهيم عقيلي ، ويعمل مدرساً بمعهد صبياء العلمي .

٦ ـ الأستاذ عبد الرحمن عبده موسى عقيلي ، ويعمل مدرساً بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بصبياء .

= العلامة علي بن حسن بن أحمد الضمدي ، وشرح من الشيخ محمد بن عيسى مقبول العقيلي المتضمنة أن العقالية بالظبية ينتمون إلى الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي ، الذي ينتسب إلى عقيل بن أبي طالب ، وقد ترجم له الوشلي صاحب كتاب «نشر الثناء الحسن» ص ٥٠٠ ، فقال العلم الشهير أحمد بن عمر الزيلعي بن محمد بن حسن بن ملكاي بن أحمد بن مسلم بن محمد بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . والذي ينتسب إلى الشيخ أحمد ابن عمر الزيلعي كثير منهم في فرسا وجازان ، ومنهم الشيخ محمد أحمد العقيلي .

٧ ـ الأستاذ خالد عبده موسى عقيلي ، يعمل مدرساً حالياً .

٨ ـ عبد الرحمن عبده موسى عقيلي ، ويعمل مدرساً بمدرسة الغرا المتوسطة .

٩ ـ الأستاذ أحمد مسدف محمد يحيى عقيلي ، ويعمل مدرساً بالمتوسطة بقطاع بيش .

١٠ ـ الأستاذ محمد مسدف محمد يحيى عقيلي ، ويعمل مدرساً بتحفيظ القرآن الكريم بصبياء .

١١ ـ الأستاذ ابراهيم ربيع عبده عقيلي ، ويعمل مدرساً بمعهد فيفاء العلمي .

١٢ ـ الأستاذ عبده اسماعيل علي عقيلي . والأستاذ عمر ربيع عبده عقيلي . والأستاذ محمد خضير عقيلي ، والأستاذ حيدر عبده عقيلي ، والأستاذ محمد حسن عقيلي ، والأستاذ محمد اسماعيل عقيلي .

ومن قرية الظبية ، أيضاً : الشيخ محمد ابراهيم علي حزيمي يعمل قاضياً بمحكمة ثلوث المنظر تهامة ـ بني شهر ، وفي الواقع أنّ فيه الكثير من المدرسين ومديري المدارس وطلاب العلم الذين لو حصرناهم لضاق بنا المقام ، فاقتصرت على ذكر من يحمل الشهادة الجامعية وما فوقها ، ومن في درجتهم من العلماء ، وذلك حسب ماتوصلت إليه من مقابلات شخصية ودراسة ميدانية ، والحقيقة أننا في عصر نهضة علمية مباركة شملت كل مدينة وقرية وهجرة ، بل كل أسرة من أسر هذا الشعب السعودي الكريم .

ومنطقة جازان كغيرها من مناطق المملكة التي حظيت بالنصيب الأوفر من التعليم الذي عمّ السهل والجبل ، وذلك لما توليه الحكومة السعودية أيّدها الله من اهتمام بقطاعات التعليم للجنسين على اختلاف مراحله ، منذ عهد مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ طيّب الله ثراه ـ ثم أبنائه من بعده .

والكتابة عن ذلك يحتاج إلى بحث مستقل متأني ، ودراسة مستفيضة ، ولهذا اقتصرت على ذكر الأسر العلمية البارزة المعاصرة بمنطقة جازان والتي برز منها علماء أعلام شاركوا في التعليم والقضاء وغيرها .

وأعد القارئ الكريم باستيفاء كامل الأسر القديمة والمعاصرة التي لم يتناولها بحثنا هذا في طبعتنا الثانية إن شاء الله .

الملاحظة الرابعة عشر

حول ماذكره صاحب النبذة عن العالم

محمد بن علي بن حسن الضمدي

حيث قال صاحب النبذة في ص ١١٢ : «وكانت في مدينة ضمد حلقة تعليمية للقاضي العلامة محمد بن علي أبو زنبيل ، القاضي المتوفى عام ١٣٤٧هـ . وللعلامة علي بن حسن الضمدي حلقة تعليمية يقيمها بالمسجد الجامع» وأشار إلى مصدره الحياة الفكرية والأدبية ، ص ٥٤ ـ ٥٥ . وبالرجوع إلى المصدر المذكور للدكتور عبد الله محمد أبو داهش وجدت في ص ٥٥ قوله : «وفي ضمد كان للشيخ علي بن حسن الضمدي حلقة تعليمية في المسجد الجامع بهذه المدينة ، ولم أجد ذكراً للعلامة محمد بن علي أبو زنبيل في صفحة ٥٤ ، ولا في صفحة ٥٥ . وإنني قد أعذر الأستاذ أبا داهش ، حينما ذكر القاضي محمد بن علي أبو زنبيل بهذا اللقب في كتابه الحياة الفكرية ص ٨٠ ، لأنه لايعرف اسم هذا العالم كاملاً[1] .

أما الأستاذ حجاب ، فهو من أبناء ضمد ، ويعرف أنّ هذا اللقب (أبو زنبيل) غير محبب ، ويعرف اسمه كاملاً ، وهو : محمد بن علي بن حسن الضمدي .

---

(١) لأنه أخذ اسم هذا العالم عن مقابلة شخصية في بيش كما ذكر ذلك الأستاذ عبد الله أبو داهش ، في هامش ص ٨١ ، من الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية .

أما اللّقب أبو زنبيل ، فلا داعي لذكره لأنه غير محبب ، ولم يرد في إسمه ولا في مكاتباته وأحكامه المتداولة في المنطقة ولا في اسماء أسرته من بعده . كما يلاحظ أيضاً أنه قال المتوفى عام ١٣٤٧هـ ، وهذا خطأ ، فوفاته كانت في عام ١٣٥٥هـ ، كما هو معروف لديّ ، وهو من أسرة آل بن عمر المشهورة بضمد التي سبقت ضمن الأسر العلمية .

الملاحظة الخامسة عشر

« حـول التكـرار الممـل »

التكرار الممل : قال الباحث في ص ٢٣ـ ٢٤ ، وتحدث عنها ـ أي عن ضمد ـ العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي صاحب كتاب نفح العود ، فقال «ضمد هي بلدة العلامة الحسن بن خالد الحازمي المعروفة يهجرة العلم قديماً وحديثاً ، ويسكنها بطون من الأشراف الحوازمة والمعافيون ، ويسكنها القضاة العمريون والبهاكلة وآل النعمان حملة العلم .

وفي ص ٤٩ قال : «ومن المدن التي اشتهرت فيها كثير من الأسر العلمية ، مدينة ضمد ، فقد كانت بلدة العلامة الحسن بن خالد الحازمي ، ويسكنها بطون من الأشراف الحوازمة والأشراف المعافيون والبهاكلة والعمريون وبنو النعمان حملة العلم» وفي ص ٧١ قال عند كلامه عن أسرة البهاكلة : «وقد ذكرهم صاحب كتاب «نفح العود» أشار لموطنهم الأصلي بأنه ضمد ، وقال (ضمد هي بلدة العلامة الحسن بن خالد الحازمي المعروفة بهجرة العلم قديماً ، وحديثاً ، ويسكنها بطون من الأشراف الحوازمة والمعافيين ، ويسكنها القضاة والبهكليون والعمريون وبنو النعمان حملة العلم .

وقال في ص ٧٦ عند كلامه عن أسرة آل النعمان «ولعل جدهم الذي اختلط بلدة الشقيري[1] قد انتقل من ضمد مما جعل

(١) الشقيري : بلدة تقع شرق مدينة ضمد على حافة الوادي الشمالية ، اشتهرت بالعلماء من آل النعمان ، وأشهرهم المؤرخ العلامة عبد الله علي النعمان وأخوه مطهر بن علي النعمان .

البهكلي في كتابه «نفح العود» يشير إلى أن آل النعمان من سكان بلدة ضمد ، حين قال متحدثاً عن ضمد وساكنيها (بلدة العلامة الحسن بن خالد ، ويسكنها بطون من الأشراف الحوازمة والأشراف المعافيين والبهاكلة والعمريون وبنوا النعمان» .

فالباحث إلى جانب تكراره الذي أملّ القارئ لم ينقل العبارات موحّدة ، علماً أنه أشار بعد كل عبارة أنه نقلها من نفح العود ص ١١١ .

هذا بغض النظر عن الكثير من الهنّات في الأسلوب وركاكته فمثلاً في ص ٦٦ ـ ٦٧ ، عندما ذكر الأستاذ حجاب أنه لايزال في أسرة الحازمي علماء ، وقال (ومنهم الشيخ أحمد بن ناصر الحازي الذي عمل ولايزال يعمل في التعليم ، حيث يعمل رئيساً للشئون الفنية بإدارة تعليم صبياء ، فقد كرر يعمل في غير ماحاجه بل أنه أثقل النطق على القارئ ، ولو قال : ومنهم الشيخ أحمد بن ناصر الحازمي الذي يعمل في التعليم رئيساً للشئون الفنية ، لكان أخف وأفضل وأسلم من الركاكة .

أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المخلاف السليماني وعسير

لقد حقق الله على يدي هذا المصلح الكبير نشر التوحيد ومحاربة الشرك والبدع ، والعادات والتقاليد الباطلة التي يرفضها الشرع ، وقد انتشرت هذه الدعوة وعمّ نورها أنحاء الجزيرة العربية ، وغيرها من أقطار العالم الإسلامي ، وكان للمخلاف السليماني وعسير قصب السبق في قبول هذه الدعوة لموافقتها ماعليه السلف الصالح ، وحمل هذه الدعوة رجال مخلصون من أبناء المخلاف السليماني وعسير ، أمثال : الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي ، وابنه محمد أحمد عبد القادر الحفظي صاحب كتاب «اللجام المكين والزمام المتين حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والذود عنها»[1] . والشيخ محمد بن هادي بن بكري العجيلي صاحب كتاب «الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين» .

ومن أعلام المخلاف السليماني والمناصرين لهذه الدعوة :

---

(١) «اللجام المكين والزمام المتين» . لمحمد أحمد عبد القادر الحفظي ، تحقيق الدكتور عبد الله أبو داه ش ، ص ٣٨ .

العلامة أحمد بن حسين الفلقي الخواجي المعافي ، الذي هاجر إلى الدرعية وأخذ الدعوة من علماء الدعوة السلفية في الدرعية ، حتى تضلع من معينها الصافي . وقد بعثه الأمام عبد العزيز بن محمد بن سعود برسالة إلى كافة أمراء المخلاف السليماني من أولاد محمد بن أحمد الخيراتي وآل النعمي ، وكافة أعيان المخلاف ، وضّح فيها طريقة الدعوة ، فاستجابوا للدعوة ، وناصروها ، ودافعوا عنها ، ومن علماء المخلاف السليماني الذين ناصروا الدعوة : العلامة الحسن بن خالد الحازمي ، حيث قام بهدم القبة التي عمرها أحد التجار بالمخلاف السليماني على قبر أحد الصالحين[1] ، وأنه لم يزل ينشر السنن ويميت البدع[2] ، وينكر أفعالهم وماهم عليه من مخالفة التوحيد الخالص . وقد أجاب الوزير الحسن بن خالد الحازمي على قصيدة محمد بن أحمد الحفظي[3] ، والتي مطلعها :

---

(١) عقود الدرر ، ورقة ٣٩ (٢) عقود الدرر ، ورقة ٣٦

(٣) هو محمد بن أحمد الحفظي بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جعثم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد بن أسعد بن عبد الله بن أحمد ، يعود نسبه إلى علي بن عدنان ، وكانت أسرة موسى بن جعثم العجيلي التي ينتسب إليها المترجم له تسكن بين الفقيه بتهامة اليمن ، ثم هاجرت إلى رجال ألمع ، كما قال عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن بكري سنة ١٠٠٠هـ - ١٥٩١م ، وقد عرفت هذه الأسرة العلمية فيما بعد بأسرة آل الحفظي ، وكان مولده عام ١١٧٩هـ - ١٧٦٢م ، على مارجحه الدكتور أبو داهش ، تلقى تعليمه الأول على يد والده أحمد بن عبد القادر الحفظي في بلده رجال ألمع ، ثم ارتحل لطلب العلم إلى القنفذة وصبياء ، والرجيع وغيرها . . وكانت مدة هجرته لطلب العلم عشر سنوات ، ثم عاد إلى بلده رجال ألمع بعد أن تلقى العلم في كثير من المراكز الفكرية الشهيرة =

هام الشجى وهاج شوق المبتلى

وبدت صبابات الغـــرام الأول

وأبسط لها بسط القبول تكرماً

وأجمع لها أعيان أهل المنزل

واشرح لهم بيت القصيدة وقصده

فلديك شرح مطول لا أطول

وهي موجهة إلى قاضي أبي عريش الشيخ عبد الرحمن بن حسن البهكلي يحثّه فيها على نشر الدعوة السلفية ، وقد أجاب عليها الوزير الحسن بن خالد الحازمي بقصيدة مطلعها :

الله أكبـر كل هم ينجلي عـن قلب كل مكبـر ومهلـل

وموحـد لله جـلّ جلالـه والشرك عنه والضلال بمعزل

إلى أن قال :

= في جنوب الجزيرة العربية ، وكان خلال إقامته في وطنه رجال ألمع المرجع لأهل جهته في كثير من الأمور الدينية ، وكان يتولى حينذاك القضاء في عسير ورجال ألمع وله مؤلفات هي : الألفية الحفظية ، نظم النسخ المرضية ، ودرجات الصاعدين إلى مقامات الموحدين ، والنفحات العنبرية في الخطب المنبرية ، والهدية السنية نظم الأجرومية ، ومفاتيح المعارف ، ومصابيح العرارف ، وتكملة الظل الممدود في الحوادث والوقائع في عهد آل سعود ، واللجام المكين ، ونوق في الإعراب . توفى رحمه الله بقرية رجال ألمع عام ١٢٣٧هـ (اللجام المكين والزمام المتين) تأليف المترجم له ، تحقيق أبو داهش بتصرف من ص ٩ ـ ٢٦ .

ولقد عثرت على نظام صاغه

مــن رام نصحــا شأنــه لـم يجهــل

ياحبــذا ياحبـــذا ياحبـــذا

والنصح مقبول على الوجه الجلي(١)

ومن علماء المخلاف السليماني الذين ناصرو الدعوة الشيخ محمد بن ناصر الحازمي ، وعرار ابن شار الشعبي الدربي ، قاموا بنشرها ، وتعليم الناس ، فصفت العقيدة وصح المعتقد ، وحلّت الألفة بعد الفرقة ، وانتشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أما المؤرخ الكبير العلامة الحسن بن أحمد عاكش ، فقد وصف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب(٢) السلفية بأنها دعوة إلى التوحيد ، وترك ماعليه الآباء والأجداد من التقليد ، وهدم ما أمر الشرع بهدمه .

---

(١) عقود الدرر ، لعاكش ، ورقة ١٠٦ ، ص ١٧٧ .

(٢) هذا العالم المجدد ينتسب إلى أسرة آل مشرف من آل وهبة التميميين ، ولد رحمه الله في العينية عام ١١١٥هـ ، وتوفى عام ١٢٠٦هـ ـ رحمه الله ـ وقد رثاه كثير من العلماء ، منهم العلامة محمد بن اسماعيل ، الأمير الصنعاني ، والعلامة محمد ابن علي الشوكاني ، حيث قال :

مصاب دهى قلبي فأذكى غلائلي — وأصمى بسهم الافتجاع مقاتلي

وخطب به أعشار أحشائي صدعت — فأمست بفرط الوجد أي توكل

ورزء تقاضــاني صفــاء معيشتي — وأنهلنــي قســراً أمــرّ المناهــل

مصاب به ذابت حشاشة مهجتي — وعن حمله قد كلّ متنى وكاهلي

مصاب به الدنيا قد أغبر وجهها — وقد شمخت أعلام قوم اسافل

به أنهد ركن الديــن وأنبت حبلــه — وشيد بناء الغي مع كل باطل =

ولقد حفلت المدن والقرى بالمخلاف السليماني بالمحتسبين والدعاة ، إذ قام حسن ابن شبير بن مبارك الحسني بمهام الحسبة والدعوة إلى الله حيث نفر مع طائفة من فقهاء عصره من البوادي والقرى يعلّمون الناس ويرشدونهم إلى حقيقة التوحيد وأفراد العبادة لله ، مما قضى على كثير من البدع والاعتقادات الباطلة ، والحق أن الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري قد شهد نشاطاً ملموساً في مجال الحسبة ، وهذا يعود إلى أثر هذه الدعوة السلفية ومدى اهتمام وتقبل علماء المخلاف السليماني وعسير لها حتى شملت الحياة الفكرية والدينية والأدبية من شعر ونثر ورسائل علمية ، ولعل مايمكن أن يوصف به هذا قول عاكش مشيراً إلى جهود حسن ابن بشير الحسني في ظل هذه اليقظة السلفية بالمخلاف السليماني ، فانتشر في هذا القطر التهامي بعنايته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهور شعائر الإسلام في كل مكان ، وعمرت في القرى المساجد وحافظ الناس على

= إلى أن قال :

لقد مات طودا العلم قطب رحى العلا ... ومركز أدوار الفحول الأفاضل

وماتت علوم الدين طراً بموته ... وغيب وجه الحق تحت الجنادل

إمام الهدى ماحي الردى قاطع العدا

إمام الورى علاّمة العصر قدوتي ... وشيخ الشيوخ الجد فرد الفضائل

محمد ذو المجد الذي عز دركه ... وجل مقاماً عن لحوق المطاول

«كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية»

وثناء العلماء عليه للشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي ، ص ٨٣ ـ ٨٤ .

الجمع والجماعات ، وأحييت السنن وأميتت البدع ، وأقيمت الحدود الشرعية وأزيلت الأعراف المخالفة للشريعة المحمدية وصارت لتلك الأيام من جبين الدهر غرر وحجول[1] .

وفي هذا يتبين مدى أثر هذه الدعوة الاصلاحية في مجال الحسبة ، وأنها قد اشبهت ماكان يجري في الدرعية من حيث تطبيق نظام الحسبة والأشراف عليه[2] . وكان العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي رحمه الله ، يحرم التنباك ، وينهي عنه[3] ، ولكن هذه الدعوة لم تدم طويلاً ، وأصبحت البلاد مسرحاً للفتن والقلاقل ، وذلك في عام١٢٣٥هـ ، مما أضعف الواقع الفكري ، وعاد حال الجهل وشاعت البدع ، وكان لمقدم أحمد بن ادريس من مكة إلى المخلاف السليماني في هذه الأثناء أثر في احياء طرق أهل التصوف[4] . وقال أبو داهش أيضاً في كتابه أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مانصه «ومن الواضح أن المخلاف السليماني منذ وفاة أحمد بن أدريس في عام ١٢٥٣هـ ، حتى قيام الدولة الادريسية في صبياء عام ١٣٢٤هـ ، قد ابتلى بشيوع البدع وركود الفكر وجموده وبخاصة في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين ، إذ أصبحت هذه الأنحاء بحاجة ماسة إلى دفع هذه الظواهر المختلفة وإيجاد سبل حقيقية

---

(١) عقود الدرر ، للحسن بن أحمد عاكش ، ورقة ١٩ ـ ٢٣ ، بتصرف .

(٢) كتاب «محمد بن عبد الوهاب، حياته وفكره » لعبدالله بن صالح العثيمين ، ص ٢٩

(٣) محمد محمد زبارة ، نيل الوطر ، جـ ١ ، ص ١٣٧ .

(٤) «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب» ، لعبد الله أبو داهش ص ٨١ .

لنزعها ، وإذا كان قد صاحب قيام الدولة الادريسية في صبياء أواخر العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري شيئاً من أسباب نصرة الشريعة الإسلامية والنهضة العلمية ، فإنما كان أساس قيامها على الموروث الصوفي الذي خلفه من قبل أحمد بن ادريس في صبياء ، إذ بقيت قبته مزاراً حتى عام ١٣٤٢هـ . وظلت تعاليمه وكراماته عالقة بأذهان كثير من الناس حتى العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري ، مما أوجد لحفيده محمد بن علي الادريسي من قبل هذا كرامات يمجها العقل ويرفضها الواقع ، فقد زعم سالم بن عبد الرحمن باصهي أن اسم الأدريسي قد وجد على ورق الأشجار ، وأن ذلك مما ظهر من اسمه المرقوم بالقلم النوراني ، وأضاف إلى ذلك زعمه أن الافاعي الضارية والسباع العادية كانت في زمنه على جانب من عدم التعدي ، وذلك مما ساعد على شيوع البدع والخرافات وإحياء طرق أهل التصوف الغاليه في عهد الادريسي ، وقد عم هذا السهل والجبل(١) .

ولا يخلو المخلاف السليماني من علماء أجلاء على امتداد الفترة من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية إلى أن قيض الله لهذه البلاد صقر الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ حيث لمّ شتاتها ووحد أجزائها ، فجمع الله به بعد فرقه ، وأعز به بعد شتات حيث كان لقيام الملك عبد العزيز أثره الكبير في إحياء دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية في توطد الأمن ، وأقيمت شعائر

---

(١) أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، للدكتور أبو داهش ، ص ٨٢ ، بتصرف

الإسلام ، وأقام الحدود الشرعية ، وحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وأقام العدل والانصاف بين عباد الله ، وقضى على النزعات القبلية ، والفتن والحروب الطاحنة بين القبائل والقضاء على الشرك حتى استقامت الأمور خير قيام حتى توفاه الله وهو باراً بأبنائه ووطنه حيث قدم كل حياته ووقته جهاداً في سبيل الله ، ومن أجل نصرة دين الله .

وقد كان لقدوم الشيخ الداعية عبد الله بن محمد القرعاوي(1) إلى المخلاف السليمان وعسير ونجران بأمر من الملك عبد العزيز وبدعم من مفتي الديار السعودية ورئيس القضاة سماحة الشيخ

---

(1) هو الشيخ الجليل والعالم الفذ التقي السخي نبيل الخلق عالي الهمة ، حسن النية سليم القصد : عبد الله ابن محمد بن حمد القرعاوي ، من آل نجيد ، والقرعاوي لقب لأحد أجداده الذي سكن مكاناً يقال له القرعاوي ، تقع شمال مدينة بريدة بمنطقة القصيم ، ولد في شهر ذي الحجة عام ١٣١٥هـ في مدينة عنيزة ، توفي يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الأولى عام ١٣٨٩هـ ، بسبب مرض ألمّ به بعد أن بذل جهداً عظيماً في نشر الدعوة إلى الله وشرح العقيدة السلفية ، جزاه الله خير الجزاء وأمطر على قبره جزيل الرحمة والمغفرة والرضا (الأفنان الندية) لزيد بن محمد هادي مدخلي ، جـ ١ ، ص ٦٣ .

محمد بن ابراهيم آل الشيخ[1] ، فقد قام الشيخ عبد الله القرعاوي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعليم الناس أمور دينهم ، وقد أنشأ عدة مدارس سلفيه من أبرزها مدرسة صامطة ومدرسة بيش ، كما أنشأ مدارس للبنات في ضمد وغيرها من القرى ، وقد أقبل الناس على هذه المدارس وانتفعوا بها ، وتخرج على يديه علماء خدموا العلم والتعليم والقضاء ، ومن أبرزهم : العلامة المجتهد الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، والشيخ محمد

---

(١) هو العلامة الجليل الأصولي المحدث الفقيه اللغوي والمفكر الإسلامي الكبير الشيخ محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . . مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها في حياته ، ولد في مدينة الرياض في السابع عشر من شهر محرم عام ١٣١١هـ . نشأ في كنف والده ، ولما بلغ الثامنة من عمره أدخله مدرسة تحفيظ القرآن الكريم ، وحفظ القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره ، وكف بصره وهو في الرابعة عشرة من عمره ، ثم شرع في قراءة العلوم باختلاف أنواع الفنون الشرعية واللغوية على عدد كبير من المشايخ ، ومنهم والده ابراهيم وعمه عبد الله بن عبد اللطيف ، فلما توفى عمه سنة ١٣٣٩هـ ، خلفه بوصية منه أرسلها للإمام عبد العزيز رحم الله الجميع ، فعينه الملك عبد العزيز يقوم بالمهام التي انيطت بعمه من قبل ، وأشهرها الإمامة والفتوى والتدريس ، واستمر على هذا العمل ، بل أضيف إليه أعمال أخرى كرئاسة القضاة ورئاسة الكليات والمعاهد العلمية ورئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي والإشراف على رئاسة مدارس البنات وعلى أعمال أخرى ، واستمر في أعماله الإصلاحية من عام ١٣٣٩هـ إلى أن حبسه المرض ، وجاء الأجل المحتوم عام ١٣٨٩هـ بمدينة الرياض ، ودفن بها عن عمر بلغ ٧٨ سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ (من الأفنان الندية لزيد بن محمد هادي الأخلي) ص ٦٣ .

ابن حمد الحكمي والشيخ محمد بن يحيى القرني رئيس محكمة صبياء سابقاً ، والشيخ علي ابن قاسم الفيفي قاضي تمييز بالمنطقة الغربية ، والشيخ حسن بن زيد ، قاضي المحكمة الكبرى بأبها ، والشيخ علي بن يحيى دغريري مراقب مساجد أبو عريش والشيخ هادي بن علي مطيع قاضي بلغازي سابقاً ، والشيخ محمد بن صغير المحسن ، المدرس بمعهد صامطة ثم بمعهد نجران العلمي سابقاً وغيرهم كثير ، يضيق المقام بحصرهم ، وقد ترجمت لكثير منهم في كتابي «المخطوط والعقود المضيئة بالتراجم المنيرة» .

وقد انتشر هؤلاء معلمين ، ومرشدين في البلاد ، وقضاة فاستفاد الناس بعلمهم وعلومهم ليس بالمخلاف السليماني - منطقة جيزان - فحسب ، بل في كثير من أجزاء المملكة العربية السعودية ، فلقد عاش المخلاف السليماني في منتصف القرن الرابع عشر وما بعده حركة علمية دائبة أثراً من آثار دعوة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، وذلك كله بفضل الله ثم بفضل جهود باني دولة التوحيد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ومؤسس الدولة السعودية ولولاه بعد الله ماتحققت هذه النهضة الشاملة .

وقد استبدلت المدارس التي فتحها الشيخ عبد الله القرعاوي بالمدارس التابعة لوزارة المعارف ، عدا المعهد العلمي بصامطة الذي تمّ تأسيسه عام ١٣٧٤هـ ، والذي يعتبر معقلاً من معاقل العلم والمعرفة ، ومنهلاً عذباً لأبناء هذه المنطقة ، هذا المعهد تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وأول من تولى إدارته

العلامة الشيخ المحقق حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله ، ثم بعده أخوه العلامة الشيخ محمد ابن أحمد الحكمي ، ولقد تخرج من هذا المعهد أعداداً كثيرة التحقوا بكلية الشريعة واللغة العربية بالرياض ، وهم النواة الأولى لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد أحدثت الجامعة فيما بعد بالمنطقة الجنوبية عدة معاهد علمية كمعهد جيزان وعسير ونجران ومعهد خميس مشيط ، ومعهد ضمد ، ومعهد فيفا ، ومعهد صبياء ، ومعهد النماص ، ومعهد محايل ، ومعهد رجال ألمع ، ومعهد قنا والبحر ، كما أحدثت فرعاً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالمنطقة الجنوبية - وقد تخرج من هذه المعاهد والجامعات أعداد كبيرة اشتغلوا في القضاء والتدريس والإدارة .

أما عن التعليم العام الذي يدخل تحت مسئولية وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات ، والذي خطط له جلالة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود طيّب الله ثراه ، ومن بعده أبناؤه الميامين ، فقد شمل كل مدينة وقرية وهجرة ، وعم التعليم أنحاء البلاد ، الجبل والسهل ، حتى وصل في فترة وجيزة إلى أعلى المراتب من خطط وأنظمة ، وذلك بفضل الله ثم بفضل وحرص المسئولين في حكومتنا الرشيدة ، وعلى رأسها رائد التعليم الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين ، وقد حظيت هذه المنطقة بكل العناية شأنها في ذلك شأن بقية مناطق المملكة المزدهرة ، فقد بلغ عدد المدارس في منطقة جازان وعسير ونجران مايزيد على ألفين وخمسمائة مدرسة للبنين والبنات ، بالإضافة إلى فرع جامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية بالمنطقة الجنوبية ، وفرع جامعة الملك سعود بأبها ، وكليات للبنات ومدارس محو الأمية للجنسين ، ورياض الأطفال ، ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم ، ومعاهد إعداد المعلمين ، ومعاهد إعداد المعلمات ، فالنهضة التعليمية شاملة ، وأنني أعجز عن حصرها والتحدث عنها في هذا الكتيب .

ولا يفوتني أن أشيد بجهود أمراء منطقة جازان ، كلاً من معالي الأمير خالد بن أحمد السديري ، ومعالي الأمير محمد بن أحمد السديري ، ومعالي الأمير تركي بن أحمد السديري - رحمهم الله - الذين بذلوا جهوداً كبيرة لخدمة المنطقة وهيأوا جميع السبل لنشر العلم والتعليم بها ، ثم من بعدهم معالي الأمير محمد بن تركي السريري أمير منطقة جازان حالياً ، الذي نهج نَهْج أسلافه الذين هم نعم الأسلاف ، فهو حفظه الله يبذل كل مافي وسعه للنهوض بمستوى هذه المنطقة علمياً وعمرانياً وصحياً لتصل إلى مثيلاتها من مناطق المملكة ، ولا يزال كذلك وفقه الله .

خاتمــة البحــث

الحمــد لله رب العالمين ، خالق اللوح والقلم ومنشئ المخلوقات من عدم ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه ، وبعد . . .

فتلك ملاحظات على النبذة التاريخية عن التعليم في تهامة وعسير للأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي ، فهي فاتحة خير لأمثالي المتعطشين بمثل هذه الأبحاث ، وإن كانت لاتفي بالغرض فقد بادرت بحصر ماوقع فيه الأستاذ حجاب من أخطاء ، كخلط في الأنساب ، وترك بعض الأسر العلمية التي تستحق الذكر ، وقد ذكر الأستاذ حجاب في خاتمة بحثه مانصه : «وبعد فهذه نبذة تاريخية موجزة عن التعليم في تهامة وعسير آمل أن تحظى بقبول المتعطشين لأمثال هذه البحوث ، وإن كانت لم تحقق الغاية منها أو تصل بنا إلى مانريد ، فحسبها أن تكون فاتحة لجهود المختصين في هذا الشأن لعلهم يكشفون لنا حقباً تاريخية أخرى لم تصل إليها إمكاناتي أو تعرفنا بأسر علمية أخرى لم تطلها مراجعي المحدودة ، وحسبي أن أكون بهذا العمل المتواضع قد فتحت نافذة صغيرة على عالم واسع الكوى يستحق البحث المتأني والدراسات المتعمقة التي لايقوى على حملها كاهلي الضعيف» انتهى نص ماقاله .

نعم لقد اعترف الاستاذ حجاب بما هو واقع ، فقد أضفنا أسراً علمية تستحق الذكر ، وليس ذلك تقليلاً من شأن أديبنا ، فهو يعلم بمكانته في قلوبنا ولكن :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وتعتبر ملاحظاتي كما ذكرت سابقاً تكملة وتصحيحاً لرسالته - ومن أحبّك نصرك ، إن كنت مخطئاً بإعادتك للصواب والأخذ بيدك إلى طريق الحق .

عدو نفسك من أواك منتكساً لا من بنقدٍ وبالذكرى يرقيها

وإني أهيب بالمثقفين من أبناء هذا البلد أن يغوصوا في بحار العلم ليستخرجوا الدّرّ منها ، فالبحار لاتلقي لآلئها على شواطئها بل لابد من الغوص والمعاناة وراءها :

والعلم لم تنفذ إلى عمقه تجلــو خفايـاه عقــول الرعـــاع

والنــور مابـان لاعمـــى وهل من عادة الخفاش حب الشعاع

فعليك أخي القارئ اغتنام الفرصة قبل فواتها :

لاتهملوا فرصة في اليوم ممكنة

فقد تجيء بما لاتشتهون غـد

وقال آخـــر :

إذا مر بي يوم ولم أتخذ يـدا

ولم استفد علماً فما ذاك من عمري

وعليك أخي المسلم بتقوى الله فيما تقول وتكتب ، وأن تكون أمين القلم .

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلّم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه

الباحــث

خاتمـــة البحـــث

الحمـــد لله رب العالمين ، خالق اللوح والقلم ومنشئ المخلوقات من عدم ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه ، وبعد . . .

فتلك ملاحظات على النبذة التاريخية عن التعليم في تهامة وعسير للأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي ، فهي فاتحة خير لأمثالي المتعطشين بمثل هذه الأبحاث ، وإن كانت لاتفي بالغرض فقد بادرت بحصر ماوقع فيه الأستاذ حجاب من أخطاء ، كخلط في الأنساب ، وترك بعض الأسر العلمية التي تستحق الذكر ، وقد ذكر الأستاذ حجاب في خاتمة بحثه مانصه : «وبعد فهذه نبذة تاريخية موجزة عن التعليم في تهامة وعسير آمل أن تحظى بقبول المتعطشين لأمثال هذه البحوث ، وإن كانت لم تحقق الغاية منها أو تصل بنا إلى مانريد ، فحسبها أن تكون فاتحة لجهود المختصين في هذا الشأن لعلهم يكشفون لنا حقباً تاريخية أخرى لم تصل إليها إمكاناتي أو تعرفنا بأسر علمية أخرى لم تطلها مراجعي المحدودة ، وحسبي أن أكون بهذا العمل المتواضع قد فتحت نافذة صغيرة على عالم واسع الكوى يستحق البحث المتأني والدراسات المتعمقة التي لايقوى على حملها كاهلي الضعيف» انتهى نص ماقاله .

نعم لقد اعترف الاستاذ حجاب بما هو واقع ، فقد أضفنا أسراً علمية تستحق الذكر ، وليس ذلك تقليلاً من شأن أديبنا ، فهو يعلم بمكانته في قلوبنا ولكن :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وتعتبر ملاحظاتي كما ذكرت سابقاً تكملة وتصحيحاً لرسالته - ومن أحبّك نصرك ، إن كنت مخطئاً بإعادتك للصواب والأخذ بيدك إلى طريق الحق .

عدو نفسك من أواك منتكساً لا من بنقدٍ وبالذكرى يرقيها

وإني أهيب بالمثقفين من أبناء هذا البلد أن يغوصوا في بحار العلم ليستخرجوا الدرّ منها ، فالبحار لاتلقي لآلئها على شواطئها بل لابد من الغوص والمعاناة وراءها :

والعلم لم تنفذ إلى عمقه تجلو خفاياه عقول الرعاع

والنور مابان لاعمى وهل من عادة الخفاش حب الشعاع

فعليك أخي القارئ اغتنام الفرصة قبل فواتها :

لاتهملوا فرصة في اليوم ممكنة

فقد تجيء بما لاتشتهون غد

وقال آخر :

إذا مر بي يوم ولم أتخذ يدا

ولم استفد علماً فما ذاك من عمري

وعليك أخي المسلم بتقوى الله فيما تقول وتكتب ، وأن تكون أمين القلم .

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلّم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه

الباحث

المــراجــع

١ ـ القــرآن الكريــم .

٢ ـ الحديث الشريـف .

٣ ـ نيل الوطر في تراجم رجال القرن الثالث عشر ـ محمد محمد زبارة ـ الطبعة الثانية ١٣٥٠هـ ، بيروت .

٤ ـ فرجة الهموم والحزن في تاريخ اليمن ـ الواسعي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ .

٥ ـ نزهة النظر في تراجم رجال القرن الرابع عشر ـ الجزء الأول ـ الجزء الثاني ـ محمد محمد زبارة ـ ١٩٧٩م .

٦ ـ أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ـ محمد محمد زبارة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .

٧ ـ حصاد الكتب (عرض وتحليل ونقد) ، علي بن محمد العمير ـ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ـ دار العمير للثقافة والنشر ـ جدة .

٨ ـ تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري ، المسمى تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى ـ عبد الله بن علي الوزير ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .

٩ ـ نيل الحسنيين ـ محمد محمد زبارة ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م . الدار اليمنية للنشر والتوزيع .

١٠ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ـ محمد بن البغدادي الشهير بالسويد ي ـ المكتبة العلمية .

١١ ـ السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ـ محمد بن علي الشوكاني ـ الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ توزيع دار الباز ـ مكة المكرمة .

١٢ ـ نفح العود في سيرة الشريف حمود ـ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي . تكلمة الحسن بن أحمد عاكش ـ تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، مطابع جيزان ـ المملكة العربية السعودية .

١٣ ـ الأدب الشعبي في الجنوب ـ محمد بن أحمد العقيلي ـ الجزء الثاني ، طباعة دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ـ الرياض ـ النادي الأدبي بجيزان .

١٤ ـ الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية من ١٢٠٠ ـ ١٣٥١هـ (١٧٨٥ ـ ١٩٣٢م) ـ عبد الله محمد أبو داهش ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، مطابع الجنوب بأبها ـ نادي أبها الأدبي .

١٥ ـ أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ـ جـ ١ ـ محمد بن أحمد العقيلي ـ دار مكة للطباعة والنشر ـ نادي مكة الثقافي .

١٦ ـ أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب ـ عبد الله أبو داهش ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ، مكتبة دار الحكمة ـ الرياض .

١٧ ـ المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ـ محمد أحمد العقيلي ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ـ النادي الأدبي بجيزان .

١٨ ـ كتاب الأفنان الندية شرح السبل السوية لفقه السنة المروية ـ زيد محمد هادي مدخلي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ـ نادي جيزان الأدبي .

١٩ ـ كتاب الأسر القرشية أعيان مكة المحمية ـ أبو هاشم عبد الله بن صديق ـ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م ـ مطابع تهامة ـ جدة .

٢٠ ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه) ـ الشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي ـ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ـ طباعة مطابع الفلاح بالرياض ـ الرئاسة العامة للبحوث .

٢١ ـ رواية دموع الندم ـ أحمد علي حمود حبيبي ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، شركة دار العلم ـ نادي جيزان الأدبي

٢٢ ـ مجلة الفيصل ـ العدد ١٤٣ .

٢٣ ـ الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية ـ للشيخ أحمد بن صالح الحسيني البرادعي ـ الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ ـ بيروت .

٢٤ ـ مناظرة أحمد بن ادريس مع فقهاء عسير ـ جمع الحسن بن أحمد عاكش ـ تحقيق الدكتور عبد الله محمد أبو داهش ـ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ، طباعة دار المدني للطباعة والنشر بجدة .

٢٥ ـ مختار القاموس ـ طاهر بن أحمد الزاوي ـ مطابع أوفا ميلانو ـ الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ تونس .

٢٦ ـ العقد المفصل للعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب لعلي ابن عبد الرحمن البهكلي ـ تحقيق الشيخ محمد بن أحمد آل العقيلي ـ دار البلاد ـ جدة .

٢٧ ـ ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ـ محمد بن علي الشوكاني .

٢٨ ـ ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي ـ تحقيق محمد أحمد العقيلي ـ الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م ـ القاهرة ـ دار الكتاب العربي ـ مصر .

٢٩ ـ اللطائف السنية ـ محمد بن اسماعيل الكبس .

٣٠ ـ من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي ـ الدكتور عبد الله أبو داهش .

٣١ ـ محاضرات من المؤتمرات والجامعات السعودية ـ محمد أحمد العقيلي .

٣٢ ـ محمد بن عبد الوهاب ـ حياته وفكره ، عبد الله بن صالح بن عثيمين .

٣٣ ـ اللجام المكين والزمام المتين ، تأليف العلامة محمد بن أحمد الحفظي ـ تحقيق الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٣٤ ـ غربال الزمان ، لمؤلفه يحيى بن أبي بكر العامري ـ تحقيق محمد ناجي زعب العمر .

٣٥ ـ أبو الحسن علي بن محمد التهامي ـ حياته وشعره للدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٣٦ ـ المقامة الضمدية للحسن بن علي البهكلي ـ تحقيق أبو داهش .

٣٧ ـ معارج الألباب في مناهج الحق والصواب ـ لحسين بن مهدي النعمي ـ تحقيق محمد حامد الفقي ـ الطبعة الثانية .

٣٨ ـ الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب ، لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري الحنبلي مذهباً والنجدي وطناً ـ الناشر : دار المدني للنشر والتوزيع ـ جدة .

٣٩ ـ نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف ـ لمحمد محمد زبارة .

المخطوطات

١ ـ حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر . للحسن بن أحمد عاكش .

٢ ـ عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر ـ للحسن بن أحمد عاكش .

٣ ـ الديباج الخسرواني في ذكر حوادث المخلاف السليماني ـ للحسن بن أحمد عاكش .

٤ ـ العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني ـ لعبد الله بن علي النعمان .

٥ ـ مطلع البدور ومجمع البحور ـ لابن أبي الرجال .

٦ ـ الجواهر اللطاف المتوج بهامات الأشراف من سكان صبياء والمخلاف ـ محمد بن حيدر القبي .

٧ ـ العقود المضيئة في التراجم المنيرة ـ أحمد عبد الله الحازمي .

٨ ـ المخلاف السليماني لحسن بن أحمد عاكش ـ تصوير الجامعة العربية .

٩ ـ نشر الثناء الحسن ـ لاسماعيل الوشلي .

المقابلات الشخصية

الاســـــــم	مكان المقابلة	تاريخهـــــا
١ ـ الشيخ علي بن محمد القاضي	ضمـد	١٤٠٩/٣/١هـ
٢ ـ الشيخ حسن بن محمد أحمد محمد شولان	الشقيري	١٤٠٩/٥/٥هـ
٣ ـ الشيخ حيدر بن عبدالله الحازمي	صبياء	١٤٠٩/٦/١هـ
٤ ـ الشيخ علي بن محمد القاضي	ضمـد	١٤٠٩/٦/١٥هـ
٥ ـ الشيخ ابراهيم بن عبد الله زكري	ضمـد	١٤٠٩/٦/١٥هـ
٦ ـ الشيخ محمد جعبور الحازمي	جيزان	١٤٠٩/٩/١هـ
٧ ـ الشيخ أحمد بن علي أبو الخير	صنبة	١٤٠٩/١٠/١٥هـ
٨ ـ حسن مديش الأمير	أبو عريش	١٤٠٩/١٠/١٩هـ
٩ ـ الشيخ حسين بن علي العماري	صبياء	١٤٠٩/١٠/٢٢هـ
١٠ ـ الشيخ ابراهيم بن يوسف الفقيه	أبهـا	١٤٠٩/١٠/٢٣هـ
١١ ـ الشيخ قاسم بن محمد مشهور	محائـل	١٤٠٩/١٢/٢٤هـ
١٢ ـ الشيخ ابراهيم بن علي صنبع	الرياض	١٤٠٩/١١/١هـ
١٣ ـ الشيخ قاسم بن أحمد مدربا	جيزان	١٤٠٩/١١/٢هـ
١٤ ـ الشيخ حسن محمد قادري	جيزان	١٤٠٩/١١/٤هـ
١٥ ـ الشيخ المحب علي حيدر	الشقيق	١٤٠٩/١١/١٥هـ
١٦ ـ الشيخ ابراهيم بن محمد اسماعيل فقيه	صبياء	١٤٠٩/١٠/٢٥هـ
١٧ ـ الشيخ حمود علي بكري	جازان	١٤٠٩/١١/١٥هـ
١٨ ـ الشيخ يحيى عمر شرواني	أبو عريش	١٤٠٩/٢/٢٦هـ
١٩ ـ الشيخ جبريل بن يحيى حكمي	بيش	١٤٠٩/١١/٢٧هـ
٢٠ ـ موسى يحيى معافي	الشاخر	١٤٠٩/١١/٢٧هـ



فهرست المحتويات

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرست الأعلام

الاســـم	الصفحة
الحسن بن محمد علي حيدر	١٩٥
أحمد بن حسن عاكش	٢٧٧
ابراهيم بن عباس الحازمي	٣٤ ـ ٣٥
أحمد بن محمد الضحوي المعافى	٣٥ ـ ٥٥ ـ ٦٧ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٧
أحمد بن عبد القادر الحفظي	٣٥
أحمد بن مطهر الحازمي	٢٠ ـ ٤٠ ـ ٤٧ ـ ١٨٧
أحمد بن ابراهيم مطهر النعمان الضمدي	٣٩
اسماعيل بن أحمد الحازمي	٤١
الإمام محمد بن سعود	٦٤
أحمد بن محمد الحازمي	٤٥
أحمد بن علي بن قاسم المعافى	٥٥ ـ ٦٠
أحمد بن حسين الفلقي المعافى	٥٥ ـ ٦٣ ـ ٩٨ ـ ٣٠٢
الهادي بن ابراهيم الوزير	٥٦
القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي	١٩ ـ ٤١ ـ ٤٨ ـ ٦٩ ـ ١٤١ ـ ٢٣٥
أحمد بن شريف الخواجي	٩٤
الحسن بن محمد علي الحازمي	١٢٧
أحمد محمد النمازي	٩٢ ـ ١٨٦ ـ ٢٧٩
الامام الادريســس	١٦٣ ـ ٢١٢
اسماعيل بن فارس الأمير	١٥٧
أحمد بن حسن البهكلي	٢٣٨
القاسم بن علي بن الذروي	١٤١ ـ ١٤٢
أحمد بن يحيى النجمي	٢٢٠
الأمين بن أبي القاسم شافع	٢٢٢

الاســـم	الصفحة
ناصر بن علي الحازمي	١٢٢
هاشم بن سعيد النعمي	١٧٦
يحيى بن الحسين الرسي	٥٩
يحيى بن محمد الأمير القطبي	١٦٣
عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز	٢٣٢
الأمير سليمان بن طرف الحكمي	٢٥٠
عماره ابن أبي الحسن الحكمي	٢٥٣ ـ ٢٥٤
أحمد بن عبد الله بن علي النعمان الضمدي	١٠٩
حمد بن علي الضمدي	٢٧٢
اسماعيل بن أحمد الضمدي	٤٨
الهادي عثمان السبعي	٢٢٧
احمد بن مهدي البهكلي	٢٣٨
اسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي	٢٣٩
الحسن بن أحمد البهكلي	٢٣٩
محمود شاكــر	٢٥٢

فهرست البلدان

صفحة التصويبات

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
يدكرها	يذكرها	٢١	٩
غرة	غرّه	٢٢	٤
يجوز	يحوز	٢٢	٦
فتجاوز	نتجاوز	٣٤	١٧
العلماء والعاملين	العلماء العاملين	٣٨	١١
شأن	شاب	٤٢	١٣
اسم العلامة والحسين	اسم العلامة الحسين محمد	٤٣	١٩
بالخطيب	بالخطيب	٤٧	١٢
دنوف	دلوف	٤٩	١
بالبنيان	بالبنان	١٠١	٥
إما التحقيق	إمام التحقيق	١٠١	٧
أمن	من	١٠٢	١١
تزحزقت	تزخرفت	١٠٣	١١
وجفتها	وجفنها	١٠٦	٨
تعسان	نعسان	١٠٦	٨
إليّ	إلى	١٠٧	٤
وياعبدي	وياعبيدي	١٠٧	٧
الرباح	الرماح	١٠٧	٨
بيدر الحديدة	بندر الحديده	١١٨	٥
ووله	وله	١٢٥	١٠
يالجواهر	الجواهر	١٢٦	٢
تفضيل	تفصيل	١٣١	١٤
تشعر	تعشر	١٤٩	١
العذله	الغداة	١٥٥	٢١
وأحر	وا حر	١٥٥	٢١
إلى	إليّ	١٥٧	١٩
أنس	أنسى	١٥٨	١

لم تفرقنا البين	لم تفرقنا يد البين	١٥٨	٥
من قضاه	من قضاة	١٥٨	٩
اللائي	اللآلئ	١٦٣	١٢
إلا السلاح	إلا للسلاح	١٧٩	١
ولك له	وكل له	١٨١	٨
تفرغ	تفزع	١٨٢	٢
منذمجة	مندمجة	١٨٥	١٠
قصيده	قصة	١٨٩	٨
منارة	منارات	١٩١	٤
أوصافه يرى	أوصافه مايرى	١٩٥	١١
لخافقه	لخافقة	١٩٧	٨
وتخصبت	وتخضبت	١٩٧	٨
ألفاً	إلفاً	١٩٧	١٠
فرائد	فرائداً	١٩٨	١١
الحجاجح	الجحاجح	١٩٩	١
أييض	أبيض	١٩٩	٣
حمود بن محمد عهده	حمود بن محمد في عهده	٢٠١	١
بلده	بلدة	٢٢٩	١٥
ببذر	ببندر	٢٣٠	٥
ابراهيم بن حسين علي صنبع	حسين بن حسن علي صنبع	٢٣٤	٥
كأنهم بترج	كأنهم أسود بترج	٢٣٦	١٧
الزهو	الزهر	٢٣٩	١٥
ببذر	ببندر	٢٤٠	١٤
هنا	هذا	٢٤٦	١
فشر	فشمروا	٢٤٦	٨
رغبتم	رعيتم	٢٤٦	١٠
الفرغاء	والغوغاء	٢٤٦	١١
عذاء	عزاء	٢٤٦	١٩
بيت القصيدة	بيت القصيد	٣٠٢	٣